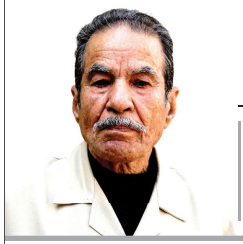
العدد 42 السنة 92 الأحد 15 تشرين الثاني 2026
No. 42 Year 92 Sunday 15 November 2026
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير
مفيد الجزائري



الأخيرة
12 شعر وموسيقى في مقر شيوعيي الثورة

أخبار وتقارير
3 لماذا ضرورة الجبهة الشعبية الواسعة لتحقيق التغيير؟

أخبار وتقارير
2 أيّ إقليم موحّد في كردستان نريد؟

قضايا
7 ما الذي نتعلمه من انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية؟

من أنابيب النفط إلى المنافذ الحدودية
تعدد مراكز النفوذ يفاقم أزمة التهريب ويقوض سلطة الدولة

بغداد ـ طريق الشعب

دخلت لجنة تحقيقية حكومية تضم ١١ جهة أمنية ورقابية، يوم الجمعة ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٦، ناحية جرف النصر شمالي بابل، المغلقة أمام مؤسسات الدولة منذ استعادتها من «داعش» عام ٢٠١٤.

وحققت اللجنة في تقرير استخباري تحدث عن سرقة نفط من أنابيب وزارة النفط وتهريبه بالصهاريج، عبر مواقع بينها منشأة تشبه مصفى صغيراً.

وجاء الدخول بعد ليلة استنفار ووساطات علّقت تحركاً عسكرياً كان مقرراً فجر الخميس. ونقلت مواقع إخبارية عن مصادر أمنية أن الدخول تم بتسوية، وأن ضابطاً في الحشد الشعبي يرأس اللجنة، لكن رئيس الإعلام الأمني سعد معن أكد أنه لا فصائل ولا جهات سياسية ضمنها.

دخول اللجنة

ودخلت اللجنة، التي شكّلها مكتب القائد العام للقوات المسلحة، إلى الناحية ظهر الجمعة، ترافقها قوة من الشرطة الاتحادية. وكانت قد انتظرت عند مدخل الناحية حتى وصول تعزيزات عسكرية.

وتضم اللجنة ١١ جهة حكومية وأمنية، من بينها مستشار لرئيس الوزراء، ومديرية النزاهة، واستخبارات وزارة الداخلية، وشرطة الطاقة. ويرأسها مدير عام الانضباط والأمن في هيئة الحشد الشعبي.

ونقلت «الحرة» عن مصدر في مجلس الوزراء أن تشكيل اللجنة جاء عقب اجتماع مع رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وقيادات في الإطار التنسيقي، وأن رئاستها أُسندت إلى مدير أمن الحشد الشعبي.

الخطة المؤجلة

وأفادت مصادر أمنية عراقية، بأن رئيس الوزراء علي الزيدي أرجأ تنفيذ خطة أمنية لاقتحام الناحية بعد تسريب تفاصيلها إلى قيادات في الإطار التنسيقي وهيئة الحشد الشعبي. وأعقب ذلك تحرك وضغوط سياسية واتصالات استمرت حتى فجر الجمعة.

وجاء هذا التحرك عقب توجيه رئيس الوزراء بإجراء تحقيق في تقرير استخباري صادر عن وزارة الداخلية، ويضم ١٩ صفحة، ومصنّف «سري للغاية»، يقول إن سرقة النفط بدأت عام ٢٠٢١ وما زالت مستمرة عبر ثقب أنابيب تابعة لوزارة النفط الاتحادية تمر في الناحية.

ويتناول التقرير كذلك استخدام مصافٍ بدائية وحفر تخزين مخفية تحت الأرض.

ويحدد التقرير أربعة مواقع رئيسة، أولها موقع الخرق والتحميل على بعد كيلومتر واحد من مفرق البهبهاني. وأظهرت صور الأقمار الاصطناعية موقعاً ثالثاً فيه منشأة تشبه مصفى نفطياً صغيراً بإمكانات تصفية محدودة، بدأ نشاط الصهاريج حوله عام ٢٠٢٢، واستمر في السنوات اللاحقة. وتتحدث الوثائق عن مصفاة مصغرة ذات قدرة تصفية بدائية، فيما رُصدت صهاريج سعة الواحد منها ٣٦ ألف لتر وثلاثة مسارات محتملة نحو بغداد.

نفي واستقالة وتهديد

وكان محافظ بابل علي تركي قد نفى وجود مواقع لتهريب النفط في الناحية، قبل أن يقدّم استقالته يوم الخميس على خلفية تصريحاته. وسبق أن هدد المسؤول الأمني في كتائب حزب الله أبو مجاهد العساف رئيس الوزراء، محمّلاً إيّاه «المسؤولية الكاملة» عن أي ضربة تستهدف مواقع الكتائب أو الحشد الشعبي.



وتُعد جرف النصر، التي أُعيدت تسميتها جرف النصر، من المناطق الحساسة أمنياً. فكتائب حزب الله تسيطر عليها منذ استعادتها من «داعش» في تشرين الأول ٢٠١٤، ولم يُسمح لسكانها بالعودة إليها منذ ذلك الحين. وتقع على بعد نحو ٦٠ كيلومتراً جنوب غربي بغداد.

لجنة برلمانية تحقق في عمليات التهريب

من جهته، قال عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية خالد سيدو إن التقرير الاستخباراتي يتضمن جملة من التفاصيل المتعلقة بعدة مناطق، بينها جرف النصر. وأضاف أنه تضمن معلومات تتحدث عن تهريب النفط عبر طوز خورماتو نحو السليمانية إلى إيران، ومنها يُصدّر النفط، مبيناً أن هذه المعلومات قيد التحقيق حتى الآن.

واضاف سيدو أن اللجنة التي شكلتها رئاسة مجلس النواب تضم رؤساء لجان الأمن والدفاع والنزاهة والنفط والغاز والثروات الطبيعية، إلى جانب رؤساء لجان أخرى، وسترفع تقريرها إلى رئاسة المجلس بعد استكمال أعمالها.

وردّاً على سؤال بشأن سيادة الدولة في ظل وجود عمليات تهريب ومناطق قد لا تخضع بالكامل لسلطتها، قال سيدو إن وجود عدة جهات مسلحة تتصرف بصورة منفردة ستكون له مثل هذه النتائج.

وتابع أن توحيد القيادة وخضوع القوات لأوامر القائد العام للقوات المسلحة يؤديان إلى بسط الأمن والسيطرة على ثروات البلاد.

وأشار إلى أن هناك معلومات تتحدث عن تهريب في بعض مفاصل الدولة والمعابر الحدودية، فضلاً عمّا ورد في المعلومات الاستخباراتية بشأن جرف النصر.

وبيّن أن هذه الملفات تحتاج إلى مراجعة وتقييم الوضع والسيطرة على تلك المفاصل بصورة كاملة، خصوصاً أن البلاد تمر بأزمة مالية خانقة.

وأوضح أن الأجهزة الاستخباراتية تؤدي دورها من خلال إرسال المعلومات إلى رئيس مجلس الوزراء ووزارتي الداخلية والدفاع، وهي الجهات المسؤولة عن تنفيذ الخطة الحكومية والسيطرة على جرف النصر. وأشار إلى أن الحشد الشعبي معني أيضاً بهذا الملف.

وبشأن إمكانية مساءلة المقصرين في هذا الملف بعد ظهور نتائج التحقيق، قال سيدو إن القضاء العراقي هو الفيصل في هذا الأمر، وإنه سيتعامل بحزم مع الملفات التي تمس أمن المواطنين وأمن الدولة.

قرار سيادي بين الإغلاق والضغط

وبالتزامن مع ملف جرف النصر، برز ملف المنافذ الحدودية؛ فقد أغلقت الحكومة منفذ الشيب مع إيران في ٢١ تشرين الأول، تحت عنوان عدم اكتمال الجاهزية الفنية، وأعادت افتتاحه في ١٠ تشرين الثاني. كما أغلقت منفذ مندلي مؤقتاً من ١٣ تشرين الثاني للصيانة قبل موسم الأمطار، بحسب رئيس هيئة المنافذ عمر الوائلي.

وبين التاريخين كشف وزير الخارجية فؤاد حسين، في ٧ تشرين الثاني، عن طلب أمريكي رسمي بإغلاق المنافذ مع إيران باستثناء منفذين. وقال إن بغداد أبلغت طهران رفضها أي تدخل في شؤونها الداخلية. واعترضت كتلة «بدر» على الإغلاق، وقالت كتلة «صادقون» إن فتح المنافذ أو إغلاقها شأن سيادي عراقي.

وأوردت التقارير أيضاً أن تحدي الموقف الحكومي بتمرير قوافل عبر منافذ مغلقة قد يعرّضها للاستهداف.

وعلى المسار الإداري، وجّه الزيدي بأتمتة المنافذ وربطها بمنظومة إلكترونية مع موقف يومي عن الإيرادات. واتفقت هيئة المنافذ مع الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية في ٣ تشرين الثاني على تشديد الرقابة على البضائع.

تداخل النفوذ المسلح والسياسي

وقال المحلل السياسي جعفر الكعبي، إن استمرار عمليات التهريب، ولا سيما في ملفات المشتقات النفطية والمنافذ غير الرسمية، لا يرتبط بنقص القدرات الأمنية أو عدم معرفة مسارات التهريب، بل له صلة مباشرة بتداخل النفوذ المسلح والسياسي مع الاقتصاد غير الرسمي.

واضاف الكعبي لـ«طريق الشعب» أن التطورات الأخيرة في ملف تهريب النفط بجرف النصر، وتشكيل لجان من السلطتين التشريعية والتنفيذية للتحقيق فيه، تكشف جانباً من التعقيدات التي تواجه الحكومة.

وأشار إلى وجود فصائل تعمل خارج سلطة الدولة وتعتمد في تمويل أنشطتها على عمليات متعددة، بينها التهريب والاستيلاء على الأراضي وغيرها من الأنشطة الخارجة عن القانون.

وأضاف أن العراق يواجه مشكلة تعدد المنافذ، بما فيها منافذ غير رسمية في شمال البلاد وخارج سلطة الحكومة الاتحادية في بغداد.

ورأى أن مرور الشحنات المخالفة عبر طرق تخضع للمراقبة يعكس أزمة في إنفاذ القرارات وتضارب الصلاحيات، أكثر مما يعكس خللاً في الانتشار الميداني.

ولفت إلى أن عبور تلك الشحنات قد يرتبط بوجود فساد فردي أو مؤسسي، أو بغطاء ونفوذ مسلح تستند إليه شبكات التهريب المنظمة.

وقال إن ذلك قد يجعل الأجهزة الأمنية والرقابية في السيطرات عاجزة عن تفتيش الشاحنات أو إيقافها خشية التصادم مع الجهات المسلحة المتنفذة.

وفي ما يتعلق بمعالجة التهريب، طرح الكعبي إجراءات من بينها إخضاع جميع الصهاريج والشاحنات الناقلة للوقود والبضائع لنظام تتبع إلكتروني موحد باستخدام شرائح تحديد المواقع (GPS)، يرتبط بغرفة عمليات اتحادية، مع مصادرة أي آلية تخرج عن مسارها المحدد أو لا تحمل شريحة التتبع.

رادار الطريق

غاز.. غاز.. غاز

في آخر صيحات الحكومة العراقية بحثاً عن مصادر جديدة للغاز، ناقشت وزارة النفط مع شركة النفط الوطنية الأذربيجانية «سوكار» فرص التعاون في قطاعي النفط والغاز، وإمكانية توريد الغاز الأذربيجاني إلى العراق عبر الأراضي التركية.

وليست هذه المحاولة الأولى من نوعها؛ فقد سبقتها مفاوضات مضنية أجريت مع تركمانستان لاستيراد الغاز، سعياً للخلاص من الارتهان الأحادي لإيران. وبعدها لم ينقطع الحديث عن إقامة منصة لاستقبال الغاز المسال في موانئ البصرة، سواء كان من قطر أم من عمان، أم جزائرياً، وربما نيجيرياً.

غير أن الحصيلة، بعد كل ذلك الضجيج، لم تتجاوز تصريحات المسؤولين: وعود تتوالى وعواصم تتبدل، ولا شيء ملموسا في اليد. فلا غاز وصل، ولا منصة بُنيت، ولا مصدر تنوّع، إذ لم يتغير سوى العناوين المعلنة.

إنها سياسة الأبواب الكثيرة والمفاتيح الغائبة: تبحث من المنافذ في باكو وعشق آباد والدوحة ومسقط، بينما يبقى الصيف رهين مزاج الجار وإمداداته. والمواطن الذي تنطفئ كهرباؤه لا يقيس الطاقة بعدد المذكرات الموقعة، بل بعدد الساعات المضاءة.

أما آن لوزارة النفط أن تحدثنا بلغة الأرقام، والجداول الزمنية، والتعاقدات الملزمة، لا بلغة النوايا؟

3 أخبار وتقارير
احتجاجات تطالب بالتعيين والسكن وبالخدمات

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي
TAREEK AL SHAAB
يومية
سياسية
www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com
رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

رابطة الأكاديميين العراقيين في بريطانيا تنتخب هيئة إدارية جديدة

بغداد – طريق الشعب

اختتمت رابطة الأكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة أعمال مؤتمرها السنوي العام السابع والعشرين، الذي عقد في لندن يوم السبت ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٦، بمشاركة أكاديميين وأعضاء الرابطة وممثلين عن منظمات مهنية وثقافية عراقية في بريطانيا.

وشهد المؤتمر نقاشات ومداخلات تناولت تعزيز العمل الأكاديمي وتبادل الخبرات والأفكار، فيما شاركت فيه عدد من المنظمات المهنية، بينها جمعية الكندي للمهندسين، والمنتدى العراقي، والمقهى الثقافي، ورابطة المرأة العراقية، وجمعية المدارس العربية التكميلية في المملكة المتحدة، والجمعية الهندسية في المملكة المتحدة، وشبكة العلماء العراقيين في الخارج (نيسا). وفي ختام أعمال المؤتمر، جرى انتخاب هيئة إدارية جديدة للرابطة، أعيد فيها انتخاب الدكتور أحمد جهاني، والدكتورة سلوى السام، والدكتور ليناره يعقوب. وعقدت الهيئة الإدارية الجديدة اجتماعها الأول، ووزعت المهام والمسؤوليات، حيث تولى الدكتور ليناره يعقوب رئاسة الرابطة، والدكتور أحمد جهاني مسؤولية الشؤون المالية والسكرتارية، فيما تولت الدكتورة سلوى السام مسؤولية اللجنة العلمية. كما ناقشت الهيئة التوصيات التي أقرها المؤتمر، وقررت الشروع في تنفيذها، بما يسهم في تنشيط عمل الرابطة وتعزيز دورها العلمي وتطوير أنشطتها بما يحقق أهدافها. وأكدت الهيئة الإدارية، في بلاغ صحفي صدر في التاسع من تشرين الثاني، تثمينها جهود المشاركين ومساهماتهم، وتطلعها إلى مواصلة العمل المشترك لتحقيق المزيد من الإنجازات الأكاديمية.

ومضة

لماذا ضرورة الجبهة الشعبية الواسعة لتحقيق التغيير؟

صبحي الجميلي

أصبح التغيير ضرورة وطنية تفرضها الازمة البنيوية التي تعيشها البلاد، وما تفرزه من اختلالات سياسية واقتصادية واجتماعية ومؤسساتية. فالتطورات منذ عام ٢٠٠٣ بينت بوضوح ان منظومة المحاصصة الطائفية والاثنية، القائمة على تقاسم السلطة والنفوذ والثروة من وراء ظهر الشعب، عاجزة عن انتاج مشروع وطني يستجيب لمصالح العراقيين وتطلعاتهم، بل هي أسهمت في إعادة انتاج الازمات وتفشي الفساد وتغول السلاح المنفلت واضعاف مؤسسات الدولة وسيادتها.

في مواجهة هذه المنظومة وللخلاص من نهجها ولّد الازمات، تبرز ضرورة إقامة اصطفاف جماهيري شعبي – سياسي، وبناء جبهة الشعب الواسعة للانقاذ، كونها اهم الشروط السياسية والتنظيمية لتغيير موازين القوى وفتح الافاق امام بديل وطني ديمقراطي.

هذه الجبهة العريضة تمس الحاجة اليها، لانها تواجه قوى تمترست في مواقع ومؤسسات الدولة، ووظفت ذلك مع المال السياسي لشراء الموالين والزبائن والمطبلين. يضاف الى ذلك ان البعض استغل الظروف التي مر بها البلد جراء ما تعرض له من إرهاب قاعدي وداعشي، وما يحيط بالمنطقة من تطورات، ليحتفظ لنفسه بالسلاح خارج مؤسسات الدولة. فيما جرى الاخلال بمبدأ حصر قرار الحرب والسلم دستوريا بيد مؤسسات الدولة.

وبالتالي فان التغيير في ظروف كهذه يحتاج الى جهود كبيرة ومنظمة وواسعة، والى امتلاك برنامج واضح هدفه تفكيك منظومة المحاصصة والفساد، وبناء دولة المؤسسات والقانون والديمقراطية الحقة، والتداول الفعلي السلمي للسلطة، وضمان استقلال القضاء وتأمين الحريات العامة وحقوق الانسان.

ومن فقرات البرنامج المهمة العمل على تغيير النهج الاقتصادي النيوليبرالي، الذي يفاقم التفاوت الاجتماعي ويضعف القطاعات الإنتاجية، واعتماد مسار تنموي وطني يحقق العدالة الاجتماعية، ويوفر فرص العمل ويحمي المال العام ويعزز استقلال البلد وسيادته والتحكم بناصية القرار الوطني المستقل.

ان إقامة مثل هذه الجبهة يتطلب قبل كل شيء توفر إرادة سياسية والابتعاد عن الحسابات الضيقة والاعتراف بالتعددية الفكرية والسياسية، مع بناء العلاقة بين أطرافها على الاحترام المتبادل والشراكة الحقيقية.

ومن المؤكد ان الجبهة الشعبية الواسعة ليست هدفا بحد ذاتها، وانما هي وسيلة لبناء ميزان قوى جديد، يمكّن الشعب من تحقيق طموحاته وتطلعاته وفتح الطريق امام إقامة دولة مدنية ديمقراطية، قوامها المواطنة والعدالة واستقلالية القرار. وفي هذا السياق فان اتساع القاعدة الاجتماعية للجبهة، هو ما يمنحها قوتها الحقيقية، ويحوّلها من تحالف محدود وفوقي ونخبوي الى قوة شعبية ذات امتداد مجتمعي. وبهذا المعنى فانها لا تختزل بالعملية الانتخابية، بل يتوجب التعامل مع الانتخابات سواء لمجلس النواب ام لمجالس المحافظات باعتبارها احدى ساحات العمل السياسي، وليست بديلا عن العمل الجماهيري والاجتماعي. وان الوصول الى ذلك يستوجب إطلاق المبادرات وحملات التوعية الوطنية، التي تستهدف قطاعات شعبية في مقدمتها الشباب والنساء والمثقفون.

وان ما يؤشر هنا تباشير أمل، هو هذا الأدراك المتزايد لأهمية وضرورة توحيد القوى والقطاعات الشعبية، المتضررة من نهج وسياسات منظومة الحكم، وكون ذلك ليس تكتيكا عابرا، وانما هو استحقاق تفرضه طبيعة الصراع الدائر من اجل كسر احتكار السلطة وتدشين التغيير الحقيقي.

الشيوعي الكردستاني ينظم تظاهرات حاشدة: حافظوا على وحدة الإقليم

أربيل – طريق الشعب

نظم الحزب الشيوعي الكردستاني، أمس السبت، تظاهرات في عموم محافظات الإقليم، حذّر فيها من خطورة استمرار الانسداد السياسي في إقليم كردستان، وما قد يترتب عليه من عودة نظام الإدارتين وتعميق الانقسامات الداخلية، داعياً إلى توحيد المؤسسات الحكومية والأمنية والمالية، وإنهاء الصراعات الحزبية التي تنعكس سلباً على حياة المواطنين.

وشارك في التظاهرة، مئات المواطنين الذين تحدثوا عن توسيع هذه الاحتجاجات المناهضة لتشكيل ادارتين في الإقليم وتنديداً بسوء الأوضاع المعيشية للمواطنين.



انسداد خطير وأزمة عميقة

وفي التظاهرات تلي بيان اللجنة المركزية للحزب، والذي اكد ان "العملية السياسية ومنظومة الحكم في الإقليم تواجه انسداداً خطيراً وأزمة عميقة غير مرغوب فيها".

وقال البيان، ان "الوضع هو انعكاس حقيقي لتجاهل السلطات الحاكمة لأصوات المواطنين وللعملية الديمقراطية وكيان الإقليم؛ يرافقه التعطيل المتعمد للبرلمان وتأخير تشكيل الكابينة الحكومية الجديدة من قبل حزبي الأغلبية".

وشدد على ان "هذا الأمر بحد ذاته يعمق الخلافات ويزيد من احتمالات ترسيخ الهيمنة الحزبية من حيث القوة، والاقتصاد، والإيرادات، والقرار السياسي الأحادي، ما بات يشكل خطراً داهماً على مستقبل كيان الإقليم".

ولفت الحزب الى أن "هذه الصراعات والتجاذبات غير المنطقية تسببت في تراجع إقليم كردستان في كافة المجالات، وأدت إلى إضعاف مكانته وثقله السياسي على المستويين الداخلي والخارجي، فضلاً عن إثقال كاهل المواطنين بأزمة معيشية خانقة تفاقمت في ظلها البطالة والفقر والجريمة بشكل ملحوظ".

رفض إعادة شبح الادارتين

واعتبر البيان ان "السلطات الحاكمة استغلت الصمت المسؤول للمواطنين في الإقليم والذي ينطلق من موقف مسؤول لعدم تأزيم الأوضاع أكثر".

وأضاف البيان، أن ذلك الأمر وصل إلى مشارف تكريس نظام الإدارتين وتقسيم الإقليم إلى منطقتين نفوذ.

وشددت اللجنة المركزية على عدم وجود مبرر للصمت بسبب بلوغ سوء الأوضاع ذروتها، وان جماهير الإقليم ومواطنوه يتحملون كامل المسؤولية في رفع أصواتهم بشجاعة للمطالبة بحقوقهم المسلوبة، ووضع حد للاحتكار وانتهاك الحقوق، وقطع الطريق أمام سلطات الحزبين لاستغلال هذا الوضع غير الطبيعي لتعميق الصراعات وإعادة شبح (الإدارتين) الذي يعد امتداداً لنهج فرض الذات والاحتكار.

حوار وطني جذري

ودعا المواطنين الى التعبير عن احتجاجهم بمختلف الأشكال المدنية والمؤثرة، ومواصلة النضال والمقاومة المدنية حتى تحقيق: إقليم موحد، ومؤسسة برلمانية وحكومة موحدة، وتوحيد قوات البيشمركة، والأجهزة الأمنية، والنظام المالي، وكافة المؤسسات المنقسمة. وختم البيان بالتأكيد على الحزب يرى أن حل المشكلات السياسية والاقتصادية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال حوار وطني جذري وعلى طاولة مفاوضات مفتوحة يجب أن تبقى أبوابها مشرعة".

أيّ إقليم موحّد في كردستان نريد؟

فارس عبد الرحمن (أبو كاروان)*

لطالما كانت مسألة وحدة إقليم كردستان، وفي مختلف المراحل، واحدة من الأهداف الاستراتيجية والقومية. غير أن هذه القضية، من منظور سياسي واجتماعي عميق، لا يمكن اختزالها في حدود الجغرافيا والخرائط والأرض المجزأة فحسب. فالوحدة، في جوهرها الحقيقي، هي قضية إرادة سياسية مستقلة، وعدالة اجتماعية، وضمان الحريات، وتجسيد حق شعبٍ أنهكته عقود من الظلم واللامساواة في تقرير مصيره.

وهنا يبرز السؤال الجوهري: أيّ نوع من كردستان الموحّدة نريد؟ هل هدفنا مجرد جمع الأجزاء ضمن إطار جغرافي موحّد، أم بناء كيان يتمتع فيه الإنسان الكردستاني، بمختلف طبقاته وشرائحه الاجتماعية، بالكرامة والحقوق والحريات؟

إن إجابة الحزب الشيوعي والرؤية التقدمية لهذه القضية تتمثل في موقف واضح وذي جذور تاريخية، يؤكد ضرورة بناء كردستان ديمقراطية وعادلة؛ كردستان لا تكون فيها السلطة والقرار السياسي والاقتصادي ملكاً خاصاً لنخبة صغيرة من المتنفذين وأصحاب المصالح، بل يكون الشعب نفسه صاحب الحق الحقيقي في تقرير مصيره واتخاذ قراراته، وتتبع جميع مصادر الشرعية فيها من إرادة الجماهير.

في ذلك المجتمع الموحّد الذي نناضل من أجله، ينبغي ألا تُحتكر الثروات الطبيعية، من نفط وغاز وإيرادات عامة، لخدمة أقلية من الرأسماليين وأصحاب السلطة الساعين وراء مصالحهم الخاصة، بل يجب توظيفها بصورة عادلة لخدمة المصالح العامة، وتحسين سبل العيش، وتحقيق التنمية الشاملة لجميع المواطنين.

وفي هذا السياق، لا تكتسب وحدة أي إقليم معناها الحقيقي إلا عندما يكون للعامل والفلاح والمعلم والطالب، ولجميع الفئات الفقيرة والكادحة في المجتمع، صوت ومكانة وحقوق حقيقية. كما ينبغي أن تشكّل مطالب المواطنين المتعلقة بسبل العيش، وتنظيم الأسواق، وتوفير الكهرباء والوقود، وإصلاح النظامين السياسي والاقتصادي، وتطوير التعليم والصحة، ومكافحة الفساد والظلم، ووضع خطط للحد من الفقر والبطالة، انعكاساً حقيقياً للواقع المرفوض الذي أفرزته السياسات الفاشلة للسلطة القائمة، وأن تتحول إلى أساس للنضال من أجل تغيير جذري.

وإلى جانب ذلك، لا بد من التأكيد على أن الوحدة الحقيقية يجب ألا تتحول إلى ذريعة للقضاء على التعددية السياسية والدينية والقومية والثقافية. فحقوق المكونات المختلفة في المجتمع، وحقوق المرأة، وحرية التعبير، وحماية حقوق الإنسان، تمثل ركائز أساسية ينبغي أن يقوم عليها بناء الدولة والمجتمع في المستقبل.

وفي الوقت نفسه، فإن اعتماد نظام ديمقراطي وتعددي يشكّل ضمانة للتعايش السلمي، وتعزيز العلاقات بين مختلف المكونات، في إطار وحدة وطنية وأخوية متماسكة.

وباختصار، نحن نريد كردستان موحّدة لا تقتصر وحدتها على مساحة الأرض والجغرافيا، بل تكون مفعمة بقيم العدالة والحرية والمساواة وحقوق الإنسان، وتكون رمزاً سامياً للإنسانية.

نريد كردستان لا يكون فيها الفقير فاقداً للإرادة والقدرة أمام الغني، ولا يكون فيها العامل عرضة للاستغلال والظلم أمام الرأسمالي، ولا يُحرم فيها أي مواطن من حقوقه أو يُهمَّش أمام سلطة الحاكم.

لأن الوحدة الحقيقية، في نهاية المطاف، ليست مجرد لوحة تُرفع شعاراً لتوحيد الأرض، بل هي توحيد عميق للإرادة الوطنية لشعبنا، من أجل بناء مجتمع حر ومدني وتقدمي وعادل، يعيش فيه الإنسان بكرامة، ويتمتع بحقوقه، ويكون شريكاً حقيقياً.

*سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني

متظاهرو الصادق: سنعود للاحتجاج في حال تسويف مطالبنا

احتجاجات تطالب بالتعيين وحق السكن وبالخدمات



بغداد – طريق الشعب

جدد موظفو العقود في وزارة التربية احتجاجاتهم الحاشدة امام وزارة المالية، للمطالبة بشمولهم في التثبيت على الملاك الدائم وصرف مستحقاتهم المتأخرة.

واكد المشاركون في التظاهرة استمرار حراكهم حتى تحقيق المطالب، وتحدثوا عن ظروف صعبة تواجه حياتهم المعيشية، وان الحكومة الاتحادية إدارات ظهرها لمطالبهم العادلة.

حق السكن

وفي الموصل، قال مراسل "طريق الشعب" عبد الله عمر، ان "متضرري مجمع عين العراق السكني نظموا وقفة احتجاجية أمام هيئة استثمار نينوى للمطالبة بالكشف عن مصير وحداتهم السكنية في المتوقفة منذ سنوات بالتزامن مع انقضاء مهلة الـ٤٨ ساعة التي حددتها الهيئة لإلزام الشركات المعنية بتنفيذ إجراءات الاستلام والتسليم من دون أن يتحقق ذلك".

ويؤكد المشاركون في الوقفة، إنهم يمثلون أكثر من ألف عائلة أغلبها من الموظفين وذوي الدخل المحدود دفعت مدخراتها كدفعات مقدمة قبل ثلاث إلى خمس سنوات من دون أن يشهد المشروع تقدما يذكر في الإنجاز، ما تركهم أمام مستقبل غامض بعد أن استنزف المشروع مدخراتهم".

ويشير المحتجون إلى أن "وقفتهم جاءت اعتراضا على عدم تنفيذ المهلة التي أعلنتها الهيئة والتي كانت تقضي بإلزام الشركات بإجراءات الاستلام والتسليم وتطبيق قانون الاستثمار"، مؤكدين أن عدم تحرك أي جهة يمثل بحسب وصفهم استهانة بالقرارات الرسمية وبحقوق المواطنين.

ويحذر المتضررون من استمرار ما يصفونه بتجاهل القرارات الرسمية المنصفة لهم، مطالبين الجهات المعنية بالانتقال من القرارات إلى التطبيق الفعلي وبيان الموقف القانوني للمشروع والجدول الزمني لتسليم الوحدات.

وتأتي هذه الوقفة في وقت تتزايد فيه شكاوى المواطنين من تعثر المشاريع السكنية الاستثمارية التي يعول عليها كثيرون لتأمين مسكن في ظل ارتفاع أسعار العقارات والإيجارات.

وحاول مراسلنا في الموصل الحصول على تعليق او توضيح رسمي من هيئة الاستثمار بشأن أسباب عدم تنفيذ المهلة ومستجدات الملف إلا أنه لم يرد أي رد حتى وقت إعداد هذا التقرير

احتجاج في كركوك

فضت القوات الأمنية احتجاجات سائقي الشاحنات على طريق كركوك – أربيل بالقوة، بعد ان قطع عدد من أصحاب الشاحنات نوع (قلاب)، امس السبت، الطريق عند سيطرة دارمان ضمن ناحية التون كوبري، احتجاجاً على إلزامهم بالمرور عبر أجهزة السونار عند السيطرة.

وقال هاوري حسن، أحد سائقي الشاحنات، إن "إجراءات الفحص بالسونار تعقّد عملهم وتسبب لهم إرباكاً، ولا سيما أنهم يعملون بصورة يومية ويضطرون إلى المرور عبر السيطرة أكثر من خمس مرات ذهاباً وإياباً".

وأضاف أن تكرار إجراءات الفحص في كل مرة يشكل عبئاً عليهم ويؤثر في طبيعة عملهم، مطالباً الجهات المعنية بإعادة النظر بهذه الإجراءات وإيجاد آلية مناسبة تراعي طبيعة عمل سائقي القلابات وتضمن انسيابية حركة الشاحنات.

وفي تظاهرة أخرى لأصحاب سيارات الحمل، اربكوا حركة السيرة على ذات الطريق بعدما أقدم المحتجون على قطع الطريق لساعات، احتجاجاً على إجراءات حكومية جديدة طالت الشاحنات التي تنقل المواد الإنشائية.

وقال سرمد أحمد أحد أصحاب الشاحنات، إن "السيطرة تفرض علينا جباية سونار"، مبيناً أن "هذه الإجراءات تسببت بأعباء إضافية على أصحاب الشاحنات وأثرت في حركة نقل المواد الإنشائية".

المودعون في مصرف الطيف

وجدد المتضررون من مصرف الطيف الإسلامي تظاهراتهم في منطقة الكرداة ببغداد، للمطالبة بإنهاء معاناتهم وإعادة أموالهم، التي يقولون إنها تتجاوز ٦٠٠ مليار دينار.

ويشتكي المحتجون من قلة المبالغ المصروفة واقتصار التوزيعات على بغداد، وطالبوا بتدخل حكومي عاجل.

وقال محمد علي احد المودعين في المصرف: نظمنا وقفة المحافظات احتجاجاً على انعدام السيولة في فروع المحافظات وحصر التعزيز المالي في بغداد، ما يضطر المودعين للسفر والانتظار منذ الفجر.

وتحدث عن عقد لقاءات سابقة وخرجنا بوعود لم تتحقق، والمودع بات الحلقة الأضعف في أزمة تشمل أكثر من ٦٠٠ مليار دينار بين حسابات جارية وتوفير وودائع.

وقال: ان "الوصي على المصرف لا يمتلك عصا سحرية ويحتاج إلى دعم حقيقي، لذا ناشد رئيس الوزراء والبنك المركزي التدخل الشخصي ووضع خارطة طريق واضحة لإنهاء معاناتنا".

تحذير من عودة الاحتجاج

وأعلن المتحدث باسم حراك قضاء الصادق شمالي البصرة، هيثم المنصوري، عن انتهاء الاحتجاجات بعد وعود من الحكومة الاتحادية بتنفيذ المطالب، إلا أنه توعد بالعودة إلى التظاهرات في حال تسويف المطالب.

وقال المنصوري "الخطوات تتسارع من قبل الحكومتين المحلية والاتحادية تتسارع لتنفيذ المطالب وتخصيص الأموال اللازمة قبل إقرار الموازنة الاتحادية لعام ٢٠٢٧، هذا ما وعدونا به".

وبين أن التظاهرات انتهت في الوقت الحالي بعد تلبية بعض المطالب، وفي مقدمتها استئناف العمل بالمشروع الخدمي الذي يعيد تحريك مشاريع البنى التحتية في القضاء، مؤكداً أن عودة فريق الجهد الخدمي إلى العمل تمثل استجابة لأحد أبرز المطالب التي خرج الأهالي من أجلها.

وأضاف أن "أبناء القضاء لم يخرجوا إلا للمطالبة بحقوق مناطقهم وتحسين واقعها الخدمي، وأن وحدة موقف المتظاهرين وإصرارهم أسهما في إيصال صوتهم إلى الجهات المعنية وتحقيق الاستجابة للمطالب، بعد فترة من توقف المشاريع وتعثر تنفيذها".

وتابع المنصوري، موجهاً رسالة إلى المتظاهرين، أن "أبناء القضاء أبلوا بلاءً حسناً وكانت همتهم عالية، ولولا وقفتهم لما تلقوا هذه الاستجابة"، داعياً إياهم إلى العودة إلى منازلهم في الوقت الحالي، مع البقاء على استعداد لمتابعة أي تطورات أو محاولات لعرقلة تنفيذ المشاريع، لضمان استمرار العمل وعدم تكرار توقفه.

من جانبه، قال مسؤول الجهد الخدمي العام في العراق، عبد الرزاق المالكي، إن "الفريق باشر أعماله بصورة فعلية في قضاء الصادق، مع التوجه للعمل بشكل كامل وسريع لاستكمال المشاريع السابقة وإطلاق الأعمال الجديدة"، مبيناً أن قراراً صدر بتوفير التخصيصات المالية اللازمة لإنجاز ما تبقى من الأعمال السابقة، فضلاً عن تمويل المشاريع الجديدة.

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

نموذج «فريد» للدولة

نشر موقع The conversation مقالاً للباحث ياسر كوتي، أشار فيه إلى أن بغداد اعتبرت رحيل القوات الدولية، التي تقودها الولايات المتحدة عن العراق خطوة جوهرية في مسار استعادة سيادته الأمنية الكاملة، رغم عدم اتساق الاحتفاء مع ما قدمه هذا التحالف، الذي ضم ٨٧ دولة، من دعم عسكري واستخباري لبغداد على مدى ١٢ عاماً.

حصر السلاح

وأشار الكاتب إلى أن الكثيرين كانوا ينتظرون أن يُستكمل هذا الحدث بفرض "احتكار الدولة" للسلاح، بهدف تحييد الجماعات المسلحة، ولا سيما تلك الحليفة لإيران. غير أن الحكومة العراقية أخفقت في الالتزام بالموعد المحدد لتحقيق ذلك، وقررت تأجيله حتى نهاية حزيران من العام القادم.

وأعرب الكاتب عن خشيته من أن يفضي التأجيل إلى تفاقم الأزمة، في ظل الضغوط الأمريكية المتزايدة على الحكومة العراقية للسيطرة على تلك الفصائل، حيث أفادت تقارير بأن الرئيس دونالد ترامب حذّر رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي، خلال مكالمة تلفونية بينهما قبل أيام، من عواقب وخيمة، قد تشمل عقوبات مالية أو توجيه ضربات مباشرة إلى هذه الجماعات.

ويبدو أن هناك تبايناً جوهرياً في الرؤى بين واشنطن وبغداد حول مفهوم "احتكار الدولة للسلاح". فالحكومة العراقية ترى أن ذلك يتحقق من خلال دمج بعض الجماعات المسلحة بشكل أكبر ضمن مظلة "قوات الحشد الشعبي"، في حين تطالب الولايات المتحدة بنزع سلاح هذه المجموعات، وربما بإجراء إعادة هيكلة جذرية لقوات الحشد الشعبي ذاتها. ويكمن خلف هذا التباين اختلافٌ يبدو عصياً على الحل حول كيفية نظر كل طرف إلى دور الدولة العراقية.

خطوط ضبابية

وأوضح الكاتب أن قوات الحشد الشعبي ترتبط رسميًا وقانونيًا بالقائد العام للقوات المسلحة، وتتولى مهام الدفاع الوطني والأمن الإقليمي بوصفها جزءًا من المنظومة الأمنية للبلاد، رغم أن بعض عناصرها تتمتع بقدرٍ من الاستقلالية. وتظل علاقة الحشد بالفصائل المسلحة، وكذلك بين هذه الأخيرة والدولة، شديدة التعقيد والالتباس.

وتفسر هذه الضبابية جانباً من قلق واشنطن إزاء الدور الذي لعبته هذه الفصائل في شن هجمات على مصالح أمريكية في العراق والمنطقة، خاصة أبان الحرب الأمريكية الأسرائيلية على إيران، وهو قلق دفع بالبيت الأبيض إلى توجيه انتقادات لبغداد، متهماً إياها بالفشل في "منع وقوع هجمات إرهابية داخل الأراضي العراقية أو انطلاقاً منها".

وقد سعت حكومة العراق بقيادة الزيدي أيضاً إلى وضع حد لمشاركة الجماعات الموجودة على أراضيها في عمليات انتقامية تشنها إيران ضد الولايات المتحدة وحلفائها؛ إلا أن وجهات نظر الحكومتين الأمريكية والعراقية بشأن آليات تحقيق ذلك لا تزال متباينة. ومع ذلك، أُحرزت بغداد بعض التقدم؛ حيث نجحت في إقناع ثلاثة من فصائل المقاومة الخمس الرئيسية، التي كانت تعمل خارج إطار الحشد الشعبي، بتسليم أسلحتها إلى الدولة عبر هيئة الحشد الشعبي، فيما لا تزال المفاوضات جارية مع الفصيلين الآخرين.

تعقيدات بناء الدولة

قد لا يكون هذا التقدم كافياً من وجهة نظر واشنطن. فقبل أكثر من قرن، قدّم عالم الاجتماع ماكس فيبر تعريفاً شهيراً للدولة، باعتبارها الأداة التي تحتكر وضع القوانين وتنفرد باستخدام القوة المشروعة؛ وهو مفهومٌ سائدٌ في الدول الغربية.

أما في العراق، فقد تشكّلت الدولة، عن عمد، على أساس نظام تعددي مكوناتي، يستند إلى التنوع الطائفي والعرقي، بما أتاح للجماعات المسلحة العمل ضمن الإطار القانوني، وإن كان ذلك في كثير من الأحيان على المستوى الشكلي، وممارسة أدوار أمنية تعكس التركيبة المتنوعة للبلاد. وهنا تكمن جوهر الإشكالية في التوفيق بين الرؤيتين الأمريكية والعراقية لمفهوم "احتكار الدولة للسلاح". فبالنسبة لواشنطن، لا يكفي إعادة تنظيم فصائل المقاومة بشكل أوثق تحت مظلة الحشد الشعبي، مع الإبقاء على أسلحتها وهياكل قيادتها الفعلية كما هي. لكن تحقيق ما هو أكثر من ذلك يُعدّ أمراً بالغ الصعوبة؛ فالفصائل المسلحة المنضوية تحت لواء الحشد الشعبي متجذرة بعمق في بنية النظام السياسي العراقي؛ حيث يشغل أعضاؤها مقاعد في البرلمان ويهيمنون عليه، ويتولون مناصب وزارية، ويتمتعون بنفوذ واسع داخل مؤسسات الدولة.

وبالتالي، فإن مطالبة الحكومة بنزع سلاح هذه الجماعات تتطلب، قبل كل شيء، تبنّي القادة العراقيين مفهوماً مختلفاً تماماً للدولة. وقد حذّر بعض المراقبين من أن خطوة كهذه قد تؤدي إلى اندلاع حرب أهلية.

واختتم الكاتب مقاله بالإشارة إلى أن العراق يمثل نموذجاً غير مألوف للدولة الحديثة، في ظل امتلاكه جهازاً أمنياً قائماً على التعددية المكوناتية. غير أن هذه البنية الأمنية أصبحت واقعاً راسخاً في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣، ومن غير المرجح أن يزول في أي وقت قريب.

عين على الأحداث

من المسؤول؟!

أظهرت مؤشرات البنك المركزي تراجع احتياطياته إلى ٧٨,٢٤٥ مليار دولار في نهاية شهر أيلول ٢٠٢٦، بانخفاض بلغ ٣,٢٩٣ مليارات دولار، وبنسبة ٤,٠٤ في المائة مقارنة مع شهر آب الماضي. كما أشارت الأرقام إلى انخفاض الاحتياطيات الأجنبية بنسبة تقارب ٣٠ في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الحالية، وإلى تراجع استثمارات البنك بنحو ٢,٥ تريليون دينار. هذا، وفي الوقت الذي تعكس فيه هذه المعطيات زيادة في الإنفاق، وتدهوراً في الواردات، وتسريباً للعملة إلى الخارج، فإنها تنذر بأحتمال تغيير سعر صرف العملة، وارتفاع في أسعار السلع، وانخفاض ثقة المستثمرين، وصعوبة تمويل الاستيرادات.

رب ضارة نافعة!

شهدت أسعار العقارات تراجعاً ملحوظاً تجاوز ٢٥ في المائة. كما تراجعت حركة التداول في الأراضي الزراعية أيضاً، في ظل غياب المشترين وتردد أصحاب العقارات في البيع. ويعزو البعض ذلك إلى رفع سعر صرف الدولار، وتشديد الإجراءات المالية والضريبية، وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين، فيما يعتقد آخرون أن ملاحقة الفساد وتتبع الثروات، قد أعاقا استخدام سوق العقار لتبييض الأموال، وقلصا الفجوة بين الأسعار المتداولة والقيمة الفعلية للعقارات. هذا وفيما تخدم النتيجة الأخيرة حاجة الناس والاقتصاد إلى سوق عقارية متوازنة الأسعار، فإنها تزيد القدرة الشرائية للمواطنين، وتوفر فرصاً مناسبة للمستثمرين، وتسهم في تخفيف أزمة السكن.

شيخ الراسبين

عكست الآليات التي اعتمدتها المؤسسات الحكومية في مواجهة التحديات الأمنية والسياسية فشلاً ذريعاً، وعجزاً لا يقتصر على مواجهة الأزمات، بل يمتد إلى التخطيط المسبق لتفادي حدوثها، وحماية المواطنين، وضمان استمرار الخدمات. ويشير الناس إلى مجموعة من الأمثلة التي تثبت ذلك، مثل التعامل مع تداعيات الصراعات الإقليمية، وأزمات النزوح الناجمة عن الإرهاب والجفاف، وما تشهده البلاد من سيول وفيضانات، وحرائق المحاصيل، وتفشٍ للأمراض، ونفوق للثروة الحيوانية. هذا، وفيما يطالب الناس "أولي الأمر" بالكف عن الصراع على المغانم، وابداء الشعور بالمسؤولية تجاه مهامهم، فإنهم يدعونهم إلى وضع خطط علمية بهذا الشأن، أسوة بالدول التي تحترم شعوبها.

من يستحق العقوبة؟!

طالب عضو هيئة ادارية في ناد رياضي، علناً وعلى شاشة التلفزيون، بإعدام لاعب مغترب، بسبب اعتذاره عن المشاركة مع المنتخب العراقي في الاستحقاقات المقبلة. هذا وفي الوقت الذي أثار فيه التصريح دهشة وسخط الناس، الذين رفضوا لغة التهديد المنافية للقانون وحقوق الانسان، أكدوا على ضرورة وضع خطط للاستثمار في اللاعبين المغتربين، ومعالجة المشاكل الناجمة عن ضيق الأفق الإداري وفقدان الرؤية الاستراتيجية، مما يُحرم الدوري العراقي من التنوع الفني، ويعكس ضعف شبكات البحث عن المواهب الكروية، وغياب التخطيط بعيد المدى، والعزلة عن العالم، والتفريط بمهارات منخفضة التكلفة المادية وعالية القيمة الفنية.

شعوركم بالمسؤولية «أثلج» صدورنا

كشف عضو في اللجنة المالية النيابية عن وجود خلافات سياسية حادة تعيق تصويت الحكومة على مشروع موازنة ٢٠٢٧، مشيراً إلى أن أبرز هذه الخلافات تتعلق بتوزيع الأموال والمناصب والمشاريع بين المتنفذين، وتراكم الديون، وعدم وضوح الإيرادات النفطية، وغياب السيطرة على غير النفطية منها. هذا وفيما لم تُستكمل بعد جداول الإنفاق لعام ٢٠٢٥، وتعتمد البلاد على آلية الإنفاق بنسبة ١٢/١ لتغطية النفقات، يتسبب التلكؤ السنوي في إقرار الموازنة بمشاكل اقتصادية مثل تعطل المشاريع الاستثمارية، وإضعاف الخدمات، ونقص فرص العمل، وتراجع النشاط الاقتصادي، والاحتياطيات من العملات الأجنبية، وتدهور سعر صرف الدينار.

زحف المشاريع السكنية يلتهم خضرة بغداد
أشجار مُعمّرة تختفي والقوانين حبر على ورق

بغداد – تبارك عبد المجيد

تتراجع المساحات الخضراء في بغداد تحت ضغط التوسع العمراني والاستثماري، وسط استمرار تجريف البساتين والأراضي الزراعية وقلع الأشجار المعمرة. هذا المشهد يثير تساؤلات بشأن فاعلية القوانين التي تحظر تغيير استخدامات الأراضي الزراعية والاعتداء على الحدائق العامة.

وعادة ما تعلن الجهات الحكومية خططاً لزيادة أعداد الأشجار وإنشاء مساحات خضراء جديدة، لكن خسارة أشجار وبساتين قائمة استغرق نموها عقوداً، ما زالت متواصلة، الأمر الذي يفاقم التحديات البيئية التي تواجه العاصمة، من ارتفاع درجات الحرارة وتلوث الهواء إلى تزايد العواصف الغبارية.

وفي ظل هذا التناقض، تبرز الحاجة إلى الانتقال من إعلان حملات التشجير إلى حماية الغطاء النباتي الموجود وضمان استدامته، بوصفه جزءاً أساسياً من التخطيط العمراني والحق في بيئة سليمة.



القوانين تحظر التجريف والتجاوزات مستمرة

وتحظر التشريعات العراقية تجريف الأراضي الزراعية المنتجة وتحويلها إلى استعمالات سكنية، فيما تخضع عمليات تغيير جنس الأراضي إلى ضوابط وموافقات حكومية محددة، ولا تشمل، من حيث المبدأ، الأراضي ذات الجدوى الإنتاجية.

وتقتصر إمكانية تغيير جنس الأراضي، وفق الضوابط المعتمدة، على الأراضي غير المنتجة والقريبة من المدن، وبموافقات تصدر عن لجنة مركزية مشكلة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بوصفها الجهة المخولة بالنظر في هذه الطلبات.

وفي هذا السياق، رفعت وزارة الزراعة قبل نحو شهرين يد الإصلاح عن ٢٦ ألف دونم في منطقة النهروان، ضمن مشروع تطوير المنطقة الرابعة، تمهيداً لتوزيعها على منتسبي وزارة الداخلية وذوي الشهداء والجرحى.

كما تشمل إجراءات الوزارة متابعة المخالفات المتعلقة باستخدام الأراضي الزراعية، إذ جرى فسخ عدد من العقود الاستثمارية بسبب عدم الالتزام بالضوابط والتعليمات المنظمة لاستثمار تلك الأراضي.

الأمانة: خطة لتوسيع الرقعة الخضراء

ويقول المتحدث باسم أمانة بغداد، عدي الجندبل، إن الأمانة تعمل على حماية المساحات الخضراء من أي تغيير في استخداماتها، استناداً إلى قرار حكومي معتمد منذ عام ٢٠٢٢، يمنع تحويل الأراضي المخصصة حدائق أو متنزهات إلى أغراض أخرى، مؤكداً أن هذه المواقع لا يمكن المساس بها لصالح مشاريع أو أنشطة مختلفة.

ويضيف الجندبل، في حديث خصّ به «طريق الشعب»، أن الأمانة أطلقت خطة لتوسيع الرقعة الخضراء في العاصمة، تتضمن زراعة ١٩٠ ألف شجرة خلال الموسم الخريفي الحالي، بعد إنجاز زراعة ١٨٠ ألف شجرة في الموسم الربيعي الماضي، فضلاً عن افتتاح حدائق جديدة، من بينها حديقة الجوادين في قاطع بلدية الكاظمية، بمساحة ١١ دونماً.

ويوضح الجندبل أن الخطة لا تقتصر على زيادة أعداد الأشجار، بل تشمل توفير منظومات ري بالتنقيط والرش، لضمان استدامتها والحد من تعرضها للجفاف، مشيراً إلى أن الأمانة تتابع تنفيذ هذه الإجراءات بالتنسيق مع الدوائر البلدية، ولا تسمح للمشاريع الحاصلة على الموافقات الرسمية بالتجاوز على الحدائق أو المساحات الخضراء.

الأشجار المعمرة

فيما يقول سيف الكرعاوي، متخصص في الإعلام البيئي، إن قطع الأشجار المعمرة في بغداد لا يمثل مجرد تغيير في المشهد البصري للشوارع، بل يشكل خسارة بيئية وصحية يصعب تعويضها خلال سنوات قليلة، نظراً للدور الذي تؤديه هذه الأشجار في تحسين المناخ الحضري والحد من آثار التلوث.

ويضيف الكرعاوي لـ«طريق الشعب»، أن الأشجار المعمرة لا تقتصر أهميتها على توفير الظل، بل تسهم في خفض درجات الحرارة واحتجاز الغبار وتحسين جودة الهواء، مشيراً إلى أن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) تؤكد أن التشجير المدروس يمكن أن يسهم في خفض حرارة الهواء داخل المدن بمقدار يتراوح بين درجتين وثماني درجات مئوية، تبعاً للظروف المحلية.

ويشير الى أن إزالة الأشجار الكبيرة تعني فقدان جزء من قدرة المدينة على التخفيف من حدة الحرارة والحد من انتشار الغبار، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على صحة السكان ومستوى راحتهم، ولا سيما خلال فصل الصيف، الذي تشهد فيه بغداد ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة.

وفي هذا السياق، يرى الكرعاوي أن إعلان أمانة بغداد عن خطط لزراعة ١٩٠ ألف شجرة يمثل خطوة إيجابية لتعزيز المساحات الخضراء، لكنه يشدد على أن هذه الخطط ينبغي أن تترافق مع حماية الأشجار الموجودة بدلاً من إزالتها والتعويل على زراعة بدائل تحتاج إلى سنوات طويلة حتى تصل إلى مستوى مماثل من النمو والقدرة البيئية.

ويؤكد أن تطوير الطرق وتنفيذ المشاريع العمرانية يمثلان ضرورة لمواكبة احتياجات المدينة، إلا أن ذلك لا ينبغي أن يأتي على حساب بيئتها، داعياً إلى جعل إزالة الأشجار الخيار الأخير بعد دراسة البدائل الممكنة، وليس إجراءً أولياً عند تنفيذ المشاريع الخدمية والعمرانية.

ويرى أن «تطوير الطرق والمشاريع العمرانية أمر ضروري، لكنه لا ينبغي أن يكون على حساب البيئة، والمطلوب أن تكون إزالة الأشجار آخر الخيارات، وليس أولها».

أبرز التحديات البيئية والعمرانية

من جانبه، يضع عضو مرصد العراق الأخضر، عمر عبد اللطيف، تجريف البساتين وتراجع المساحات الخضراء ضمن أبرز التحديات البيئية والعمرانية التي تواجه العراق، في ظل التوسع السكني والاستثماري على حساب الأراضي الزراعية. ويعزو عبد اللطيف في حديث لـ«طريق الشعب»، استمرار هذه الظاهرة إلى «ضعف تطبيق القوانين والقرارات الحكومية، رغم وجود تشريعات تمنع تجريف الأراضي وتغيير استخداماتها خارج الأطر الرسمية»، مشيراً إلى أن محدودية الرقابة الميدانية وضعف المتابعة يجعلان التجاوزات مستمرة.

ويبين أن النمو السكاني والتوسع العمراني وارتفاع أسعار العقارات، إلى جانب النقص في الوحدات السكنية، زادت من الطلب على الأراضي القريبة من المدن، ما جعل البساتين والأراضي الزراعية عرضة للتحويل إلى مجمعات سكنية ومشاريع استثمارية.

ويشير إلى أن المشكلة لا تتوقف عند تجريف الأراضي، بل تمتد إلى عدم الالتزام بزراعة المساحات البديلة التي تُفرض على بعض المستثمرين، إذ يؤدي غياب منظومات الري والرعاية المستمرة إلى جفاف الأشجار وفقدان تلك المساحات لجدواها البيئية.

ويحذر عبد اللطيف من أن انتشار التجاوزات والعشوائيات، ولا سيما المرتبطة بتوزيع الأراضي والسكن غير النظامي، يخلق واقعاً يصعب معالجته لاحقاً، ما يستدعي تعزيز الرقابة المسبقة ومنع المخالفات قبل وقوعها.

ويضيف أن تقلص الغطاء النباتي لا يمثل خسارة جمالية فحسب، بل ينعكس بصورة مباشرة على البيئة والمناخ، من خلال زيادة قابلية الأراضي للجفاف والتصحر، وتفاقم العواصف الغبارية والترابية، فضلاً عن تراجع قدرة الأشجار على امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأوكسجين، وما يرافق ذلك من ارتفاع درجات الحرارة وتدهور نوعية الهواء، خصوصاً في بغداد.

ويلفت عبد اللطيف إلى بروز أنماط جديدة من التجاوزات، من بينها شراء البساتين وتجريفها لإنشاء مشاريع مطاعم شوي الأسماك، وهي ممارسات أخذت بالاتساع في بغداد ومحافظات أخرى، وتضيف ضغوطاً جديدة على المساحات الخضراء.

ولا يعفي الجهات الحكومية من المسؤولية، إذ يشير إلى أن بعض المشاريع الحكومية تتسبب أيضاً بقلع الأشجار أو تحويل المساحات الخضراء إلى استخدامات أخرى في قطاعات تشمل الزراعة والبلديات والنقل.

ويشدد على أن الحد من هذه الظاهرة يتطلب تفعيل القوانين النافذة ومحاسبة الجهات المتجاوزة على البساتين والأشجار، إلى جانب وضع خطط تشجير تراعي طبيعة المواقع وتوفر مصادر المياه وإمكانات الصيانة.

ويؤكد أن نجاح حملات التشجير لا يُقاس بأعداد الأشجار المعلنة عند زراعتها، بل بقدرتها على البقاء والنمو، من خلال توفير الري والرعاية المستمرة، محذراً من أن غياب هذه المتطلبات يحول المبادرات الموسمية إلى أرقام لا تنعكس فعلياً على زيادة الغطاء النباتي.

خلل في إدارة ملف الأراضي

ويقول الناشط البيئي محمد علاء، إن ما تشهده بغداد من تحول متزايد للأراضي الزراعية والبساتين إلى مناطق سكنية ومشاريع استثمارية يعكس خللاً في إدارة ملف الأراضي والتخطيط العمراني، لافتاً إلى أن هذه التحولات لا تجري بمعزل عن قرارات الجهات الحكومية وسياساتها في التعامل مع ملف الاستثمار والتوسع السكاني.

ويضيف علاء لـ«طريق الشعب»، أن الأراضي التي كانت تشكل متنفساً بيئياً للمدن أصبحت في كثير من الأحيان هدفاً للمصالح العقارية، في ظل غياب رؤية واضحة توازن بين الحاجة إلى توفير الوحدات السكنية وحماية الموارد الطبيعية، مشيراً إلى أن خطورة الأمر تكمن في أن بعض القرارات والإجراءات الحكومية قد تسهم في شرعنة تغيير طبيعة هذه الأراضي بدلاً من حمايتها.

ويؤكد أن أزمة السكن لا يمكن حلها عبر التوسع على حساب الأراضي الزراعية، وأن تحويل البساتين إلى أحياء سكنية لا يعالج جذور الأزمة، بل ينقل كلفتها إلى البيئة وصحة السكان والأجيال المقبلة، داعياً إلى إخضاع قرارات تغيير جنس الأراضي لرقابة ومساءلة علنية، والكشف عن الجهات المستفيدة من هذه التحولات.

زيادة المساحات الزراعية لا تكفي لإنقاذ فلاحي نينوى
المياه والتسويق ومستحقات الإنتاج تحديات مؤجلة

بغداد – طريق الشعب

تتجه محافظة نينوى إلى زيادة المساحات المزروعة بالقمح والشعير، في محاولة لتعزيز الإنتاج المحلي وتعويض الخسائر التي تكبدها الفلاحون خلال المواسم السابقة، وسط تحديات متزايدة يفرضها شح المياه وتذبذب الأمطار وارتفاع تكاليف الإنتاج.

ويمثل التوسع الزراعي فرصة لدعم المحاصيل الاستراتيجية والثروة الحيوانية، لكن هناك مشكلات أخرى تتعلق بكفاءة إدارة الموارد المائية، وقدرة السايلوات على استلام المحاصيل وتسويقها، فضلاً عن ضمان حصول الفلاحين على مستحقاتهم المالية.

الشعير محصول استراتيجي ومصدر للأعلاف

وقال مدير زراعة نينوى، أشرف الشماع، في حديث صحفي، إن الخطة الزراعية للموسم الجديد تتضمن زراعة مليون و٣٥٠ ألف دونم بالشعير في المناطق غير مضمونة الأمطار، و٦٥٠ ألف دونم بالحنطة في المناطق مضمونة الأمطار، إلى جانب خطة مقترحة لتوسيع المساحات المروية إلى مليون و٢٥٤ ألف دونم.

وأضاف أن التوجه نحو زيادة زراعة الشعير يأتي لأهميته بوصفه محصولاً استراتيجياً ومصدراً للأعلاف، مشيراً إلى وجود معوقات تواجه تنفيذ الخطة، بينها مشكلات العقود والقيود الزراعية والآبار غير المجازة، فضلاً عن إطلاق ٤٠ مليار دينار لتسديد مستحقات فلاحي المحافظة.

الفلاحون بين ارتفاع التكاليف ومخاطر الموسم

يقول أحد مزارعي محافظة نينوى، محمد آل زكريا، إن زيادة المساحات المزروعة بالقمح تمثل محاولة لتعويض الخسائر التي تعرض لها الفلاحون خلال المواسم السابقة، موضحاً أن قلة الأمطار وشح المياه وارتفاع أسعار الأسمدة والبذور والوقود، إلى جانب أجور الحراثة والحصاد، جعلت الزراعة أكثر صعوبة وكلفة، ولا سيما أن الفلاح يتحمل هذه النفقات منذ بداية الموسم، من دون أن يعرف حجم الإنتاج الذي سيحصل عليه أو العائد المالي الذي سيحققه في نهايته.

ويضيف محمد لـ"طريق الشعب"، أن ارتفاع تكاليف الإنتاج دفع بعض الفلاحين إلى تقليص المساحات التي يزرعونها، فيما اضطر آخرون إلى الاستدانة لتأمين مستلزمات الزراعة، على أمل تعويض ما خسروه في المواسم الماضية، مبيناً أن ضعف التساقط المطري يجعل هذه المخاطرة أكبر، لأن المحصول يبقى مرتبطاً بالظروف المناخية ومدى توفر المياه.

ويشير إلى أن معاناة الفلاحين لا تنتهي عند حصاد المحصول، فهم يواجهون مشكلات أخرى تتعلق بتسويق الحنطة، إذ يضطر بعضهم إلى الانتظار أياماً أمام السايلوات لتسليم محاصيلهم، ما يضيف عليهم تكاليف النقل وأجور الشاحنات، فضلاً عن احتمال تعرض المحصول للتلف أو تراجع جودته نتيجة طول فترة الانتظار، إلى جانب تأخر صرف المستحقات المالية، الأمر الذي يضع الفلاح أمام التزامات مالية جديدة، ويدفع بعضهم إلى الاستدانة لتوفير احتياجات الموسم المقبل.

ويلفت إلى أن زراعة الشعير إلى جانب القمح، خصوصاً في المناطق التي تعاني قلة الأمطار، يمكن أن توفر خياراً إضافياً للفلاحين، فضلاً عن استخدامه علفاً للثروة الحيوانية، لكن ذلك يحتاج إلى دعم حقيقي يستلزمات الإنتاج وتوفير البذور الملائمة للظروف المناخية، مؤكداً أن زيادة المساحات المزروعة وحدها لا تكفي لتحقيق موسم ناجح، ما لم تُعالج مشكلات المياه وارتفاع التكاليف، وتُنظَّم عملية استلام المحاصيل وتسويقها، وتُصرف مستحقات الفلاحين في مواعيدها، بما يساعدهم على الاستمرار في الزراعة والاستعداد للمواسم المقبلة.

إدارة المياه أساس نجاح التوسع الزراعي

ويقول الباحث الزراعي، إياد علي، إن التوسع في زراعة القمح والشعير بمحافظة نينوى ينبغي أن يُقرأ في إطار التحولات التي يشهدها القطاع الزراعي في العراق، ولا سيما مع تزايد الضغوط المناخية وتراجع موثوقية المواسم المطرية، مبيناً أن التحدي لم يعد مقتصراً على توفير الأراضي الصالحة للزراعة، وإنما يرتبط بمدى قدرة الدولة على إدارة الموارد المائية وتوجيه الإنتاج وفق الاحتياجات الفعلية لكل منطقة.

ويوضح علي لـ"طريق الشعب"، أن اختيار الشعير للمناطق غير المضمونة الأمطار يمثل توجهاً زراعياً يستند إلى اعتبارات علمية، نظراً إلى انخفاض احتياجاته المائية مقارنة بالقمح، وقدرته النسبية على تحمل الجفاف، فضلاً عن ارتباطه المباشر بقطاع الثروة الحيوانية، الذي يعاني بدوره من ارتفاع تكاليف الأعلاف. لكن هذا التوجه، بحسب الباحث، يحتاج إلى سياسة متكاملة تضمن توفير البذور الملائمة وتحسين الإنتاجية، وعدم التعامل مع الشعير بوصفه مجرد محصول بديل للقمح.

ويضيف أن توزيع المساحات الزراعية وفق التصنيف المطري وحده لا يكفي لضمان نجاح الموسم، لأن التغيرات المناخية باتت تجعل توقيت هطول الأمطار وانتظامها أكثر أهمية من معدلاتها الإجمالية، فقد تتوفر الأمطار في بداية الموسم ثم تنقطع خلال مراحل الإزهار وامتلاء الحبوب، ما يؤدي إلى تراجع الإنتاجية حتى في الأراضي المصنفة ضمن المناطق المطرية المضمونة.

ويشير إلى أن زيادة المساحات المروية تضع تحدياً إضافياً أمام إدارة الموارد المائية، خصوصاً أن التوسع في الزراعة من دون تحديث منظومات الري ورفع كفاءة استخدام المياه قد يؤدي إلى استنزاف الموارد المتاحة، مؤكداً ضرورة اعتماد الري التكميلي وتقنيات الري الحديثة، واستخدام أصناف محسّنة تتلاءم مع طبيعة التربة والظروف المناخية في نينوى.

وفي ما يتعلق بالخطة التسويقية، يرى علي أن هذه المسألة تمثل إحدى أبرز نقاط الضعف في التخطيط الزراعي، لأن تحديد المساحات المستهدفة للإنتاج من دون احتساب القدرة الفعلية على استلام المحاصيل وتخزينها وتسويقها يخلق فجوة بين الإنتاج الزراعي والعائد الاقتصادي للفلاح. ويبين أن المشكلة تصبح أكثر تعقيداً عندما ينتج المزارع كميات تتجاوز الحصص المحددة له في الخطة التسويقية، فيجد نفسه مضطراً إلى البحث عن مشترين في السوق المحلية أو بيع محصوله بأسعار قد لا تغطي تكاليف الإنتاج.

ويؤكد أن معالجة خسائر الفلاحين لا تتحقق بمجرد زيادة المساحات المزروعة، بل تتطلب مراجعة العلاقة بين الخطط الإنتاجية والتسويقية، وتوسيع الطاقة الخزنية للسايلوات، وضمان شراء المحاصيل وفق آليات عادلة، إلى جانب توفير مستلزمات الإنتاج بأسعار مدعومة، مبيناً أن استقرار دخل الفلاح يمثل شرطاً أساسياً لاستمرار النشاط الزراعي وعدم خروج المزيد من الأراضي من دائرة الإنتاج.

ويختتم بالقول إن نينوى تمتلك أهمية استراتيجية في منظومة الأمن الغذائي العراقي، لكن الحفاظ على دورها الزراعي يتطلب الانتقال من سياسة زيادة الإنتاج الكمي إلى مفهوم التنمية الزراعية المستدامة، الذي يوازن بين الأمن المائي والغذائي والجدوى الاقتصادية، ويضمن ألا يتحول الفلاح إلى الطرف الذي يتحمل وحده مخاطر التغيرات المناخية وأخطاء التخطيط والتسويق.

خطط طويلة الأمد لضمان استقرار دخل الفلاح

ويقول الخبير الزراعي، محمد حسان، إن زيادة المساحات المزروعة بالقمح والشعير في محافظة نينوى تمثل خطوة مهمة لدعم الإنتاج المحلي، لكنها لا تعني بالضرورة تعويض خسائر الفلاحين ما لم تترافق مع معالجة المشكلات البنيوية التي تواجه القطاع الزراعي، وفي مقدمتها شح المياه وارتفاع تكاليف الإنتاج وضعف البنية التسويقية.

ويوضح حسان لـ"طريق الشعب"، أن التوسع في زراعة الشعير يحمل أهمية خاصة في المناطق التي تعتمد على الزراعة الدعمية، نظراً إلى انخفاض احتياجاته المائية مقارنة بالقمح، وقدرته النسبية على تحمل الجفاف، فضلاً عن أهميته في توفير الأعلاف ودعم الثروة الحيوانية وتقليل الاعتماد على الأعلاف المستوردة.

ويضيف أن التحدي الأكبر يتمثل في عدم استقرار الظروف المناخية وتذبذب معدلات الأمطار، إذ إن وفرة الأمطار في بداية الموسم لا تضمن بالضرورة نجاح المحصول، خصوصاً إذا تزامنت مراحل النمو اللاحقة مع ارتفاع درجات الحرارة وانقطاع التساقط المطري، الأمر الذي يستدعي اعتماد الري التكميلي وتطوير تقنيات إدارة المياه واستخدام أصناف بذور تتلاءم مع الظروف المناخية لكل منطقة.

ويشير إلى أن زيادة المساحات المزروعة ينبغي أن ترتبط بالطاقة الاستيعابية للتسويق الحكومي، لأن إنتاج كميات كبيرة من الحبوب من دون ضمان استلامها أو توفير منافذ تسويقية مناسبة قد يفاقم الأعباء المالية على الفلاحين، ولا سيما مع ارتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات والوقود وأجور الحصاد.

ويؤكد أن معالجة أزمة القطاع الزراعي في نينوى تتطلب الانتقال من الخطط الموسمية إلى استراتيجية طويلة الأمد، توازن بين الموارد المائية والمساحات المزروعة والاحتياجات الفعلية للسوق، وتضمن تسويق المحاصيل ودفع مستحقات الفلاحين في مواعيدها، مبيناً أن زيادة الإنتاج لا تحقق الأمن الغذائي ما لم تنعكس على استقرار دخل المزارعين واستدامة نشاطهم الزراعي.

وسط ازدحامات مرورية وتجمعات طلابية

معاهد أهلية تخنق أحد أهم شوارع الحلة

متابعة – طريق الشعب

يشهد "شارع ٤٠"، أحد أهم الشوارع التجارية الحيوية في مدينة الحلة، زخما في المعاهد التعليمية الأهلية، التي تستقطب يوميا آلاف الطلبة داخل مبانٍ غير نظامية، ما يسبب اختناقات مرورية مزمنة وتجمعات طلابية فوضوية تُربك الحركة التجارية – حسب ما نقلته وكالات أنباء عن مواطنين وأصحاب محال.

وتستغل تلك المعاهد، التي تُقدم دروس تقوية خصوصية للطلبة، مبانٍ لم تُصمم أساسا لأغراض التدريس، في الوقت الذي تفتقر فيه المنطقة للبنى التحتية والبيئة الملائمة لاحتضان مثل هذه الأنشطة.

ورغم تكرار شكاوى الكثيرين من المواطنين وأصحاب المحال التجارية في الشارع من حالة الفوضى والازدحام اليومي التي تسببها هذه المعاهد، إلا ان تلك الشكاوى لم تلقَ أي استجابة أو إجراء فعلي من قبل الجهات ذات العلاقة.

ولا يقتصر تمدد هذه المعاهد على منطقة بعينها، إنما يعكس أزمة بنيوية أعمق يشهدها قطاع التعليم في عموم البلاد. إذ تحولت الدروس الخصوصية إلى مسار موازٍ يكاد يطغى على التعليم الحكومي الرسمي، نتيجة تراجع مستوى الأداء التربوي والتعليمي واكتظاظ الصفوف المدرسية. وقد ساهم هذا الواقع في تحويل التعليم إلى عبء مادي يثقل كاهل العائلات، ويكرّس فجوة طبقية بين الطلبة القادرين على تحمّل تكاليف الدورات الباهظة وبين ذوي الدخل المحدود، في ظل غياب استراتيجية رسمية تعيد الاعتبار للمدرسة الحكومية وتضبط عمل القطاع التعليمي الخاص.

وتتفاقم هذه الأزمة مع غياب الضوابط العمرانية والتنظيمية لعمل تلك المعاهد. إذ باتت تتخذ من المنازل والمباني التجارية غير المؤهلة مقرات لها، دون مراعاة لشروط السلامة المهنية أو توفير المساحات المناسبة والبيئة الصحية للتدريس. ويؤدي هذا التوسع العشوائي وسط الأحياء السكنية والشوارع الحيوية إلى إرباك النسيج الحضري للمدن، والتسبب في ضغط مضاعف على شبكات الخدمات والبنى التحتية، فضلا عن إثارة امتعاض السكان وأصحاب المصالح جراء الازدحام اليومي والضوضاء.



الازدحامات قتلت الشارع

في حديث لوكالة أنباء "نيريج" للصحافة الاستقصائية، يقول عمار جاسم، وهو صاحب متجر لبيع المواد المنزلية ولعب الأطفال في "شارع ٤٠"، إن "الازدحامات قتلت الشارع. لم يعد متجري يدر عليّ ما يكفي لتغطية تكاليف العمل". لافتا إلى انه اضطر إلى إغلاق متجره بعد سنوات من العمل الشاق لتثبيت مكانته في السوق.

ويتابع قائلا: "أقدمت على هذه الخطوة على إثر افتتاح معهد أهلي إلى جوار متجري، يقدم دورات تقوية لآلاف الطلبة، دون حساب لأهلية المكان بلديا وللمصلحة العامة، ما تسبب في اختناق مروري مزمن وهروب الزبائن من الشارع".

ويشير جاسم إلى أن "الشارع تحوّل الى مركز للمعاهد، افتتح بعضها خارج المتطلبات والضوابط البلدية والتعليمية"، مبينا أن "شكواي وجيراني المتكررة ومطالباتنا بإيجاد حلول، لم تلق آذانا صاغية من المعنيين". ويؤكد ان حركة السير في الشارع باتت "كارثية"، ومعها تراجع التسوّق، مشيرا إلى أنه "كان باستطاعة الزبائن صف مركباتهم بجانب الطريق مؤقتا للتبضع. أما الآن فلا مكان لوقوف السيارات بسبب حافلات الطلبة ودراجاتهم".

أما ماهر منصور، الذي يملك متجراً لبيع الملابس النسائية يجاور معهداً في "شارع ٤٠"، فيقول ان "طبيعة الشارع شهدت تحولا في السنوات الثلاث الاخيرة، تراجعت معه حركة المتسوقين، نتيجة تجمع الطلبة مع دراجاتهم النارية أمام المتاجر".

ويتساءل: "كيف يمكن للزبونة ان تدخل الى محلي وهو مغلق بهذه التجمعات الطلابية؟"، موضحا أن "المعاهد تبدأ نشاطها منذ السادسة صباحاً حتى الثامنة مساءً. فمتى سنعمل؟".

أعداد الطلبة بالآلاف

يضم "شارع ٤٠" شركات صيرفة ومصارف ومحال تجارية ومراكز تسوق. وقد امتاز على مدى عقود بحركة مرورية نشطة، ليس بسبب طبيعته التجارية فقط، بل لربطه العديد من احياء وسط المدينة.

وقبل سنوات، ومع انتشار ظاهرة التعليم الأهلي، شهد الشارع زخماً في المعاهد التي تقدم دورات تقوية. إذ يضم الآن ٩ معاهد اهلية ومكاتب عديدة للتدريس الخصوصي. ويتراوح عدد الطلبة المنتسبين لكل معهد بين ١٠٠٠ و٥٠٠٠ طالب – حسب وكالة أنباء "نيريج".

وتنقل الوكالة عن مصادر حكومية، قولها إن مواقع وجود تلك المعاهد تخالف الضوابط والتعليمات الصادرة عن وزارة التربية، والتي تحدد مسافة ٥٠٠ متر في الأقل بين معهد وآخر، مبينة أن المسافة الفاصلة بين بعض المعاهد في "شارع ٤٠"، تقل عن ١٠٠ متر، وان البنايات التي تشغلها لا تتوافق مع المتطلبات البلدية والتعليمية، التي تفرض امتلاك المعاهد مساحات لتجمع الطلبة وساحات لوقوف السيارات.

شكاوى لا تجد استجابة

العديد من المواطنين، بينهم أصحاب متاجر، قدموا شكاوى ضد هذه المعاهد، وعلى إثرها وجهت اللجنة الأمنية العليا في ديوان محافظة بابل قيادة شرطة المحافظة لإنذارها وأخذ تعهدات خطية من إداراتها بعدم تجمع الطلبة ودراجاتهم النارية.

وبحسب ما تنقله وكالة أنباء "نيريج" عن مدير عام التعليم الأهلي والاجنبي في مديرية تربية بابل حسين العوادي، فإن "كثرة الشكاوى بخصوص هذه المعاهد أرقتنا، والمزعج اننا لا نملك صلاحيات لاتخاذ اجراء بحقها، الموضوع كله بيد مجلس المحافظة"، معبرا عن استيائه من استمرار الوضع على حاله، دون معالجة المخالفات والارباك الناتج عن تلك النشاطات.

ويضيف العوادي: "حتى الاجازة تصدر من وزارة التربية، وكل صلاحيتنا لا تتجاوز متابعة المعاهد ورفع تقارير الى الوزارة بالمخالفات التي تصدر عنها"، مبينا أن "التعليمات تسمح بافتتاح المعاهد في الشوارع الرئيسة والتجارية، لكن الامر بدأ يؤذي المواطنين وعلى مجلس المحافظة ان يتخذ قراراً بشأنها".

وبالعودة إلى ماهر منصور، صاحب متجر الملابس، فقد قدم قبل ثلاثة شهور طلبات إلى مجلس المحافظة والقائم مقامية لنقل هذه المعاهد الى مناطق أخرى. حيث تضامن معه عدد من أعضاء مجلس المحافظة، وطالبوا بإدراج الموضوع في جلسات المجلس للتصويت على نقل المعاهد، لكن الامر لم يُطرح حتى الآن.

ويعزو عضو مجلس المحافظة حسين الدهموشي، ذلك الى رفض بعض الأعضاء المساس بهذه المعاهد، مشيرا في حديث لـ"نيريج"، إلى انه "على الرغم من طرح الموضوع على أنه عاجل، إلا أن عدم انتظام جلسات المجلس أدى إلى تعطيله".

بينما يحمّل عضو مجلس المحافظة حمزة المنصوري، رئاسة المجلس مسؤولية عدم مناقشة نقل المعاهد، رغم الشكاوى. ويقول: "لم نر الجدية ولا الرقابة الحقيقية من مجلس المحافظة".

اختناق المدينة

إلى ذلك، يقول الناشط عيسى العطواني في حديث صحفي، إن "المعاهد خنقت المدينة، وسببت فوضى عارمة وقطعت سبل معيشة الناس، وأفقدت الشارع هويته السابقة"، مضيفا أنه "طالما ارتبط هذا الشارع بذاكرة الحليين. فقد كان اشبه بالوجهة الترفيهية للأفراد والعائلات، لكنه بات اليوم يختنق بسبب تجارة التعليم".

أما المهندسة المدنية رشا محمد، فتقول إنها توقفت منذ فترة عن التبضع في "شارع ٤٠"، مع ان منزلها يقع في حيّ قريب منه، مبدية امتعاضها من اضطرارها الى التوجه الى سوق الحلة الكبير للتسوق، على بعد ربع ساعة في السيارة.

وتتساءل: "لا اعلم كيف يمنحون الموافقة على افتتاح هذه المعاهد، كيف يمكن أن يتحمل شارع واحد كل هذا الازدحام؟".

وتلقي رشا في حديث صحفي، باللوم على وزارة التربية أيضا اضافة الى الجهات البلدية والحكومية. وتقول إن "الذنب ليس ذنب صاحب المعهد وحده، فهو في النهاية يبحث عن المال، بل ذنب وزارة التربية التي أسست التعليم الأهلي دون فرض متطلبات خاصة بهذا الشأن".

وتضيف قائلة: "للأسف، الوزارة أخفقت في احتواء الطلبة وتطوير امكاناتهم التعليمية في مدارسها. ففي الأساس يجب الّا يضطر أحد الى اللجوء للتدريس الخصوصي، لكنه صورة أخرى لواقع التعليم المتردي في البلد".

اكول

ظاهرة مطاعم الأرصفة إلى متى؟

عماد شريف

بسبب ضعف المتابعة والرقابة الميدانية من قبل مسؤولي البلديات، استفحلت ظاهرة افتتاح المطاعم على الأرصفة، وأصبحت سمة واضحة في معظم مناطق بغداد. إذ يكاد لا يخلو شارع واحد من شوارع العاصمة، خصوصا تلك التي تمتاز بحيويتها ونشاطها التجاري، من وجود مطاعم عشوائية ومناقل كبيرة لشواء الدجاج والأسماك واللحوم، الأمر الذي يزيد من مستويات التلوّث البيئي، ويخلف روائح وانبعاثات دخانية تُزعج المواطنين.

يأتي ذلك، في الوقت الذي تُعاني فيه أجواء العاصمة وبقية المحافظات، تلوّثا حادا تؤكده تقارير محلية ودولية، وآخرها تقرير صادر عن موقع "هيبو" المتخصص في جودة الحياة ومعيشة الأفراد حول العالم. إذ حلّ العراق في المرتبة ١١ عالميا ضمن أكثر دول العالم تلوّثا في الهواء – وفقا للتقرير.

ولا يخفى على أحد ان انتشار مطاعم الأرصفة لم يأتِ في سياق الرفاهية، إنما لأسباب متعددة تقع مسؤولية معالجتها على عاتق الدولة، وأهمها انحسار فرص العمل واتساع رقعة الفقر وغياب التنظيم.

لكن هذا لا يعفي أصحاب تلك المشاريع من المسؤولية. إذ ان الكثيرين منهم لا يكترثون لسلامة البيئة وصحة الناس، فتراهم يتركون وراءهم مخلفات ونفايات تنبعث منها روائح كريهة وتتحوّل إلى بؤرة للجراثيم والأوبئة.

وإضافة إلى الأثر البيئي، تُضيّق هذه المطاعم العشوائية الطريق أمام السابلة. فالأرصفة خُصصت للمشاة، وليس لممارسة أنشطة اقتصادية.

الغريب في الأمر، أن الكثيرين من هؤلاء يملكون مطاعم نظامية، لكنهم يعمدون إلى احتلال الأرصفة المقابلة لهم، وتحويلها إلى محطات للشواء وتناول الطعام، مدفوعين بالجشع المادي والرغبة في زيادة الأرباح، وإن كان على حساب المنظر العام.

أقول، لسنا ضد هؤلاء الباحثين عن العيش المناسب، لكننا ضد ما يخلفونه من فوضى وتشويه يتركان أثرا سيئا في نفوس المواطنين، فضلا عن السائحين القادمين من خارج البلاد، الأمر الذي يوجب على الجهات المعنية إيجاد معالجة لهذه الظاهرة غير المقبولة، شرط توفير بدائل نظامية لأولئك الكادحين، أو على الأقل ترتيب عملهم بالشكل السليم.

الأجهزة الأمنية والبلدية مطالبة بأن تتعامل مع هذه الظاهرة كقضية صحية وبيئية خطيرة تستوجب الحزم.

مكتبة الطفل العراقي تكسو أطفالها

بغداد – مروة فاضل

بادرت "مكتبة الطفل العراقي" التابعة إلى رابطة المرأة العراقية في مدينة الثورة (الصدر)، إلى توزيع ملابس شتائية على الأطفال المنتسبين إليها، وذلك في إطار سعي الرابطة إلى دعم العائلات المتعففة وذات الدخل المحدود، وتخفيف الأعباء الاقتصادية عنها في ظل الغلاء المعيشي.

وجاءت الملابس تبرعا من عضو سكرتارية رابطة المرأة الدكتور أبهى. وشملت ٣٠ طفلة وطفلا.

من جانبها، عبّرت عائلات الأطفال عن شكرها للمكتبة والرابطة على هذه المبادرة الإنسانية.

أهالي «حي الأساتذة» البغدادي يشكون من تردي الخدمات

متابعة – طريق الشعب

شكا مواطنون من سكان الزقاق ٤٢ – المحلة ٤٤٢ في حي الأساتذة ببغداد، من استمرار معاناتهم اليومية جراء التردي الكبير في واقعهم الخدمي، مبينين أن زقاقهم غير مبلّط ويعاني انسدادا متكررا في شبكة المجاري، الأمر الذي يؤثر على حركتهم، خاصة خلال الأمطار.

وأشاروا في حديث صحفي إلى أن غياب الصيانة الدورية للمجاري أدى إلى طفح المياه الآسنة، وهو ما تسبب في تصاعد الروائح الكريهة، فضلا عن عرقلة حركة المارة والمركبات.

وأضاف المشتكون أن معاناتهم تتضاعف بسبب تأخر تنفيذ أعمال تبليط الزقاق، مطالبين الحكومة والجهات المعنية في أمانة بغداد والدوائر البلدية، بالتدخل الفوري لمعالجة مشكلاتهم الخدمية، وإنهاء معاناتهم المستمرة منذ سنوات.

أزقة غارقة بالأطيان تُحاصر أهالي الهارثة

متابعة – طريق الشعب

اشتكى عدد من أهالي قضاء الهارثة شمالي البصرة، من التردي الكبير في واقعهم الخدمي، لا سيما في حيي "سيد الشهداء" و"المرتضى"، مشيرين إلى أن معاناتهم مع سوء الخدمات مستمرة منذ سنوات طويلة.

وأوضحوا في حديث صحفي، أن أزقتهم لا تزال ترابية لم تصلها أعمال التبليط والإكساء حتى الآن، ما يحوّلها إلى برك طينية عند هطول الأمطار، ويعرقل حركة الناس والمركبات بشكل شبه تام.

وطالب الأهالي الحكومة المحلية في البصرة والدوائر البلدية المعنية، بالتدخل العاجل من أجل إدراج مناطقهم على جدول مشاريع البنى التحتية.

لقطة



جسر حديدي غير نظامي لعبور المشاة يربط جانبي قناة الجيش في بغداد، ويقع مباشرة أمام مبنى مديرية المرور في منطقة الرستمية. على هذا الجسر، وهو الوحيد في الموقع، يمر يوميا مئات المواطنين من الكبار والصغار، فضلا عن مراجعي المديرية. ومع هطول الأمطار، يتحول سطحه الحديدي إلى مسار زُلق تنزلّ عليه الأقدام، ما يهدد بسقوط المارة في مياه القناة، وهو ما تكرر حدوثه فعلا خلال السنوات الماضية.

من جبل مكحول

تسرب النفط إلى نهر دجلة

متابعة – طريق الشعب

يُثير النفط المتدفق من العيون النفطية على جبل مكحول في محافظة صلاح الدين، باتجاه حوض نهر دجلة، مخاوف بيئية متزايدة. حيث يتسرب إلى الماء وتنبعث منه غازات ذات روائح خانقة، وسط مطالبات بتدخل الجهات المتخصصة لاحتواء التدفقات ومنع اتساع آثارها، والتحقق من طبيعة المواد المصاحبة لها وحجم تأثيرها في المياه والبيئة المحيطة.

وتبرز مناطق جبل مكحول القريبة من قريتي المصلحة والصالحية ضمن المواقع التي ورد ذكرها في تقارير عن خروج النفط والمواد المصاحبة له من الأرض. فيما أشارت تقارير أخرى إلى وجود نضوحات ومخلفات نفطية في المناطق المنخفضة والوديان شرقي منطقة الفتحة، بين حقول حمرين ومكحول، مع انتقال بعض المخلفات باتجاه النهر بفعل السيول.

وخلال زيارة ميدانية إلى منطقة الفتحة، اطلع محافظ صلاح الدين هيثم الزهاوي على تدفق العيون النفطية من جبل مكحول باتجاه حوض نهر دجلة، بحسب ما أعلنه في بيان بشأن الزيارة.

وأشار البيان إلى المخاطر البيئية الناجمة عن اختلاط النفط بمركبات الكبريت وانبعاث الغازات ذات الروائح الخانقة، فضلاً عن تسربه إلى مياه النهر، محذراً من أن ذلك يشكل تهديداً للبيئة ولسلامة المواطنين.

ودعا الزهاوي وزارة النفط والجهات الاختصاصية إلى التحرك بالتنسيق مع الشركات المعنية بالتنقيب والحفر، من أجل وضع المعالجات اللازمة لهذه الظاهرة، واستثمار الثروة النفطية وفق الأصول الفنية والبيئية المعتمدة، بدلاً من استمرار هدرها وما يرافق ذلك من أضرار محتملة.

وتكمن الخطورة الأساسية في انتقال النفط المتسرب إلى المياه. إذ إن وصوله إلى مجرى مائي يفرض ضرورة تحديد مسار التدفق ومداه، ورصد المناطق التي قد تتأثر به، والتحقق من طبيعة المواد المختلطة معه.

فيما يبرز الحديث عن مركبات الكبريت والغازات ذات الروائح الخانقة، جانباً آخر من المخاوف، يتعلق بجودة الهواء واحتمال تعرض السكان القريبين للانبعاثات السامة.

وفي السياق، حذّر الخبير البيئي حسن الجبوري، في حديث صحفي، من مخاطر الظاهرة، في وقت تبرز فيه الحاجة إلى تقييم بيئي يوضح آثار تدفق النفط والغازات المصاحبة، ومدى احتمال وصول الملوثات إلى الموارد المائية والمناطق المحيطة.

مواساة

• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في المثنى عائلة صديق الحزب جاسم الحجاري (ابو حيدر)، بوفاة اخيه هاشم، إثر مرض عضال. للفقيد الذكر الطيب ولعائلته الصبر والسلوان.

• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في ديالى الرفيق المستشار الجيولوجي عبد اللطيف كنجي، بوفاة شقيقة الأستاذ عبد الإله كنجي. الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان لأهله.

إجابة من وزارة النفط

تلقت "طريق الشعب" من وزارة النفط إجابة على موضوع صحفي كانت قد نشرته في عددها المؤرخ بـ١٥ أيلول ٢٠٢٦، وهذا نصها:

إلى صحيفة طريق الشعب الغراء

نهديكم أطيب تحياتنا..

إشارة إلى ما نشرته صحيفتكم الغراء، بتاريخ ٢٠٢٦/٩/١٥ تحت عنوان (أكول.. أزمة الوقود لا تحتمل حلولا مؤقتة!)، نود إعلامكم بأن شركة توزيع المنتجات النفطية قد بينت بأن الحصص التي يتم تخصيصها للمولدات الأهلية (السكنية) من منتوج زيت الغاز شهريا يكون بالتنسيق مع وزارة الكهرباء وحسب الكتب التي ترسل من قبلهم شهريا بعدد ساعات تجهيز الكهرباء الوطنية لكافة المحافظات.

شاكرين تعاونكم معنا مع التقدير

تونس.. رفض نقابي وشعبي لقانون موازنة 2027

تونس – وكالات

رفض الإطار التنسيقي الذي يضم الاتحاد العام التونسي للشغل والهيئة الوطنية للمحامين والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، مشروع قانون المالية لسنة ٢٠٢٧، معتبرا أنه يواصل تحميل الأجراء والطبقات الشعبية والفئات الهشة كلفة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، ولا يتضمن رؤية إصلاحية تستجيب للانتظارات الوطنية.

وقال الإطار، إن "المشروع لا يمثل خطة للإنقاذ الاقتصادي أو الإصلاح الاجتماعي"، بل يكرس اختيارات اقتصادية ومالية أثبتت عجزها.

وانتقد البيان ما وصفه بانفراد السلطة بصياغة الخيارات الاقتصادية والمالية وإقصاء القوى الوطنية والمدنية من الحوار والتشاور، معتبرا أن المشروع يكرس اختلال توزيع الأعباء الضريبية وغياب سياسة جبائية عادلة.

كما انتقد توجيه موارد مالية لخدمة المديونية والنفقات على حساب الاستثمار وخلق الثروة ومواطن الشغل، محذرا من تداعيات تراجع المقدرة الشرائية واتساع الفقر والتفاوت الاجتماعي.

متظاهرون ألمان للحكومة: سددوا ديون المناخ

برلين - وكالات

طالب محتجون تجمعوا أمام مقر المستشارية الألمانية، بتسديد الديون المترتبة على الحكومة، وذلك احتجاجاً على عدم مشاركة المستشار فريدريش ميرتس، في قمة المناخ (كوب ٣١) التي عقدت في مدينة أنطاليا التركية، الاربعاء الفائت، وارتبطت هذه التظاهرة بجهات سياسية واجتماعية لديها تأثير في نتائج الانتخابات، وفقاً لوسائل الاعلام.

واعتبر المشاركون في التظاهرة غياب ميرتس عن قمة أنطاليا، ارتدادا عن تعهداته السابقة بشأن حماية المناخ وتقليص الميزانيات المخصصة لهذا الغرض.

وشاركت في التظاهرة حركات مدافعة عن المناخ، خرجت في ٧٠ مدينة ألمانية، وأن السلطات رصدت مشاركة ٣ آلاف محتج في احتجاج مدينة هامبورغ.

واتهم المحتجون المستشار الألماني بالتخلف عن القمة من أجل الاحتفال بعيد ميلاده في أحد المطاعم الإيطالية وقالت زعيمة الكتلة البرلمانية لحزب الخضر، كاتارينا دروغه، إن تخلفه عن القمة "إشارة سيئة".

مضيق هرمز انفجارات في ثلاث ناقلات نفط

طهران - وكالات

أعلن الحرس الثوري والبحرية الإيرانية، امس، وقوع انفجارات واندلاع النيران في ثلاث ناقلات نفط بعد اصطدامها بألغام في مضيق هرمز، حيث تفرض طهران قيودا على حركة الملاحة.

وجاء في البيان الذي أورده التلفزيون الايراني: "انفجرت قبل قليل ناقلتا نفط حاولتا عبور مضيق هرمز عبر ممر غير مصرح به بعد أن أوقفتا تشغيل أجهزة الرادار وتحديد المواقع، واندلعت فيهما النيران إثر اصطدامهما بالغام بحرية".

وفي بيان منفصل، أعلنت قوات البحرية الإيرانية أن ناقلة نفط ثالثة "كانت تبحر عبر منطقة غير آمنة ومحظورة شرق المضيق بعد إطفاء أنظمة تحديد الموقع، اشتعلت فيها النيران واضطرت إلى التوقف بعد اصطدامها بلغم بحري".

ولم يحدد البيانان أسماء الناقلات أو الدول التي ترفع أعلامها، لكن الحرس الثوري أشار إلى أن إحدى السفينتين اللتين اشتعلتا في جنوب المضيق ناقلة نفط عملاقة.

طائرات مسيرة مشبوهة فوق قاعدة بريطانية

لماذا تقع حوادث أمنية كثيرة للقوات الأمريكية في بريطانيا؟



متابعة - طريق الشعب

تكررت في الآونة الأخيرة، سلسلة من الحوادث الأمنية في قواعد عسكرية بريطانية تستخدمها الولايات المتحدة لدعم قواتها المنتشرة في القواعد العسكرية الأخرى.

وقامت واشنطن في خلال تشرين الأول الفائت وتشرين الثاني الجاري، بنقل طائرات إلى أماكن أخرى، إثر تهديدات متنوعة، قال مسؤولون إنها صادرة من طهران، وفي حادثة منفصلة، وقعت في الشهر الماضي، أُلقي القبض على شخصين داخل قاعدة أخرى يستخدمها أفراد من الجيش الأمريكي.

ويشير محللون إلى أن تصاعد وتير هذه الحوادث إلى المخاطر الكامنة في قرار بريطانيا السماح للقوات الأمريكية بشن ضربات ضد إيران انطلاقاً من قواعدها الجوية، كما تسلط الضوء على الأهمية الاستراتيجية للمملكة كمضيف لطائرات أمريكية باهظة الثمن، والتي تُعد بدورها أهدافاً جذابة.

وتؤكد الحكومة البريطانية أن قواعدها لا تزال آمنة، مشيرة إلى أنها عززت التدابير الأمنية في جميع مواقعها.

وتُظهر بيانات تتبع الرحلات الجوية، التي حللتها شبكة CNN، أنه تم نقل ١٠ طائرات أمريكية للتزود بالوقود بعيداً عن القاعدة، ووفقاً لمصدر مطلع تحدث للشبكة، تحدث عن أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية رصدت، خلال الأسابيع الأخيرة، مجموعة واسعة من المخططات المتنوعة والشاملة والمحددة التي ناقشها إيرانيون لاستهداف مصالح أمريكية.

حادثة جديدة

وأعلنت القوات الأمريكية أنها تدخلت، مساء الجمعة، إثر رصد نشاط غير مصرح به يُشتبه بأنه لطائرات مسيّرة فوق قاعدة لاكنهيث البريطانية، من دون تسجيل إصابات أو أضرار في الطائرات أو البنية التحتية.

وقال متحدث باسم سلاح الجو الأمريكي إن "القوات تواصل العمل مع الجانب البريطاني لضمان سلامة العسكريين والمدنيين والمتعاقدين في القاعدة". فيما قالت وزارة الدفاع البريطانية إن أفراد الأمن التابعين لسلاح الجو الأمريكي تعاملوا مع البلاغ، وإن الوضع انتهى"، مشيرة إلى أنها تعمل مع الجانب الأمريكي لتحديد ملابسات الحادث.

طهران تنفي

وبينما نفت طهران هذه الاتهامات، او أي أنشطة وصفتها السلطات البريطانية بالخبيثة داخل المملكة المتحدة. قال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني محسن رضائي، إن "قواعد أمريكية خارج الشرق الأوسط، بما في ذلك في أوروبا"، قد تصبح أهدافا إذا استُخدمت لشن هجمات على إيران.

وأكد رضائي، خلال مقابلة مع قناة الميادين، أن أي قاعدة عسكرية أمريكية تنطلق منها طائرات لقصف الأراضي الإيرانية ستكون ضمن الأهداف المحتملة للرد، حتى لو كانت موجودة داخل دولة أوروبية أو في مناطق بعيدة عن الشرق الأوسط. مشيرا إلى احتمال استهداف جزر ومواقع عسكرية تعتقد واشنطن أنها تقع خارج مدى الصواريخ الإيرانية.

وكان رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني قد قال إن إيران كثفت محاولاتها لاستهداف مواقع أكثر تحصينا، بينها منشآت عسكرية في بريطانيا.

وفي ١٢ تشرين الأول، قال رئيس الوزراء البريطاني آندي بورنم أمام البرلمان إن الحادثة وقعت "بتوجيه من الحرس الثوري الإيراني بشكل شبه مؤكد".

اتهمام 3 اشخاص

واتهمت وزارة العدل الأمريكية عراقيا محتجزا في أحد سجون نيويورك بالتنسيق، من داخل محبسه، مع شخصين آخرين يُشتبه في ارتباطهما بإيران، للتخطيط لهجوم على القاعدة، وقالت السلطات الأمريكية إن المتهم حاول تمرير رسائل مشفرة إلى المتهمين الآخرين عبر مكالمات هاتفية أجراها من السجن، بهدف مواصلة تنسيق أنشطة المجموعة رغم اعتقاله.

ويواجه المتهمون الثلاثة ٨ اتهامات أخرى تتعلق بهجمات أو مخططات لتنفيذ هجمات لصالح الحرس الثوري الإيراني وكتائب حزب الله.

ما أهمية هذه القاعدة؟

السؤال المطروح هو ما مدى استثنائية هذه الحوادث؟ ولماذا تبدو متركزة في المملكة المتحدة؟ وهل يتواجد عدد أكبر من القوات الأمريكية في المملكة المتحدة مقارنة بغيرها من الدول؟

وفوقاً لبيانات الحكومة البريطانية في آذار ٢٠٢٦، يتمركز نحو ١٢,٣٠٠ فرد من العسكريين والموظفين التابعين لوزارة الدفاع الأمريكية في المملكة المتحدة لكن العدد الأكبر يتواجد في ألمانيا، حيث يقع مقر القيادة الأمريكية في أوروبا، أما إيطاليا، فتستضيف عدداً يقارب عدد القوات الأمريكية الموجودة في بريطانيا.

وقد لا تكون المملكة المتحدة هي الدولة التي تستضيف أكبر عدد من القوات الأمريكية على أراضيها، لكن قواعدها تحظى بأهمية استراتيجية بالغة، إذ غالباً ما تُستخدم لاستضافة طائرات أمريكية باهظة التكلفة.

وتُعد قاعدة ميلدنهال المقر الدائم الوحيد في أوروبا لطائرات التزود بالوقود الأمريكية، وهي توفر دعماً حيوياً يتيح للقوات الأمريكية الانتشار السريع في أي مكان حول العالم. فيما استخدمت واشنطن، قاعدة فيرفورد لتنفيذ ضربات ضد مواقع صواريخ إيرانية كانت تُستخدم لمهاجمة سفن في مضيق هرمز، مما يعني أن قاذفات أمريكية من طراز B-1تمركزت هناك.

«الأسوأ لم يأت بعد».. مليون نازح في غزة يواجهون خطر الفيضانات في الشتاء

غزة - وكالات

حذرت منظمة الصحة العالمية من تفاقم الكارثة الإنسانية والصحية في قطاع غزة مع اقتراب فصل الشتاء، في ظل تعرض نحو ٩٥٠ ألف نازح لمخاطر الفيضانات، بينهم ٤٠٠ ألف يعيشون في مناطق شديدة الخطورة، وسط تدهور البنية التحتية ونقص حاد في الإمدادات الطبية ومستلزمات الإيواء.

وقالت ممثلة المنظمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، راينهيلده فان دي فيردت، إن "الأمطار التي شهدها القطاع خلال الأيام الماضية كشفت عن حجم المخاطر التي تنتظر النازحين خلال الأشهر المقبلة"، رغم أن فصل الشتاء لم يبدأ فعليا بعد، محذرة من أن (الأسوأ لم يأت بعد).

وأوضحت أن فرق المنظمة تواصل العمل مع شركائها للحفاظ على ما تبقى من الخدمات الطبية، رغم النقص الحاد في الوقود والمستلزمات والأجهزة الطبية، مشيرة إلى أن الأمطار الأخيرة تسببت في غرق خيام عائلات نازحة، تمثل بالنسبة إلى كثيرين مأواهم الوحيد ومساحتهم الخاصة المتبقية.

وحذرت من أن اختلاط مياه الأمطار بمياه الصرف الصحي والنفايات والمياه الملوثة داخل مخيمات النزوح يفاقم المخاطر الصحية، لا سيما مع وصول هذه المياه إلى أماكن النوم وإعداد الطعام ورعاية الأطفال.

وكشفت فان دي فيردت عن ارتفاع حالات عدوى الجهاز التنفسي الحادة بنحو ٣٣ ألف حالة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، لتشكل حاليا ١١ بالمئة من إجمالي المراجعات الطبية، وذلك قبل بدء فصل الشتاء.

وأضافت أن نحو تسع منشآت صحية تعرضت لأضرار متفاوتة، فيما تعيق الأمطار حركة العاملين في القطاع الصحي ووصول المرضى إلى العيادات، ما يزيد صعوبة تقديم الرعاية الطبية في ظل الظروف الراهنة.

وطالبت المنظمة بالسماح بإدخال الخيام والأغطية البلاستيكية المتينة والمشمعات، إلى جانب المواد اللازمة لتوفير المياه النظيفة والتعامل مع النفايات، محذرة من أن نقص هذه المستلزمات يترك مئات الآلاف من النازحين عرضة للبرد والأمراض والفيضانات.

كما شددت على ضرورة السماح الفوري بإدخال المعدات المختبرية التي تتيح تحديد الفيروسات ومسببات الأمراض بسرعة، فضلا عن الأجهزة الطبية وقطع الغيار والمولدات والمحركات والوقود اللازم لتشغيل المرافق الصحية.

وفي السياق ذاته، وصفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة بأنها مروعة للغاية، محذرة من أن الأمطار الشتوية الغزيرة والفيضانات تهدد حياة عشرات الآلاف من العائلات النازحة، وتعرض أعدادا كبيرة من الأطفال لمخاطر صحية وإنسانية متزايدة.

قبيل الانتخابات المبكرة .. إضراب عام في إسبانيا

متابعة. طريق الشعب

خرج الأربعاء الفائت ملايين الإسبان في جميع المدن الإسبانية الكبرى، للمشاركة في أول إضراب عام تشهده البلاد منذ ١٤ عاماً. وقد دعت إلى هذا الإضراب "رابطة المستأجرين"، وحظي بدعم جميع النقابات العمالية الكبرى.

مشاركة مليونية

وفقاً لاتحاد المستأجرين، شارك ٥ مليون في التظاهرات. وتسبب الإضراب العام في شلل جزئي للحياة العامة والاقتصاد؛ حيث طالت تداعياته شركات كبرى، وأسواق مركزية والموانئ التجارية. كما قامت مجموعات من المضربين بقطع مداخل المناطق الصناعية في برشلونة ومدريد، بالإضافة إلى إغلاق مستودعات الحافلات ومداخل المصانع الكبرى. وتوقفت حركة القطارات ومترو الأنفاق والحافلات لساعات طويلة، كما قُطعت مئات الطرق بين المدن، مما أدى إلى تعثر حركة المرور، وإلغاء مئات الرحلات الجوية.

وفقا للنقابات العمالية، بلغت نسبة المشاركة في كتالونيا ٨٤ في المائة، وفي مدريد والأندلس وأراغون ومنطقة بلنسية قرابة ٧٠ في المائة. وشملت المطالب الرئيسية للمتظاهرين: الحق في السكن، وأجور تضمن حياة كريمة وخدمات عامة عالية الجودة. وقالت آدا كولاو، المرشحة الرئيسية لتحالف "الجبهة الواسعة" اليساري المشارك في الانتخابات المبكرة: "المساكن وُجدت للسكن، لا للمضاربة".

خلفية الحدث

اندلعت الاحتجاجات ضد ارتفاع الإيجارات ونقص المساكن، بعد عملية الإخلاء القسري لمسكن "ماري كارمن باسكال"، وهي متقاعدة تبلغ من العمر ٨٧ عاماً، في مدريد خلال شهر أيلول الفائت. لقد اخرجتها الشرطة من منزلها قسرا، وبعد أيام قليلة توفيت في المستشفى.

وبعد فشل رئيس الحكومة "بيدرو سانشيز" في تمرير تدابير لتعزيز حماية المستأجرين أمام المعارضة اليمينية في البرلمان، قرر سانشيز حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة في ٢٩ تشرين الثاني الحالي. ويأتي الإضراب، قبيل الانتخابات، ليضع المطالب الاجتماعية في مركز الحملة الانتخابية.

إجراءات مستعجلة

أعلنت حكومة يسار الوسط الحالية، برئاسة بيدرو سانشيز، الثلاثاء الفائت عن تخصيص ١,٨ مليار يورو لدعم ٧٦٠ ألف أسرة يعيلها فرد واحد، كما عملت على تعزيز منظومة الحماية الاجتماعية للعمال. ومن المتوقع خلال الأيام المقبلة رفع الحد الأدنى للأجور بنسبة ٥,٣ في المائة، وهي أعلى من نسبة التضخم. ومن المقرر إطلاق نظام إلكتروني لتسجيل ساعات العمل، وهو إجراء تسعى وزارة العمل لتطبيقه منذ أشهر، رغم معارضة اتحاد الصناعات الإسباني.

وسبق للحكومة طرح هذه القرارات في البرلمان قبل حله والذهاب إلى انتخابات مبكرة، لكنها رفضت من أغلبية يمينية ضمت حزب الشعب اليميني المحافظ، وحزب "فوكس" اليميني المتطرف، وحزب "خونتس" القومي الكاتلوني. والآن يطرحها مجلس الوزراء لتمريرها عبر "اللجنة الدائمة".

لقد صوتت اللجنة بأغلبية بفارق صوت واحد لإقرار المرسوم الأول؛ أما المرسوم الثاني، الذي كان أكثر طموحاً، فقد رُفض. وقد نجحت المناورة الحكومية؛ ففي هذا البرلمان المصغر الذي يضم ٦٩ عضواً فقط، لا تحتاج الحكومة إلى دعم حزب "خونتس". أما بالنسبة للمرسوم الثاني، فكان الوضع مختلفاً؛ إذ حظي بدعم قوي من قوى اليسار في تحالف "الجبهة العريضة"، حلفاء رئيس الوزراء، التي تضم اليسار الاسباني المتحد وقوته الرئيسية الحزب الشيوعي الاسباني، لأن المرسوم تضمن تدابير ذات طابع هيكلي حقيقي. وفي هذه الحالة، انسحب "الحزب القومي الباسكي"، القريب فكريا من حزب "خونتس"، معتبراً الإجراء "جذرياً" أكثر من اللازم، مما أدى إلى فشل تمرير المرسوم.

من جانبه أعلن "حزب الشعب" اليميني المحافظ أنه سيعمل على إلغاء هذا المرسوم الخاص بالإيجارات في حال فوزه في الانتخابات. وتشير معظم استطلاعات الرأي الحالية إلى أن "حزب الشعب"، بالتحالف مع حزب "فوكس" اليميني المتطرف قد يحصل على أغلبية مطلقة في البرلمان الجديد.

دعم برازيلي لليسار

ويأمل تحالف يسار الوسط، من خلال طرح هذه القضية قبل أيام قليلة من الانتخابات، في وضع حزبي اليمين المحافظ والمتطرف وحلفائهم القوميين في تعارض مع هذه التدابير التي تحظى بقبول شعبي. وفي هذه الأثناء، ربح بيدرو سانشيز دعم يمكنه الاعتماد عليه؛ في حملته الانتخابية، إذ وصل الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا إلى إسبانيا لدعم الاشتراكيين، حيث يراهن سانشيز على الهالة التي تحيط بلولا كزعيم استطاع تحقيق الانتصار رغم كل التوقعات. بالإضافة إلى ذلك، حصل سانشيز على دعم نشطاء يمتلكون خبرة واسعة، وهم أنفسهم من أداروا الحملة الانتخابية الرقمية للولا. يُذكر أن الرئيس البرازيلي لولا داء سيلفا كان قد حقق انتصارا مفاجئاً في الجولة الحاسمة بفضل، من بين عوامل أخرى، قناة على تطبيق "واتساب" أطلق عليها اسم "جيش لولا".

في ذكراها الـ 109

ما الذي نتعلمه من انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية؟

رشيد غويلب

تمثل ثورة أكتوبر الاشتراكية ١٩١٧ أبرز محطة للتذكير بآمال السلام، والتحرر الاجتماعي وتقرير المصير للجماهير، وانجازات وفرص تاريخية عظيمة. ورغم النهاية المؤسفة للنظام الذي ولد من رحم الثورة، ومثل الحدث الأبرز في تاريخ الحركة العمالية العالمية، فقد وصف المؤرخ الماركسي البريطاني الشهير هوبسباوم القرن العشرين، بـ"قرن أكتوبر".

روسيا ليست استثناءً

ان مفكري الرأسمالية وحلفائهم يحاولون حصر نجاح الثورة بفعل أيديولوجي، ورعب ديكتاتوري. وهذه الرؤية تتجاوز الاستيعاب الاجتماعية العالمية وتحصرها في صراع بين الشمولية ومناهضة الشمولية، دون استيعاب أسبابها وانعكاساتها التاريخية.

في رده على الثورة الروسية فيرا زاسوليتش، تناول انجلس الوضع في روسيا الذي "يقترب من حال الوضع في فرنسا عام ١٧٨٩ ". الثورة يجب ان تندلع في وقتها المحدد، ويمكن ان تندلع في اي يوم. وفي ظل هذه الظروف، فان البلاد تبدو كلغم موقوت، يحتاج الهرء اشعال فتيله فقط. وهذه هي احدى حالات الاستثناء، التي يمكن فيها لحفنة من الناس، صنع الثورة، وهذا يعني اسقاط نظام أكثر من متزعزع بالكامل بواسطة دفعة صغيرة ... ومن خلال فعل غير مهم تنطلق القوى المتفجرة والتي لم يعد بالإمكان ترويضها" ١.

وفي كتابه حول "حرب الفلاحين الالمانية" (١٨٥٠) حذر انجلس من "ثورة مبكرة" يواجه قادتها تناقضات عصية على الحل:" إن أسوأ ما يمكن ان يواجهه قائد حزب راديكالي، عندما يجبر، على استلام السلطة في مرحلة، تكون فيها الحركة غير ناضجة لقيادة سلطة الطبقة التي يمثلها، ولتنفيذ الإجراءات التي تتطلبها سلطة هذه الطبقة. ولا يتوقف ما يستطيع القيام به على رغباته، بل على درجة التباين الذي يحرك الطبقات المختلفة، ودرجة تطور الظروف المادية القائمة، وظروف الإنتاج وحركة العلاقات، التي تعتمد عليها درجة تطور التناقضات الطبقية في كل حين ... سيجد نفسه بالضرورة امام معضلة عصية على الحل: ما يمكن ان يفعله يتعارض مع كل مواقفه السابقة، مبادئه، ومصالح حزبه الانية، وما ينبغي ان يفعله غير قابل للتنفيذ.

ما كتبه انجلس يعني ان الثورة الاشتراكية في روسيا، لم تكن خارج حسابات قادة الحركة الاشتراكية، أي ان لينين لم يكتشف فكرة الثورة الروسية، لكن تحليله في "موضوعات نيسان" قاده إلى نضوج ظروفها. وفي الوقت نفسه وصف انجلس بوضوح تام ان الثورات وتطورات الصراع تفرض على الثوريين توقيتات قد لا يكونون مستعدين لها، وفق التحليلات النظرية، لكنهم لا يستطيعون تجاوزها، وبالتالي فان الحديث، عن ثورة أكتوبر الاشتراكية الروسية، على أنها حدث عارض او غير محسوب، أو أن لينين ورفاقه قاموا من خلاله بكسر تطور الصراع "الطبيعي"، لا يصمد أمام الواقع على الأقل بالنسبة للماركسيين في الحركة العمالية العالمية.



المقدمات

لم يبدأ "عصر التطرف، كما يقول المؤرخ الماركسي الشهير" (هوبسبوم) "بالهجوم على قصر الشتاء"، بل في الحرب العالمية الأولى، التي حطمت المجتمعات البرجوازية القديمة في القرن التاسع عشر بسبب منافساتها الإمبريالية، التي كانت مستعرة لفترة طويلة بين القوى الاستعمارية القديمة بريطانيا العظمى وفرنسا من جهة، وألمانيا المغامرة من جهة أخرى. واصطفاف أحزاب الأممية الثانية الديمقراطية الاجتماعية في الحرب مع حكومات بلدانها على أسس القومية، مما أدى إلى انشقاق الحركة العمالية آنذاك.

لقد كشفت ثورة شباط ١٩١٧ ازمة النظام القيصري الروسي، التي تفاقمت بشكل حاسم بسبب الحرب العالمية. وان تحالف العمال الذي احتجوا في الشوارع، مع الجنود، أكدوا حاجة عمال وسكان اوروبا إلى السلام والخبز وتقرير المصير بشكل ديمقراطي.

ومع قيام مجالس السوفيتات، التي أثبتت جدارتها في ثورات ١٩٠٥/١٩٠٥ كمؤسسات ديمقراطية قاعدية، بينت في الوقت نفسه ان القضية الحاسمة في ذلك الوقت والمتمثلة بالسلام لم تعد قضية النخب. ففي الصراع المركزي العام ١٩١٧ اتخذ لينين الموقف الأكثر جذرية. وحدد طابع الثورة ارتباطا بالموقف من الحرب. ووفق لينين، إذا استمرت الحكومة المؤقتة في خوض الحرب، عندها يجب على الطبقة العاملة اسقاطها، وفرض السلام، وتحويل الديمقراطية البرجوازية إلى ثورة اشتراكية. وحتى داخل قيادة البلاشفة كانت هناك، عشية انتفاضة أكتوبر، تحذيرات مفادها أن الوضع في روسيا لم ينضج بعد، وان البلاد ستغرق في حرب أهلية وقمع جديد، وهذه المرة تحت راية الاشتراكية.

لقد تجاوز لينين هذه المخاوف، وأدرك ضعف الحكومة المؤقتة والقوى السياسية التي تستند اليها. وأنها فقدت الدعم الجماهيري بسبب استمرارها في خوض الحرب، وعدم حلها قضية الأرض لصالح الفلاحين. ووضعها انتخاب الجمعية التأسيسية على الرف. وقاده ذلك إلى استنتاج توظيف فراغ السلطة. لقد اصبحت شعارات السلام، الأرض، وحق تقرير المصير، شعارات البلاشفة الرئيسة. واستنادا إلى تصاعد المزاج الجماهيري ومساعدة اتساع عضوية الحزب، قررت قيادة البلاشفة أن تجعل "حلقة الرأسمالية الأضعف" طليعة للثورة العالمية.

اعتمد لينين على الروح الثورية ودعم الطبقة العاملة في غرب اوروبا، وخاصة الطبقة العاملة الألمانية. لقد أطاحت الانتفاضة المسلحة التي طالب بها وتبناها سوفييت بتروغراد في ليلة ٢٦ تشرين الأول (٧ تشرين الثاني) في العام ١٩١٧ بالحكومة المؤقتة ووضعت مندوبي المؤتمر الثاني للسوفيتات، والذي تمتع فيه في هذه الأثناء البلاشفة بالأكثرية، أمام الأمر في التوجه لاستلام السلطة. وجاءت مراسيم السلام، والأرض، وتأميم الصناعة والبنوك، وتوسيع نطاق الحقوق الديمقراطية والاجتماعية، منسجمة مع المزاج الجماهيري السائد. ويجب الإشارة ان ما صدر في السنوات الأولى من الثورة، وما فرضته الحركة النسوية والحركات الاجتماعية في العقود اللاحقة وخصوصا ما يتعلق بحقوق المرأة والحقوق المرتبطة بخصوصية الأفراد، سابقة جرى التراجع عنها ثم إلغاء الكثير منها في عام ١٩٣٠ والسنوات اللاحقة.

لقد نجح البلاشفة على أساس فهمهم للدور الطليعي، وتنظيمهم المركزي في السيطرة على سلطة الدولة، والانتصار في الحرب الأهلية التي تلت ذلك، وكذلك الصمود بوجه التدخل الخارجي لأربع عشرة سلطة امبريالية. وبدون تعبئة والتزام مئات الآلاف من أعضاء الحزب، وملايين العمال والجنود والفلاحين في بناء النظام الجديد والدفاع عنه، كان من المستحيل إثبات القدرة على التفوق. ولم ينحصر الصراع الحتمي بين البلاشفة وقاعدتهم الاجتماعية في سياسة "شيوعية الحرب"، بل في المطالبة بالمشاركة الحقيقية، التي دخلت في تناقض مع مفهوم "الحزب الطليعي". وفي سياق تطورها لم تستطع الاشتراكية، وفق النموذج السوفياتي، الذي قاده ستالين رسميا، عام ١٩٢٤، حل هذا الصراع، وبدلا من ذلك تحول النظام السوفيتي إلى نموذج لاشتراكية الدولة وترسيخ نظام الحزب الواحد.

طبيعة الثورة

لقد أثبت انتصار الثورة، أن البديل للرأسمالية ممكن عملياً، حسب المفهوم المادي للتاريخ كما صاغه ماركس وانجلس في البيان الشيوعي. كما أن إقامة السلطة السوفيتية تحت قيادة الحزب البلشفي أكد صحة القول إن الصراع الطبقي يقود بالضرورة إلى شكل من اشكال هيمنة بديل ثوري تلعب الطبقة العاملة وحلفائها الدور الأساسي فيه. وبالتالي فان انتصار أكتوبر برهن على العلاقة الجوهرية بين المادية العلمية والممارسة الثورية ويثبت صحتها.

لقد أكد الصراع الذي خاضه البلاشفة بقيادة لينين خلال أحداث الثورة، الأهمية القصوى للنضال ضد الانتهازية وضد السياسات الوسطية، التي دمرت الكثير من التجارب لاحقا، وأدت إلى تحجيم العديد من الأحزاب الثورية. ومن هنا تأتي أهمية نضال لينين التاريخي ضد الانتهازية بكل أشكالها، ونضاله ضد تخلي الأممية الثانية عن المواقف الأممية الجذرية، بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، والذي حدد الطبيعة السياسية للحزب الذي قاد الصراع على السلطة عام ١٩١٧.

كانت الثورة، ثورة من أجل السلام. وبانتصارها، تحققت أول قطيعة مع دورة الموت في الحرب العالمية الإمبريالية الأولى. وكانت ثورة من أجل الديمقراطية والتحرر الاجتماعي، ونموذجا هاديا للثورات اللاحقة في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية. ولأول مرة منذ الابادة الدموية لكومونة باريس في العام ١٨٧١، اعادت ثورة أكتوبر، الثورة الاجتماعية على جدول أعمال التاريخ.

إن قيام دولة على أساس فهم اشتراكي قد غير العالم، ولا تزال تأثيراته تتنفاعل. ولأول مرة تواجه الامبريالية بديلا ثوريا موازن لها، لكن تقسيم مناطق النفوذ، بعد هزيمة النازية والفاشية في عام ١٩٤٥، حوّل القوى الثورية إلى أداة لتوازنات السياسة العالمية.

تجربة البلدان الاشتراكية

لقد كان الاتحاد السوفيتي، على الرغم من الضعف الذي سببته ممارسات القمع الستالينية، هو الذي تحمل التضحيات الهائلة في الحرب العالمية الثانية، والعبء الرئيس في النضال ضد النازية الألمانية والفاشية الايطالية، ولعب الدور الرئيسي في إطار التحاف الدولي المناهض لهما في انقاذ البشرية من البربرية الفاشية، وكذلك الانتصار على العسكرية اليابانية. وفي آسيا وأوربا قدم الشيوعيات والشيوعيين الإسهام الرئيس في مقاومة الفاشية. ومثلت الدول الاشتراكية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا الشرقية والوسطى، وكذلك في آسيا وأمريكا اللاتينية، أكبر تحد، حتى ذلك الحين، للرأسمالية. فبدون دورها، ودور الأحزاب الشيوعية المؤثرة في أوروبا الغربية، لا يمكن تصور نهاية الاستعمار، ولا حتى قيام تجارب دول الرفاه في بلدان أوربا الغربية، فضلا عن جملة من تنازلات سلطة الرأسمال.

قراءة نقدية لمآلات تجربة أكتوبر

ما تمت الإشارة اليه يجب ان لا يحجب عنا ما تعرضت له التجربة الاشتراكية الأولى من تناقضات وأخطاء، وممارسة العنف تجاه الرأي الاخر (١٩٢٤ – ١٩٥٣)، واستمرار تأثيرات النهج الستاليني حتى نهاية التجربة، ناهيك عن امتداد هذا التأثير إلى العديد من الأحزاب الشيوعية.

وعلى الرغم من الإنجازات الاجتماعية والثقافية الكبيرة في الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى فإن عدم قدرتها على الاصلاح في فترة ١٩٨٩ – ١٩٩١، أدت ليس فقط إلى نهاية الاشتراكية وفق النموذج السوفيتي، بل جعلت كامل نتائج التقدم المتحقق في القرن العشرين مرة أخرى في موضع مساءلة ومراجعة.

لقد مثل قرار مؤتمر الحزب العاشر، القاضي بمنع التعددية داخل الحزب تراجعا كبيرا عن ترسيخ الديمقراطية داخل الحزب، التي كانت تعاني أساسا من الضعف، جراء ظروف الحرب الامبريالية، وعوامل الضغط التي تعرضت لها الثورة في سنواتها الأولى، وعلى الأرجح لم يكن الهدف تبني هذا القرار الاستثنائي، لكن الأعوام الأولى بعد تخلي لينين عن مهامه القيادية، ثم وفاته، شهدت عملية متصاعدة في تحجيم الديمقراطية في الحزب والدولة، والتي كانت لاحقا أحد الأسباب المهمة في تفكيك الاتحاد السوفيتي.

ولم يكن ممكنا التغلب على البيروقراطية المتنامية، وعدم كفاءة أجهزة الحكم، كما أدرك واراد لينين. ولم تجد اللجنة التي شكلها الحزب لمحاربة البيروقراطية، بل أصبحت عاملاً معيقاً لتنفيذ مهمتها، كما فشلت جميع محاولات الإصلاحات: السياسة الاقتصادية الجديدة في القرن الفائت، بما فيها قرارات المؤتمر العشرين في اجتثاث الستالينية، وعملية البريسترويكا لغورباتشوف، والتي كانت فكرة افتقدت إلى خطة رصينة لمتابعة التداعيات والنتائج، فوصلت لخاتمة مؤسفة.

من الضروري ان تستمر الأحزاب الشيوعية وقوى اليسار الجذري في التعامل النقدي مع الآثار التاريخية وإنجازات وأخطاء الثورات الروسية في العام ١٩١٧ باعتبارها واحدة من الأحداث المركزية في القرن العشرين. والعمل على الاستفادة من الخبرات الغنية التي راكمتها، مثل رفض ومناهضة الحرب بأبداع، والعمل الجاد على تجاوز العلاقات الرأسمالية، والنجاحات التي تحققت في المساواة بين الجنسين، والقطيعة مع امتيازات نظام التعليم البرجوازي، والانجازات الثقافية العظيمة الأخرى. والتأكيد أن التجربة الاشتراكية، كانت مختبرا عمليا للكشف بوضوح عن صعوبات وتناقضات التحول الاشتراكي. ان التغلب على المشاكل المرتبطة بذلك لا يمكن حلها، إلا على قاعدة الديمقراطية الواسعة، لأن دروس الثورات الروسية، أكدت على تلازم لا ينفصم بين الاشتراكية والديمقراطية الحقة.

إن ما حدث بعد صعود الستالينية لا يمكن أن يقلل من قيمة ثورة أكتوبر وإنجازاتها الحقيقية، بما في ذلك ما أنجزه الاتحاد السوفيتي خلال سبعة عقود هي عمر التجربة.

وفي هذه المرحلة الجديدة وسنوات صعود اليمين المتطرف، ووصول الليبرالية الجديدة إلى نهايتها، ومحاولة الرأسمالية تجاوز أزمتها بالعودة إلى نموذجين من دولة قومية استبدادية او فاشية. وبالمقابل تصاعد مقاومة اليسار السياسي والاجتماعي لمشاريع العسكرة وحروب وإبادة الشعوب، التي تعكسها الحركات الاحتجاجية المتصاعدة، والنجاحات الانتخابية الصعبة لقطع الطريق على الفاشية الجديدة، فإن دراسة تجربة ثورة أكتوبر، والتجارب الاشتراكية الأخرى في العالم، واستيعاب دروسها تمثل ضرورة لا غنى عنها بالنسبة لقوى اليسار العالمي، لطرح البدائل المطلوبة، للخروج من المأزق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الحالي.

لينين

أضاف لينين اسهامات نظرية متميزة في جوانب متعددة من الماركسية والأبرز منها في نظرية الامبريالية وتكتيكات الثورة وأسس الحزب الشيوعي من طراز جديد، شكل عماده ثوريين محترفين. وقد كانت مركزية الحزب وهرميته الشديدة في حينها، رافعة لانتصار الثورة. ولينين القارئ الجيد للمتغيرات والمتمسك بالتجديد المستمر، لم يتوفر لديه الزمن المطلوب لاستمرار نهجه وترسيخه القائم على الحوار الديمقراطي في الحزب والدولة، مما فتح الباب، بعد غيابه الفعلي عن دوره القيادي، حتى قبل وفاته، لترسيخ نموذج مشوه عمل ستالين على الباسه قميص لينين عبر ما سمي حينها الماركسية – اللينينية.

وبعد مرور ٣٦ عاماً على انهيار التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وبلدان أوربا الشرقية، وفي عالم تغير فيه الكثير، مقارنة بالسنوات التي ناضل وبنى فيها لينين تجربة الاشتراكية الأولى، عالم تستمر فيه الأحزاب الشيوعية، وقوى اليسار الجذري بنضالها في ظروف صعبة، وتستمر فيه حروب تدمير الدول الوطنية، وتتعمل فيه الرأسمالية على إعادة إنتاج نفسها، دعا كتاب وباحثون للعودة إلى تراث لينين ودراسته مجدداً، بما يتلاءم مع المتغيرات والحاجة الموضوعية. فهناك الكثير من المنطلقات والرؤى في تراث لينين، التي يمكن أن تكون معيناً مهماً على طريق طرح البدائل المطلوبة، والوصول إلى إجابات شافية على ظاهرة صعود قوى الفاشية والنازية واليمين المتطرف، التي أصبحت اليوم تمثل خطراً جدياً، لاسيما في ظل واقع تتخذ فيه قوى اليسار بشكل عام موقفاً دفاعياً، وتعاني حتى في أوربا موطن الاشتراكية الأول، صعوبة، على الرغم من انكشاف زيف سردية (نهاية التاريخ).

لقد مثل رفض لينين للحرب بشكل ملموس وبعيداً عن العمومية بوصفه إياها حرباً إمبريالية، وأنها (حرب مالكي العبيد) جعل هذا الوصف يحتفظ براهنيته، ولا يمكن تجاوزه. وبالنسبة لبلدان الشرق الأوسط في الظرف الراهن يتمتع الموقف اللينيني من الحرب بأهمية استثنائية.

واهتم لينين في سنوات المنفى واحتدام الصراع بأسئلة الفكر والفلسفة، وكانت الحقيقة بالنسبة له دوماً ملموسة، وانتبه لأهمية التهيؤ فكرياً لما يمكن أن يحدث. ويؤكد هذا أهمية العمل الجاد ذاتياً وفي إطار الحركة على تطوير الرؤية الفكرية وخلق الوضوح المطلوب، فمن دون ذلك لا يمكن الحديث عن سياسات وتكتيكات تقود إلى النجاح.

وفي متابعته للتحولات السلبية التي سادت الأممية الثانية، أصر لينين على ضرورة بلورة المشروع البديل الجامع والمرتكز على رؤية أممية، مع تحليل عميق للصراعات الاجتماعية في تعددها وترابطها. واليوم ومع الانفتاح وتعدد القراءات، يصبح البحث عن مشروع اليسار المشترك محلياً وقارياً وأممياً ضرورياً هو الآخر. ويتمتع هذا التوجه بأهمية استثنائية في بلد كالعراق، في وضع اللبنات الأولى ليسار سياسي واجتماعي قادر على مراكمة النجاحات، مهما كانت بسيطة، لتحقيق تغيير جذري، يقوم على تفكيك نظام المحاصصة والفساد والفوضى السائدة في البلاد.

وبالتأكيد لا يستطيع الشيوعيون واليساريون في عالم اليوم، ولا ينبغي لهم استنساخ لينين. ولكن يجب عليهم أن يتعاملوا مع الأسئلة التي يطرحها الواقع، مستندين إلى الجوانب المضيئة في إرث لينين، والتعلم منه ومن نقده.

المصادر

١ -"ثورة اكتوبر وعصر الثورة العالمية المضادة"، بقلم فرانك ديب". الرابط https:// www.labournet.de/wp-content/uploads/۲۰۱۷/۰۲/۲۰۱۹-deppe_z-pdf.pdf

٢ -في مئوية ثورة اكتوبر .. تقييم اللجنة التاريخية في قيادة حزب اليسار الألماني. الرابط https://iraqicparchives.com/index.php/sections/objekt/۲۰۱۸-۰۱-۲۳-۱۷-۵۹-۳۶-۶۷۶۴-۲۰۱۷-۱۲-۲۰-۱۸-۱۲-۴۸

٣ -ما لا يمكن رفضه، وما لا يمكن الأخذ به من ارث لينين. الرابط https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=۶۸۸۱۴۲

٤ -ما يمكن القيام به في أوقات العجز" دعونا ندخل مدرسة لينين. الرابط https://iraqicparchives.com/index.php/sections/platform/۲۰۱۸-۰۱-۱۴-۱۰-۱۱-۱۲۵۵۶

٥-مفهوم لينين للحزب والظرف التاريخي الملموس. الرابط https://iraqicp.com/index.php/sections/platform/۲۰۱۸-۰۱-۱۴-۱۰-۱۱-۱۲۵۵۶

مرسوم الأرض والعلاقة مع الفلاحين

كريم وبل العارضي

لم يكن إصدار مرسوم الأرض في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٧، خلال اجتماع مجلس السوفييتات، وليد الصدفة أو اللحظة، وإنما جاء نتيجة للتطوير الخلاق والتطبيق البارع للنظرية الثورية الماركسية، في ظل الظروف الموضوعية والتاريخية التي عاشتها روسيا. وقد عمل لينين على صياغة البرامج الزراعية للاشتراكية الديمقراطية، استناداً إلى واقع اتسم ببسيطرة كبار الملاكين العقاريين والقيصر وعائلته وحاشيته على أكثر من نصف الأراضي الزراعية في روسيا القيصرية.

وترافق ذلك مع سعي البرجوازية، بمختلف فئاتها الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، إلى شراء أراضي الفلاحين والاستيلاء عليها، ولا سيما خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، الأمر الذي أدى إلى موجات واسعة من الهجرة من الريف إلى المدن.

لذلك، أكد لينين في البرنامج الزراعي للاشتراكية الديمقراطية، خلال ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧، أن «تأميم الأرض ليس فقط الوسيلة الوحيدة لتصفية العادات الموروثة من العصور الوسطى زراعي ممكن في ظل الرأسمالية» (المؤلفات، المجلد ١٣).

وبعد فشل ثورة ١٩٠٥، واستمرار تسلط عائلة رومانوف القيصرية على مقاليد السلطة في روسيا، دخلت البلاد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وجُنّد نحو (٧,٤٠٠,٠٠٠) فلاح، فيما خسر هؤلاء استثماراتهم الزراعية، وتفاقمت أوضاعهم الاقتصادية، فضلاً عن الخسائر البشرية التي تكبدوها.

وبعد نجاح ثورة شباط عام ١٩١٧، التي ساندتها الدول الرأسمالية الأوروبية، لم تقدم الحكومة الجديدة شيئاً للفلاحين، الذين نظموا مئات الانتفاضات في مختلف أنحاء روسيا.

لذلك، ومع انطلاق ثورة أكتوبر عام ١٩١٧، بمشاركة العمال والجنود والبحارة، صدر مرسوم الأرض، ليكون ثاني مرسوم بعد مرسوم السلام، وأعلنه لينين خلال المؤتمر الثاني للسوفييتيات في الثامن من تشرين الثاني، متضمناً شعار «حرية الإنسان في أن يأكل الخبز»، ومرتكزاً على المبادئ الآتية:

١- إلغاء ملكية الملاكين العقاريين للأرض، اعتباراً من ذلك التاريخ، ومن دون تعويض.

٢- وضع أراضي الملاكين العقاريين، وكذلك أراضي الأسرة المالكة والأديرة والكنائس، بما فيها من ماشية حية أو مذبوحة، ومبانٍ وملحقات، تحت تصرف اللجان الزراعية في المقاطعات وسوفييتات نواب الفلاحين في المناطق، إلى حين انعقاد المجلس التأسيسي.

٣- اعتبار أي ضرر يلحق بالممتلكات المصادرة، التي أصبحت ملكاً للشعب بأسره، جريمة خطيرة تعرض مرتكبها للمحاكمة أمام المحاكم الثورية.

٤- اتخاذ سوفييتات نواب الفلاحين في النواحي جميع التدابير اللازمة لضمان الالتزام الدقيق بالنظام أثناء نزع ملكية أراضي الملاكين العقاريين، وتحديد مساحة وطبيعة القطع المطلوب مصادرتها، وإجراء جرد دقيق لجميع الممتلكات المصادرة، مع تأمين الحماية الثورية الصارمة لكل منشأة زراعية، بما فيها من أدوات ومواشٍ وأبنية ومنتجات مخزونة.

لقد كان هذا هو البرنامج الزراعي لحزب البلاشفة، الذي صاغه الرفيق لينين، وأعقبته إجراءات أخرى، من بينها توحيد سوفييتات العمال والفلاحين، بما جسّد تحالفهما، فضلاً عن قرارات كهربة الريف، وتعبيد الطرق الريفية، وإنشاء المدارس الزراعية في القرى والأرياف، ثم تطوير العمل التعاوني والمزارع الجماعية، وتعزيز المكننة الزراعية، وإنشاء معامل الجرارات.

وقد حظيت هذه الإجراءات، إلى جانب مرسوم الأرض، بمساندة واسعة من الفلاحين، الذين أسهموا في تجهيز المدن بالحبوب والمحاصيل الزراعية، وأنقذوا البلاد من المجاعة خلال الحرب الأهلية، كما أسهمت تلك السياسات في إحداث نقلة نوعية في الاقتصاد الروسي.

من تاريخ العراق المعاصر: قصة مصرع جعفر العسكري

رياض فخري البياتي*


جعفر العسكري

شكل ياسين الهاشمي وزارته الثانية يوم ١٧ آذار ١٩٣٥، وشغل جعفر العسكري منصب وزير الدفاع فيها، وحدثت في عهد تلك الوزارة اضطرابات داخلية قوية، ومنافسة قوية بين الكتل السياسية التي حاولت كل منها الوصول إلى الوزارة والتشبث فيها، مستغلة قلة التجربة السياسية للملك غازي، إذ لم يكن على قدر كافٍ من الذكاء والحنكة، فضلاً عن الضغوط البريطانية وتأثيراتها على السياسة العراقية آنذاك، وحدثت في عهد تلك الوزارة سلسلة من الاضطرابات العشائرية في منطقة الفرات الأوسط عام ١٩٣٥ بسبب مطالبتها بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ولمعارضتها قانون التجنيد الإلزامي فضلاً عن أطماع النخبة السياسية وتعالطها مع سياسة الحكومة وتأثير ذلك على شيوخ المنطقة، مما دفع الحكومة لاستخدام القوة العسكرية لإخماد تلك الاضطرابات.

في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٦م أطاح انقلاب عسكري بوزارة ياسين الهاشمي الثانية، إذ استغل الفريق بكر صدقي قائد الفرقة الأولى ووكيل رئيس أركان الجيش قيام الجيش العراقي بمناورات عسكرية في لواء (محافظة) ديالى، فزحف بقوة عسكرية نحو بغداد، واجبر الوزارة على الاستقالة.

أدت الخلافات والطموحات الشخصية دوراً كبيراً في قيام انقلاب يوم ٢٩تشرين الأول ١٩٣٦م، والذي عد أول انقلاب عسكري في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.

ولما سمع الملك غازي بوقوع الانقلاب استدعى إلى قصره كل من ياسين الهاشمي ونوري السعيد والسفير البريطاني لمناقشة الموقف لكن الملك غازي فضل استقالة الوزارة، وبخاصة بعد قيام الطائرات بإلقاء أربع قنابل استهدفت مدخل مجلس الوزراء ووزارة الداخلية ودار رئيس الوزراء ودار البرلمان.

امتلك جعفر العسكري سمعة عالية بين ضباط الجيش، فأراد أن يستفيد من ذلك ليحول دون توسع الحركة، إذ قام بإرسال كتب موجهة إلى بعض كبار ضباط الجيش (الفريق بكر صدقي، والزعيم إسماعيل نامق، والعقيد إسماعيل حقي، والعقيد سعيد التكريتي، والفريق عبد اللطيف نوري) بيد النقيب عبد المطلب الأمين والنقيب حسين الربيعي، أما الأول فانه لم يوصل الرسالة الشفوية التي كلف بنقلها إلى العقيد سعيد التكريتي، اذ علم منه بمقتل جعفر العسكري، أما الثاني فقد أوصلها إلى الضباط الذين أنيطت به مهمة إيصال الرسائل لهم كما قام جعفر العسكري بقطع الاتصالات اللاسلكية بين بغداد وقادة الجيش الزاحف إليها، وطلب استدعاء القوة الاحتياطية، وقبل إن النقيب علي غالب الأعرج أحد اتباع بكر صدقي، هو من وشى قادة الانقلاب بإجراءات جعفر العسكري تلك.

أمر بكر صدقي الفريق عبد اللطيف نوري بالرد على تلك الرسائل، فأرسل برقية موجهة من قائد الفرقة الأولى إلى وزير الدفاع طلب فيها تنحية الوزارة الحاضرة، كما أرسل برقية أخرى أشارت إلى قدومه إلى بغداد مع الفرقة الثانية لإسقاط الوزارة.

طلب جعفر العسكري من الملك غازي أن يأذن له بكتابة رسالة شخصية موجهة من الملك غازي إلى قائد الانقلاب بكر صدقي، ويحملها جعفر العسكري بنفسه ليصرف نظر بكر صدقي عن دخول العاصمة، بعد ان ألقت الطائرات قنابلها على المدينة.

تعددت الروايات حول الأسباب التي دفعت جعفر العسكري للذهاب بنفسه لمقابلة قائد الحركة، ثمة رواية تشير إلى قيام رئيس الوزراء ياسين الهاشمي باستفزاز جعفر العسكري لما طلب منه تحمل مسؤولياته كونه وزيراً للدفاع، قائلاً له: ((تقول الجيش يحبني وانا الذي شكلت الجيش، ها قد ثار الجيش وانت لا تعلم بذلك، ولو كنت مكانك لما بقيت في الجيش لحظة واحدة)).

بينما أشارت المصادر البريطانية إلى أن جعفر العسكري هو من أراد الذهاب بمحض أرادته لمقابلة الفريق بكر صدقي والانقلابيين ولأنه شخص يمتلك الجرأة والشجاعة التي دعته لاتخاذ ذلك الموقف.

وقد أفادت رواية أخرى أن جعفر العسكري أراد الالتحاق بالانقلابيين في وسط الطريق، ثم العودة إلى بغداد ليترأس العمل الانقلابي، ثم يزيل خصومه من الوزارة، لكن اغتياله على يد اتباع بكر صدقي غير تلك الفكرة عنه.

ويبدو ان الرأي الراجح هو ما أشارت إليه المصادر البريطانية من امتلاك جعفر العسكري شعبية واسعة داخل الجيش تمكنه من اتخاذ تلك الخطوة الجريئة، ومحاولة منه لإنقاذ شرفه العسكري، ومنع حدوث اضطرابات وفوضى وسفك للدماء.

وذكر أن الملك غازي حاول ثنيه عن تلك المحاولة، لكن نوري السعيد هو من شجعه على تلك المحاولة، فيما أفادت مصادر أخرى ان الملك غازي هو من أصر على ذهاب جعفر العسكري لمقابلة بكر صدقي، لاعتقاده بقدرته على إيقاف زحف الجيش إلى بغداد، فيما اعترض نوري السعيد على ذلك.

وأيا كانت الروايات فقد خرج جعفر العسكري من قصر الزهور في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم ٢٩ تشرين الأول وهو اليوم الأول للانقلاب واصطحب معه الرئيس الحاج شاكر القرة غولي، والرئيس الأول طاهر محمد مرافق الملك غازي، وحين وصل إلى شارع نوري السعيد (الفضيلية حالياً) في طريق بعقوبة شاهد العقيد يوسف العزاوي فسأله عن مقر الجيش الزاحف، فأجابه انه ترك خان بني سعد (منتصف طريق بغداد –بعقوبة) وقد اصطحبه في سيارته ايضاً، وكان بكر صدقي قد علم بمقدم جعفر العسكري للتفاوض في شان الحركة التي قام بها، وكان الفريق بكر صدقي قد علم بمقدم جعفر العسكري بعد ان اطلع على الرسالة التي أرسلها الأخير إلى كبار ضباط الجيش، قام بجمع صفوة ضباطه الذين اعتمدهم لتنفيذ فكرة القضاء على جعفر العسكري.

وبعد أن وصل جعفر العسكري إلى نقطة المخفر قبل منطقة خان النص بثلاثة أميال وجد سرية الرشاشات الآلية قد أخذت موقعاً عسكرياً على أرض الطريق، ثم تقدمت نحوه مجموعة مسلحة كان من بينهم الرئيس إسماعيل عباوي الملقب (بتوحله)، وحين سأله جعفر العسكري عن بكر صدقي أجابه بأنه ينتظره وراء تلك التلول، وقد أشار إلى التلول القريبة من الطريق، ثم سأله عما إذا كان يريد أن يراه، فأعرب جعفر العسكري عن رغبته في ذلك، وقد رفض إسماعيل عباوي قيام جعفر العسكري باصطحاب احد من مرافقيه، وقد جرده من سلاحه وبعض أوراقه، ثم ركب جعفر العسكري سيارة عسكرية أخرى، وتوجهت به إلى التلول التي زعم إسماعيل توحله ان بكر صدقي ينتظره عندها، وقد جلس جعفر العسكري إلى جانب السائق نائب العريف خليل إسماعيل، فيما جلس إسماعيل توحله خلفه، رغم أن العرف العسكري يقضي بان يجلس جعفر العسكري في الخلف في محاولة للسيطرة عليه وعدم السماح له بالقيام بأية حركة.

كان بكر صدقي قد علم بمقدم جعفر العسكري للتفاوض معه في شأن الحركة التي قام بها الجيش، إذ تشير الروايات إلى أنه تلقى برقية من الملك غازي تعلمه بقدوم جعفر العسكري اليه، ووجوب تنفيذ تعليماته، وذهب إسماعيل عباوي ليخبر بكر صدقي بقدوم جعفر العسكري، وقد أبقاه على مسافة خمسة كيلو مترات، فوجد بكر صدقي وهو في حالة هياج شديد، وقد صرخ بصوت عالٍ: ((ويجب ان يقتل فوراً، من الذي يقدم على ذلك)).

وهنالك رواية أخرى أفادت أنّ بكر صدقي لم يكن قد قرر قتل جعفر العسكري قبل وصول حسيب الربيعي وهو يحمل الرسائل الموجهة من جعفر العسكري إلى بكر صدقي وكبار ضباط الجيش، وان بكر صدقي أراد الاكتفاء باعتقاله ريثما تستتب الأمور، لكن اطلاعه على رسائل جعفر العسكري جعلته يخشى أن تفشل الحركة، وهذا ما أكده محمد علي جواد آمر القوة الجوية.

وقيل ان محمد علي جواد قد حاول ثني بكر صدقي عن نيته قتل جعفر العسكري، لكن دون جدوى، وحين سأل بقية الضباط عن مدى استعدادهم لقتل جعفر العسكري، كان الضباط ينكسون أعينهم على الأرض ولم ينطق أحدهم بكلمة، وعلى اثر ذلك اختار أربعة منهم وهم: (المقدم جميل فتاح، والملازم الأول جمال جميل، والملازم الأول الطيار جواد حسين، والرئيس الأول لازار اندروس)، ورغم محاولة المقدم راسم سراد شت إقناع بكر صدقي العدول عن قتل جعفر العسكري، لكن بكر صدقي أصر على رأيه.

وقدم المذكورون بعد بضع دقائق إلى المكان الذي استوقف فيه جعفر العسكري، ونزلوا من سياراتهم بعد أن ملأوا مسدساتهم بالعتاد، وتقدموا نحو جعفر العسكري وأطلق كل واحد منهم عياراً نارياً عليه، فسقط جعفر العسكري قتيلاً يتخبط بدمه ويلفظ أنفاسه الأخيرة، وقد أكد تلك الرواية حسيب الربيعي مدعياً بأنه شاهد عيان عليها، وقيل ان الرئيس لازار اندروس رفس القتيل بقدمه بعد أن ضربه بمسدسه، وكان جعفر العسكري قد ذكر لهم بأنه يعلم بغايتهم وحذّرهم من ذلك العمل.

وهنالك رواية أخرى أفادت أنّ العملية قد نفذت من قبل الملازم الأول جمال جميل، وان بقية الضباط قد رموا إطلاقات بجانب جثة جعفر العسكري خشية من محاسبة بكر صدقي لهم، هذا ما أكده ناصر حسين نقلاً عن أخيه الملازم أول جواد حسين أحد منفذي العملية، كما أن هناك رواية أخرى تشير بان العملية قد نفذت من قبل حسيب الربيعي، وان بقية الضباط أطلقوا النار عليه بعد موته امتثالاً لأمر بكر صدقي.

يتضح من خلال دراسة الروايات المذكورة وجود عدة تناقضات، فقد ذكر ناصر حسين في روايته ان الشخص الذي اخبر بكر صدقي بوصول جعفر العسكري هو أحد الجنود وان إسماعيل عباوي بقي في المكان الذي ينتظر فيه جعفر العسكري، فيما ذكر حسيب الربيعي مدعياً بأنه ذهب مع الضباط الأربعة الذين كلفهم بكر صدقي بقتل جعفر العسكري بعد ان بلغ بكر صدقي بقدوم جعفر العسكري من قبل إسماعيل عباوي.

أما بخصوص توجيه الاتهام إلى حسيب الربيعي، فهي رواية بعيدة عن المنطق، اذ من غير الممكن ان يتقصد بكر صدقي إفشاء أمور تتعلق بتصفية جعفر العسكري.

وربما تكون الرواية الأرجح هي ما ذكره ناصر حسين نقلاً عن أخيه جواد حسين احد الذين أرسلوا من قبل بكر صدقي لتنفيذ عملية اغتيال جعفر العسكري.

وأياً كانت الروايات ومهما اختلفت تفاصيلها فان أوامر قتله قد صدرت من بكر صدقي مما يؤكد ان الدوافع الرئيسة وراء اغتيال جعفر العسكري من قبل بكر صدقي التي تتلخص كالآتي:

أولاً:- خوف بكر صدقي من ان يتسبب وجود جعفر العسكري بين القطعات العسكرية بفشل الانقلاب، لما يتمتع به جعفر العسكري من قوة الشخصية وقدرة على التحكم وتحويل الناس الغاضبين من حالة التمرد إلى حالة الاستقرار، كما كان يتمتع بعلاقات جيدة مع كبار الضباط، وبالتالي قد يسهم ذلك في فشل الانقلاب.

ثانياً:- خوف بكر صدقي من تأثير جعفر العسكري على مجريات الانقلاب بعدما وقعت بيده الرسائل التي أرسلها جعفر العسكري إلى أعوان بكر صدقي من الضباط والقادة، وألقى ذلك بالكثير من الشك حول علاقة بكر صدقي بضباطه وإدراكه أن الفشل يضعهم في اعداد المتمردين، وبذلك فان النجاح هو الضمان الوحيد لجعلهم يبدون كمحررين للبلاد من طغيان ياسين الهاشمي.

ثالثاً:- الدافع الشخصي لدى بكر صدقي، المتمثل بوجود كره شخصي من قبله تجاه جعفر العسكري، رغم محاولات الأخير ونوري السعيد التقرب من بكر صدقي، وكسب وده بعدما ذاع صيته بين أوساط الجيش والسياسيين على اثر قضائه على تمرد الآثوريين عام ١٩٣٣م، لكن محاولاتهم تلك لم تفلح في كسب ود بكر صدقي الذي ظل مرتاباً منهما

ويتضح من خلال ذلك كله، ان بكر صدقي هو من يتحمل المسؤولية الكبيرة في اغتيال جعفر العسكري، وهذا ما أكدته المصادر البريطانية، وعدت محمد علي جواد شريكاً رئيسياً لبكر صدقي في قتل جعفر العسكري. كان لاغتيال جعفر العسكري تداعيات كبيرة على المستوى المحلي والعربي والعالمي فعلى المستوى المحلي، وعلى الرغم من انتشار خبر مقتل جعفر العسكري والذي لم يشاع إلا بعد مرور عدة ايام على اغتياله، اذ كان الاعتقاد السائد بأنه قد تم حجزه من قبل الجيش وعندما شاع خبر اغتياله تولد انطباع مؤلم لدى الكثيرين من أبناء المجتمع والجيش العراقي.

وذكر طالب مشتاق حينما وصف مصرع جعفر العسكري قائلاً: ((عاش للإنسانية ومات في سبيل الإنسانية.. هذا هو جعفر العسكري الصديق الوفي، أبو الجيش العراقي ورائده))، وقد عد الكثيرون من أبناء الشعب العراقي مقتل جعفر العسكري خسارة كبيرة قد مني الشعب العراقي بها حين خسر رجلاً يعدُّ أباً للجيش العراقي، وعلى الرغم من ذلك فان هنالك من عد مصرعه مكافأة عادلة لعمليات القتل التي كان لجعفر العسكري يدٌ فيها.

أفرز اغتيال جعفر العسكري اعتقاداً لدى كل من نوري السعيد، وياسين الهاشمي بمساندة الملك غازي لانقلاب بكر صدقي وتغاضيه عن مقتل جعفر العسكري مما آثار حقدهما على الملك غازي وعزز من تلك القناعة لديهما المكالمة الهاتفية بين ياسين الهاشمي وبكر صدقي بخصوص الانقلاب، ورد بكر صدقي الذي طالب فيه ياسين الهاشمي بتقديم استقالة حكومته، وان الملك على علم بذلك الانقلاب، وقد شاطر نوري السعيد ياسين الهاشمي قناعته بان الملك غازي قد ساند الانقلاب منذ ساعاته الأولى، وانه قد لازم الصمت إزاء مقتل جعفر العسكري، وان كان هناك رأي آخر حول جهل الملك غازي بذلك الانقلاب، وانه قد قرر الهروب من العراق إلى عمان بطائرة خاصة فور سماعه نبأ الانقلاب، لكنه عدل عن رأيه بعد ان اتصل به بكر صدقي هاتفياً، وأعلن ولاء الجيش له كما رفض حكمت سليمان تشكيل الوزارة الجديدة حينما علم باغتيال جعفر العسكري في بادئ الأمر، ولم يقم بتشكيل الوزارة الا بعد ممارسة الضغط عليه لإقناعه بالعدول عن ذلك القرار، وقد حمل حكمت سليمان الملك غازي الذنب في عملية اغتيال جعفر العسكري، وذلك حينما أرسله لإيصال الرسالة التي وجهها إلى بكر صدقي ومقابلة جعفر العسكري للجيش وهو في حالة الهياج التي هو عليها، كما ان الفريق عبد اللطيف نوري الرجل الثاني في قيادة الانقلاب أعرب عن استيائه لمقتل جعفر العسكري، وقد لزم داره رافضاً الاشتراك في الحكومة الجديدة، وقيل انه بكى حينما سمع بمقتل جعفر العسكري.

ويتضح مما تقدم انه من غير الممكن الجزم قطعاً ان لحكمت سليمان وعبد اللطيف نوري يد في اغتيال جعفر العسكري.

أما تداعيات مقتل جعفر العسكري على المستوى العربي فقد أبدى الأمير عبد الله عن ألمه الشديد لمقتل جعفر العسكري، وقد طلب من الملك غازي محاكمة قتلته، وعدت الكثير من الشخصيات السياسية العربية أمثال عزيز علي المصري، والحاج أمين الحسيني مقتل جعفر العسكري خسارة كبيرة، وانه ذهب فداء للوطن والقضية العربية.

كتبت العديد من الصحف العربية عن مقتل جعفر العسكري، وقد فندت ادعاءات بكر صدقي الموجهة ضد جعفر العسكري التي ادعى فيها قيام الأخير ورئيس أركان الجيش طه ياسين الهاشمي بجلب أسلحة وبنادق غير صالحة للاستخدام

أما بريطانيا فقد رأت في بادئ الأمر انه ليس من اللائق استمرار علاقة الصداقة مع حكومة الانقلاب، وإنها لم تتخذ أي إجراء بحق قتلة جعفر العسكري الذي يعد من وجهة نظر بريطانيا من الموالين لها، كما أوعزت وزارة الخارجية البريطانية إلى سفيرها في العراق (كلارك كير) Clark kerr بتقديم التعازي إلى ذوي جعفر العسكري وزوجته.

وفي الوقت نفسه كانت هناك مخاوف لدى البريطانيين من ظهور حركة معادية لبريطانيا في حالة رفضهم لطلب رئيس حكومة الانقلاب حكمت سليمان من البريطانيين التعاون مع الحكومة الجديدة، وقد ولدت تلك العملية حالة من الاشمئزاز في جميع الدوائر البريطانية، وقد اكتفت بريطانيا بوجوب الإشارة إلى قتل جعفر العسكري ووجوب اتخاذ الإجراءات بحق قتلته، ورغم عدم اتخاذ أي إجراء بحق قتلة جعفر العسكري إلا أن بريطانيا أعادت علاقاتها مع حكومة الانقلاب بعدان أبدت تلك الحكومة موافقتها على مطالب بريطانية بتعهد حكومة الانقلاب بالحفاظ على حياة الأقليات الأخرى في العراق، والتزامها بمعاهدة عام ١٩٣٠.

وعلى الرغم من ثبوت التهمة بحق القتلة الذين قاموا باغتيال جعفر العسكري بعد إجراء التحقيق مع المتهمين بتلك العملية، وذلك في عهد وزارة جميل المدفعي الرابعة (١٧ اب ١٩٣٧-٢٤ كانون الأول ١٩٣٨م) إلا أن قانون العفو العام الذي أصدره حكمت سليمان في مايس ١٩٣٧م حال دون محاكمة القتلة، من أعوان بكر صدقي الذين قاموا باغتياله.

وفي الخامس من تشرين الأول ١٩٣٧، في عهد وزارة جميل المدفعي الرابعة، تم نقل جثمان جعفر العسكري ودفنه باحتفال مهيب، ودفن إلى جانب قبر الملك فيصل الأول، في المقبرة الملكية في الأعظمية.

*دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر

شيءٌ عن صديقٍ جدير بالذكر



أ.د. عامر حسن فياض

نكشت تلافيف مخي علّ الذاكرة تسعفني في العودة إلى شقاوة الطفولة فوجدتني مع (علي عباس مراد) في زقاق جامع الشيخ صندل بمحلة سوق حمادة عند كرخ بغداد وهو يجلس على عتبة دراهم العليا وقدماه على العتبة السفلى بهدوء الملاحظ وسكون الراصد للمارة بهيئة الطفل النظيف الهندام في زمن شحت فيه النظافة عند الأطفال.

عاش (علي عباس مراد) الطفل وتشرب من إناء رقراق يفيض عذوبة عائلته التربوية المتعلمة والمدينية المتحضرة وهو الولد المدلل بين أخواته والشابع من شلالات حنان عماته...

وكما إنني لم أكن هو لم يكن قد عرّف عن نفسه لا مذهبياً ولا قومياً ولا عشائرياً، وبقدر ما كنت أُجيد الاختلاط مع أقراني لم يكن هو يجيد الاختلاط مع أقرانه بل كان يجيد المشاهدة والملاحظة لأقرانه في الحي والمدرسة.

بعد ذلك عرفته إنساناً طيباً وتدريسياً ناجحاً وعقلاً متوهجاً ليصبح صديق العمر الذي تمكنت أن أقرأ في عيونه الفرح والحزن وفي أذنيه حسن الإصغاء. نعم عرفته إنسانا دافئ كنيران المعابد وشجاع في علمه ومتألق في تخصصه وشرس في مناهضة الباطل وجبان في مخاصمة الحق... يحب الصدق ويتكلم بصدق ويتألم بصدق ويضحك بصدق... يكره الرجل عندما يكون بعض رجل ويحترم المرأة حتى لو كانت بعض امرأة...

إنه إنسان تيمم بتراب الوطن وتعوّد السجود له فمن يقبل مواطنية (علي عباس مراد) يثبت وطنيته ومن لا يقبلها يثبت وطنية (علي عباس مراد).

أما محاضراته كتدريسي فأنها تنفخ في أذان طلبة الجامعة وتفتح شهية عقول سامعيه لتضمد جراحات الأدمغة المستجيبة للشفا والمُتعطشة للعقلنة فهو الذي يدخل في تفاصيل الفكر السياسي استقرائياً مرة وينطلق من كل الفكر السياسي استنباطياً مرة أخرى.

ولان المنطق يجانب من يسأل العطشى لم تبحثون عن الماء، فليس من المنطقي أن يُسأل لماذا (علي عباس مراد) متعطش للقراءة والكتابة. وهو العقل النقي كالدمع والمنعش كليالي الصيف يتمرغ بالكتب باحثاً عن ذرة تراب معرفة يعربد ويعبث ويعثر بها ثم يستنبتها ويسقيها لتتجذر وتنمو وتزدهر لتصبح بحثاً أو كتاباً يحتضن أفكاراً هي كالفل والياسمين والجلنار في حدائق العلم والمعرفة السياسية.

دوماً تنبش في رأسه الأفكار ومرفاً أفكاره عقله والأخير لم يكن خزانا يحفظ بل معمل ينتج ومواده الأولية يجلبها من حقول الفلسفة والجغرافيا والاجتماع والاقتصاد لتتفاعل لتنتج فكراً سياسياً بعلامات فارقة مسجلة لـ (علي عباس مراد) الذي كان وسيكون كما عهدته غيمة في قيض العلم وخيمة في قيض المعرفة وبسمة في هموم العلم والمعرفة. وداعاً يارفيق العمر..

دروس مستخلصة من نضال الحزب الشيوعي العراقي*

سوران قحطان

الرفيقات والرفاق الأعزاء، اسمحوا لي في البداية أن أتوجه بالتحية إلى "المنتدى الاشتراكي العالمي" في دورته ١٦، متمنياً لأعماله كل النجاح والتوفيق. كما أود أن أعرب عن تقديري للجهود التي بذلتها "الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية". وكذلك الجهة المنظمة "مركز أبحاث الاشتراكية العالمية" التابع لها، على استضافة هذا المنتدى، وكذلك على هذه الدعوة الكريمة للمساهمة في اعماله. فمرة أخرى، وكما في دوراته السابقة، سيتيح هذا اللقاء فرصة لتبادل الأفكار والخبرات، وبلورة رؤى وأطروحات مشتركة.

رفاقي الأعزاء، انه امن دواعي سروري أن أشارك في هذا اعمال هذه الدورة، والمخصص لمناقشة هذا الموضوع المهم " فكر الرئيس شي جين بينغ حول بناء الحزب وتشييد الأحزاب السياسية الماركسية". ولكن، وبما أن مجلة "دراسات اشتراكية عالمية" التابعة للأكاديمية، قامت بنشر مقابلة مطولة معي في عدد تشرين الأول ٢٠٢٦، تناولت فيها العديد من القضايا، كان من بينها الموضوعة الرئيسية لمؤتمرنا اليوم؛ لذا سوف أركز خلال هذه الدقائق القليلة على مشاركتكم بعض الدروس المستفادة من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي.

يكتسب هذا الامر أهميته، بالنسبة لي، ليس فقط لارتباط هذه الدروس ببعض القضايا التي تناولتها افكار الرئيس شي جين بينغ حول بناء الحزب، ولكن أيضا لأن هناك بعض "الكتابات" تقدم بوصفها أبحاثاً ودراسات أكاديمية تناولت الحزب الشيوعي العراقي، جرى تداولها وترجمتها إلى لغات مختلفة. في حين هي أساسا بحاجة ماسة الى تصويب نظري ومنهجي، بل وحتى الى تدقيق في بعض ما تناولته من تفاصيل تاريخية.

الرفيقات والرفاق الأعزاء، يتمثل الدرس الأول في أن يكون الحزب دائماً مدرسة وميداناً للتدريب من أجل إعداد المنظمين الحزبيين وبناء كوادر تنظيمية متفانية. ولطالما كانت هذه ميزة الحزب الشيوعي العراقي التي مكّنته دائما من إعادة بناء صفوفه والنهوض مجدداً بعد كل موجة من موجات القمع الوحشي والمذابح المروعة التي استهدفت أعضائه وقياداته المتعاقبة، والحملات المحمومة الرامية إلى استئصاله من العراق. ولعل هذه الميزة، كما يشير بعض الباحثين، هي ما يفرق عن العديد من الأحزاب التي تضاءلت أو اندثرت عندما تعرضت لظروف مشابهة، حتى وإن كانت أقل حدة.



الرفيق سوران قحطان متابعاً وقائع المنتدى

بينما يتمثل الدرس الثاني المستفاد من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي في التأكيد الراسخ على بناء الحزب على أسس طبقية ووطنية وأممية، وعلى تربية أعضائه على السمو فوق كافة الهويات الفرعية الضيقة. وفي هذا السياق، سأكتفي فقط بتسليط الضوء على مثال ساطع واحد، تاركاً التفاصيل الاخرى للباحثين والمهتمين بدراسة تاريخ الحزب: في بلد ذي أغلبية سكانية عربية ومسلمة، كان قائد الحزب الشيوعي ومؤسسه ورمزه الاول، الرفيق فهد (يوسف سلمان يوسف)، مسيحياً كلدانياً.

الدرس الثالث، ان الحزب يجب أن يكون متجذراً بعمق في النسيج الثقافي للمجتمع، بكل ما تحمله كلمة «ثقافة» من معانٍ. وان يتمحور تركيزه دائماً على رفع الوعي الفكري والثقافي للشعب والجماهير الكادحة، وذلك من خلال غرس الوعي الطبقي والقيم الوطنية والثورية عبر الأدب والفن. لقد جسّد الحزب الشيوعي العراقي هذا المبدأ وأدى رسالته الى درجة استثنائية، ورما غير مسبوقة؛ إذ نشط أعضاء الحزب وأنصاره ومؤيدوه بعمق في كافة مجالات الثقافة: من الشعر والأدب إلى المسرح والفنون التشكيلية والموسيقى والغناء، وصولاً إلى مهرجانات القراءة التي أعقبت عام ٢٠٠٣.

اما الدرس الرابع، وأحد أبرز تقاليد الحزب واحد أهم مرتكزات حضوره المتواصل على مدى ٩٣ عاما الماضية، فيتمثل في نهجه المستمر في اجراء تقييمات دورية لمحطات نضاله وأنشطته السياسية والجماهيرية. تقييمات تنطوي على تحليل ونقد شاملين، ومكاشفة صريحة لأعضائه وانصاره وللرأي العام بشأن تلك الممارسات او الأخطاء التي ارتُكبت خلال تلك الفترات المعقدة والعصيبة؛ إذ لم يدّع الحزب يوما، طوال عقود نضاله الطويلة، العصمة أبداً او أنه بمنأى عن الخطأ.

ويُجرى هذا التقييم الذاتي بانتظام عبر مسارين: اولهما، من خلال المؤتمرات الوطنية للحزب ووثائقها واستنتاجاتها. وثانياً، وهو الأهم، وإن لم يسلط الباحثون والمؤرخون الضوء عليه الا قليلا، من خلال الوثائق التقييمية الخاصة التي يعتمدها الحزب لتقييم كل محطة تاريخية من محطات نضاله بالتفصيل. وقد صدرت، حتى هذه اللحظة، ثلاث وثائق، وستُعرض مسودة الوثيقة الرابعة، والتي تقيّم سياسة الحزب للمرحلة التي تلت الحرب الأمريكية واحتلال العراق عام ٢٠٠٣، على المؤتمر الوطني الثاني عشر للحزب، المقرر انعقاده قبل نهاية هذا العام.

الرفيقات والرفاق الأعزاء، أخيراً، سأسلط الضوء على مسألة أخيرة أعتبرها جوهرية في سياق حديثنا عن أفكار الرئيس شي جينبغ بينغ حول بناء الحزب. وسيكون هذا هو الدرس الخامس المستخلص من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي. وأعني هنا تمسك الحزب الشيوعي العراقي الراسخ بالشيوعية ومثلها العليا كمبدأ، والدفاع عنها والتبشير بها.

لقد ظل الحزب ملتزماً بالخيار الشيوعي والنضال من أجله، حتى في الفترة التي تراجع فيها آخرون وتواروا عن الأنظار، أو ارتدوا كلياً، فكرياً وسياسياً، منتقلين إلى المعسكر الاخر؛ أو أصبحوا في أحسن الأحوال "إصلاحيين". ومع ذلك، لم يتّخذ عن هذا الالتزام بالشيوعية شكل دفاع دوغمائي عن الماضي، بل اتخذ طابع إعادة تقييم ومراجعة نقدية وتحليلية له، وهو نهج يميّز بين العناصر القابلة للبقاء والتجدد والتطور، وتلك التي أصبحت من مخلفات الماضي. وفي هذا الصدد، قدّم الحزب الشيوعي العراقي تحليلا نقديا حول هذا الموضوع في مناسبتين. الأولى في مؤتمره الوطني الخامس عام ١٩٩٣؛ والثانية من خلال وثيقة تقييمية أوسع بعنوان "خيارنا الاشتراكي: دروس من بعض التجارب الاشتراكية"، والتي أقرّها مؤتمره الوطني الثامن عام ٢٠٠٨. وقد اعتبر الحزب هذه الوثيقة وثيقة تاريخية مفتوحة، داعياً الرفاق والباحثين إلى إغنائها ومواصلة تطويرها.

الرفيقات والرفاق الأعزاء، في ختام كلمتي، أود أن أغتنم الفرصة التي اتاحتها لي هذه الفعالية للتأكيد على أحد أهم مبادئنا كشيوعيين: في نضالنا من أجل الاشتراكية، ومن أجل عالم أفضل، لا تمتلك نحن الشيوعيون أسلحة سوى المعرفة العلمية، والتنظيم.

---

*ترجمة لكلمة الرفيق سوران قحطان ممثل الحزب الشيوعي العراقي في اعمال الدورة ١٦ لـ"المنتدى الاشتراكي العالمي" الذي عقد في بكين، في الفترة ٣-٤ تشرين الثاني ٢٠٢٦. تحت عنوان "فكر شي جين بينغ حول بناء الحزب وتشييد الأحزاب السياسية الماركسية".

الشيوعيون يتفقدون النصير عادل أبو العز



بغداد – طريق الشعب

زار وفد من اللجنة الاجتماعية المركزية في الحزب الشيوعي العراقي، أول أمس الجمعة، النصير عادل أبو العز في منزله، وذلك للاطمئنان على صحته بعد خضوعه لعمليات في القلب والظهر.

وتمنى الوفد للنصير الشفاء العاجل والصحة والسلامة، وقدم له باقة ورد. فيما نقل إليه تحيات قيادة الحزب ورفاقه الآخرين، وتمنياتهم له بموفور الصحة والعافية.

من جانبه، أبدى أبو العز سعادته بالوفد الزائر. واستذكر معه بعض التفاصيل عن تجربته النضالية في جبال كردستان، فضلا عن مساهمته في انتفاضة تشرين الباسلة.

ضم الوفد كلا من الرفاق د. خيال الجواهري، نهاوند جليل، عباس حسن وصباح المندلاوي.

جمهورية العراق
محافظة كربلاء المقدسة
مديرية بلدية كربلاء المقدسة
لجنة البيع والايجار

Republic of Iraq
The Province of Holy Karbala
Directorate of the Holy
Municipality of Karbala

العـــــدد : ٥٥٠٩٨
التاريخ: ٢٠٢٦/١١/١٢

اعـــــلان
وفق قانون بيع وايجار اموال الدولة رقم 21 لسنة 2013 المعدل

تعلن لجنة البيع والايجار في مديرية بلدية كربلاء المقدسة عن إيجار (العقارات) المدرجة أوصافها أدناه وذلك بعد مرور (٣٠) يوماً تبدأ من اليوم التالي لنشر الإعلان في إحدى الصحف اليومية فعلى الراغبين بالاشتراك بالمزايدة الحضور في ديوان البلدية في تمام الساعة العاشرة صباحاً مستصحبين معهم صك أو وصل التأمينات القانونية البالغة ٣٠٪ من القيمة المقدرة لكامل فترة الإيجار ونسخة من هوية الأحوال المدنية وبطاقة السكن على أن تبقى أمانات الضم ضمانا لسلامة المأجور ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة ٢٪ ولكامل مدة الايجار من مبلغ الإحالة وفي حال حصول المزايدة في يوم عطلة رسمية ستجرى المزايدة في اليوم الذي يلي العطلة ولا يجوز الدخول بالمزايدة الا صاحب وصل التأمينات أو من يخوله بتوكيل رسمي قانوني.. وفقا لقانون بيع وإيجار أموال الدولة المرقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ ويلزم المستأجر الذي ترسو عليه المزايدة بجلب براءة ذمة من دوائر الضريبة والماء والمجاري والكهرباء قبل دفع بدل الايجار وتحويل الامانات خلال (ثلاثون يوماً) من تاريخ الإحالة القطعية على ان يتم تسديد كامل بدل الايجار ولكامل فترة الايجار مع المصاريف وخلال ٣٠ يوما وفي حالة رغبة المستأجر بتقسيط بدل الإيجار يتم تقديم كفالة عقارية ضامنة على ان تكون الموافقات ضمن المدة القانونية وعلى الراغبين مراجعة البلدية للاطلاع على شروط المزايدة.

ت	رقم العقار وموقعه	المساحة	بدل التقدير السنوي	مدة الايجار
١	حانوت في الحي الصناعي رقم ١ جزء من ٦١/٩٦٥٨/٣ جزيرة	٢م٤١	٦٥٠,٠٠٠ ستمائة وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢	حانوت في الحي الصناعي رقم ٢ جزء من ٦١/٥٨٦٢/٣ جزيرة	٢م٤٣	٥٠٠,٠٠٠ خمسمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٣	حانوت في الحي الصناعي رقم ١ جزء من ٣١/٥٨٦٩/٣ جزيرة	٢م١٨	٨٥٠,٠٠٠ ثمانمائة وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٤	حانوت في الحي الصناعي رقم ٢ جزء من ٣١/٥٨٦٩/٣ جزيرة	٢م٥	٢٠٠,٠٠٠ مائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٥	حانوت في الحي الصناعي رقم ٤ جزء من ٦١/٥٨٦٩/٣ جزيرة	٢م١٧	٦٠٠,٠٠٠ ستمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٦	حانوت في الحي الصناعي رقم جزء من ٦١/٥٨٨٨/٣ جزيرة	٢م٦٤,٧٠	٥٠٠,٠٠٠ خمسمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٧	حانوت في الحي الصناعي رقم جزء من ٦١/٥٩٦١/٣ جزيرة	٢م٤٥,٦٥	١,٠٥٠,٠٠٠ مليون وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٨	حانوت في الحي الصناعي رقم جزء من ٦١/٥٩٨١/٣ جزيرة	٢م١٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠ مليونان دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٩	حانوت في الحي الصناعي رقم ١ جزء من ٦١/٦٠٤٥/٣ جزيرة	٢م١٨	١,٢٠٠,٠٠٠ مليون ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٠	حانوت في الحي الصناعي رقم ٢ جزء من ٦١/٦٠٤٥/٣ جزيرة	٢م١٨	١,٢٠٠,٠٠٠ مليون ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١١	حانوت في الحي الصناعي رقم ٣ جزء من ٦١/٦٠٤٥/٣ جزيرة	٢م٣٦	١,٤٥٠,٠٠٠ مليون واربعمائة وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٢	حانوت في الحي الصناعي رقم ١ جزء من ٦١/٦٠٦٧/٣ جزيرة	٢م٢٣,٢٢	١,٢٠٠,٠٠٠ مليون ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٣	حانوت في الحي الصناعي رقم ٢ جزء من ٦١/٦٠٦٧/٣ جزيرة	٢م٢٣,٢٢	٥٠٠,٠٠٠ خمسمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٤	حانوت في الحي الصناعي رقم ١ جزء من ٦١/٦٢٠١/٣ جزيرة	٢م٢١,٢	١,٢٠٠,٠٠٠ مليون ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٥	حانوت في الحي الصناعي رقم ٢ جزء من ٦١/٦٢٠١/٣ جزيرة	٢م٢١,٢	١,٢٠٠,٠٠٠ مليون ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٦	حانوت في الحي الصناعي رقم ١ جزء من ٦١/٦٢٠٥/٣ جزيرة	٢م١٩,٢٠	١,٢٠٠,٠٠٠ مليون ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٧	حانوت في الحي الصناعي رقم ٢ جزء من ٦١/٦٢٠٥/٣ جزيرة	٢م١٩,٢٠	١,٢٠٠,٠٠٠ مليون ومائتان الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٨	حانوت في الحي الصناعي رقم ٢ جزء من ٦١/٩٦٤٤/٣ جزيرة	٢م١٥	١,١٥٠,٠٠٠ مليون ومائة وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٩	حانوت في الحي الصناعي رقم ٥ جزء من ٦١/٩٦٤٤/٣ جزيرة	٢م٤٢	١,٨٠٠,٠٠٠ مليون وثمانمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢٠	حانوت في الحي الصناعي رقم ٦ جزء من ٦١/٩٦٤٤/٣ جزيرة	٢م٢١	١,٠٠٠,٠٠٠ مليون دينار سنوياً	ثلاث سنوات

المهندس/ حسن محمد علي مجبل
مدير بلدية كربلاء المقدسة

اعلانات
طريق الشعب

توماس مان ومعاداة الشيوعية

انغار سولتي
ترجمة: عادل محمد

جاء الانتصار الانتخابي لحزب اليسار الألماني أخيراً في انتخابات ولاية برلين، ليرعب القوى السياسية التقليدية، ويدفع القوى الرجوازية واليمينية المحافظة والمتطرفة الى استحضار كل أدوات وتشبيهات الحقد الطبقي لكي تحرم حزب اليسار من حقه في تشكيل الحكومة، وتثير مخاوف الشركاء المحتلمين للحزب، الحزب الديمقراطي الاجتماعي والخضر. لقد تحول انتصار حزب اليسار إلى أحد أهم المواضيع في وسائل الاعلام على تنوعها، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي. ولا يدور النقاش عن البرنامج الحكومي المرتقب، او إمكانيات التوصل الى تحالف حكومي مستقر، بل تركزت الحملة المعادية لليسار على موضوعتين أساسيتين: الأولى "اتهام اليسار بمعاداة السامية" والثانية التحذير من عودة "دكتاتورية شيوعية". وفي هذا السياق كتب الباحث الماركسي الألماني المعروف انغار سولتي نصا على موقعه في الفيسبووك. يقول سولتي:

في عام ١٩٤٣، أعلن توماس مان أن معاداة الشيوعية هي "الحماقة الأساسية لعصرنا". لم يكن مان شيوعيًا، بل ديمقراطيًا ذا نزعة اجتماعية، بدأ حياته محافظًا. إلا أن ما أدركه توماس مان هو أن معاداة الشيوعية كانت وما تزال أيديولوجية الطبقات المالكة، والوسيلة الشعبوية للدفاع عن امتيازاتها. وما فهمه مان، بصفته ليس شيوعيا، بل وليس اشتراكيا، قبل كل شيء، هو الأهمية التاريخية والشرعية للحركة الشيوعية، وبالخصوص كحل للتطور الرجوازي الرأسمالي الذي أدى تحديدًا إلى الأزمة والفاشية والحرب العالمية الثانية. وما كان واضحًا له أيضًا من التاريخ هو التالي:

ان الشيوعية حلمٌ قديمٌ للبشرية، وللطبقات الشعبية وحلفائها. ولذلك، وجدت الشيوعية تعبيرها في جميع الأديان العالمية. والشيوعية، في الواقع، هي أيديولوجية الشعب وديمقراطيةٌ تمامًا. تنشأ الشيوعية وتترسخ كلما بلغ الظلم وعدم المساواة حدًا لا يُطاق.

في أوروبا، تغلغلت الشيوعية في اليونان الكلاسيكية والمسيحية المبكرة. وهي حاضرة في الفكر اليهودي في الشتات على هيئة مسيانية (الاعتقاد بالمسيح المخلص). واليوم، يتردد صداها أيضاً في الشتات العربي والفارسي والتركي وغيره، حيث اضطر مواطنوه في كثير من الأحيان إلى الفرار من أوطانهم بسبب ميولهم اليسارية، أو الذين يعيشون، كعمال مهاجرين مسلمين مندمجين اجتماعياً، في أوضاع طبقية



انغار سولتي

برولیتارية، وبالتالي فهم معنيون أيضاً بوعود جعل شركات العقارات الكبرى ملكية جماعية، التي تبناها حزب اليسار في برلين.

لقد كانت الشيوعية حاضرة دوما. فهي رماد ثورة الفلاحين الإنكليز عام ١٣٨١ (التي تجلّت في كتابات وأفعال جون ويكليف وجون بول وغيرهما). وبعد ذلك بقليل، كانت القوة الدافعة وراء الهراطقة المناهضين للبابوية (الهوسيين وغيرهم). وهي القوة الدافعة وراء حركة تجديد العماد المسيحية ، والعديد من الطوائف الهرطقية الأخرى خلال عصر الإصلاح وحرب الفلاحين الألمان.

ان الديمقراطية الراديكالية المساواتية، أي الشيوعية، هي القوة الدافعة للطبقات الشعبية، من عمال المناجم إلى الثوار، وغيرهم، في الثورة الإنكليزية منتصف القرن السابع عشر. وتجلت الشيوعية بشكل مباشر كعنصر أساسي في الطبقات الشعبية التي مكّنت ودفعت الثورات البرجوازية، بما في ذلك الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وما بعدها. وتطورت الشيوعية مع تفاقم التناقضات الرأسمالية لتصبح الاشتراكية الحديثة (بمعنى أنها لم تعد طوباوية، بل علمية) لحركة العمال العالمية، وبعد ثورة أكتوبر، للحركات الثورية للعمال وصغار المزارعين والمعدمين في جميع أنحاء العالم.

لكنّ هذه "الحماقة الجوهرية" ما تزال قائمة. فما دام المالكون يدافعون عن ممتلكاتهم بكلّ ما أوتوا به من قوة، استناداً إلى الميراث والاستغلال، سيستمرّون في حشد العداء للشيوعية. وتكرار هذا الأمر اليوم دليلٌ قاطع على أن الظلم، والوعي به أيضاً، قد بلغ حداً جعل المستفيدين منه لا يجدون غضاضة في التمسك بهذه الحماقة الجوهرية.

إنّ المستغلّين الذين يعبثون الآن معاداة الشيوعية في برلين وألمانيا كثر، كما يتضح من تصريحات الأيام الأخيرة التي تجاوزت حدود الصحافة اليومية: رأس المال العقاري، اتحادات البنوك (رأس المال المالي)، اتحادات رجال الأعمال الكبيرة، فضلًا عن صناعة الأسلحة التي تسعى لاستعادة موطئ قدم لها في برلين. بالإضافة الى ذلك، هناك هجمات مالية من خارج برلين، لا سيما عبر نظام التوازن المالي بين الولايات الألمانية (تصريحات زعيم الحزب الاجتماعي المسيحي ورئيس وزراء ولاية بفاريا سودر، وغيرها)، والتي هددت اخيرا صراحةً بتقسيم ألمانيا وتفتيتها إلى مناطق متناحرة في حال فوز حزب أو مرشح لمنصب رئيس البلدية فوزًا ساحقًا يتجرّأ على تنفيذ إرادة الناخبين التي عبّروا عنها في استفتاء برلين (الخاص بجعل شركات العقار الكبرى ملكية جماعية – المترجم). في السنوات الأخيرة، شهدنا مرة بعد أخرى حملات مطاردة معادية للشيوعية، بدءاً من حملة "الجوارب الحمراء" ضد حزب الاشتراكية الديمقراطية في تسعينيات القرن العشرين، مروراً بالمحاولات المذعورة لوقف صعود حزب اليسار في اعوام ٢٠٠٥ -٢٠١٠، والهجمات التي اضطرت الدكتورة غيزينه لوتش (رئيسة سابقة لحزب اليسار- المترجم) تحملها في عام ٢٠١١ بسبب محاضرتها الموسومة "مسارات إلى الشيوعية"، وصولاً إلى الهجمات التحريضية على الكراهية ضد اليسار في ألمانيا اليوم، والتي تهدف الى صرف الانتباه عن الظلم الاجتماعي وعدم المساواة الفظيعة.

تكشف هذه الهجمات عن ميزان القوى الطبقية في المجتمع؛ فالطبقة الرأسمالية قوية، وتمتلك موارد كثيرة، بما في ذلك شركات الاعلام الكبيرة الخاصة بها. ويخشى رأس المال نجاح فرض الملكية الجماعية في برلين - لحظة مامداني الألمانية - أكثر من الكتلة البرجوازية المتشددة الرجعية السياسية من الاتحاد الديمقراطي المسيحي/الاتحاد الاجتماعي المسيحي وحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف، والتي تعيد تسليح نفسها، وتفكك نظام الرعاية الاجتماعية، وتعيد السياسة الاجتماعية الألمانية إلى ما كانت عليه في عام ١٩٥٥. إن حدة هذا الحماقة الجوهرية تكشف عن ميزان القوى، وتشير أيضاً إلى الوجهة التي تتجه إليها الأمور.

لكن هذه العداء المتعصب للشيوعية، وهذه المحاولة لاستبدال "المؤامرة اليهودية البلشفية العالمية" القديمة بـ"المؤامرة الإسلامية الاشتراكية العالمية" الحالية، لا تكشف إلا عن يأس يتمثل في العجز عن تعبئة الشعب دون إثارة سخطه بالضد من مصالحه، لأن الجميع يعلمون ويدركون أن الطبقة السياسية الحاكمة لا تملك أي خطط لتحسين ظروف معيشة الناس، بل على العكس، فهي تزيدها سوءًا باستمرار. لا يمكنهم مهاجمة مشروع الملكية الجماعية بشكل مباشر. لأنه يحظى بشعبية كبيرة في برلين، كما يتضح من الاستفتاء على جعل ملكية شركات العقار الكبيرة جماعية؛ وعلى الصعيد الوطني، سيكون من الخطير على الطبقات المالكة الدفاع عن الوضع الراهن في مواجهة مقترحات بديلة مماثلة. لذلك، تشعر الطبقات المالكة ووسائل إعلامها بأنها مضطرة لصرف الأنظار عن المشاكل الاجتماعية في برلين وألمانيا.

وصف برتولت بريشت الشيوعية ذات مرة بأنها "الحل الوسط" و"الأمر البسيط" الذي يفهمه كل من ليس مستغلاً. الملكية الجماعية هي الحل الوسط. ولن تنجح عملية تصوير الحل الوسط على أنه متطرف. يكمن التطرف في عدم المساواة. ويكمن التطرف في الدمار الذي أحدثته الرأسمالية. وفي الإنتاج الجماعي مع استمرار الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج. ويكمن التطرف ايضا في مجتمع ينتج ثمار العمل التي تستولي عليها فئة صغيرة من المساهمين دون أي مساهمة، بينما تعجز جمهرة متزايدة من الناس عن تلبية احتياجاتها الأساسية (كالسكن)، أو يدفعها الخوف من عدم القدرة على ذلك في المستقبل.

لقد بين عالم الاجتماع والباحث في معاداة الشيوعية أنطون شميدت، بوضوح الحاجة إلى حرف الأنظار في مقابلة مع صحيفة تاتس الصادرة في برلين:

"إن التركيز على موضوع معاداة السامية مثير للاهتمام، إذ أن الخطابات المعادية للشيوعية تاريخياً كانت تميل إلى أن تتخذ منحىً معاكساً: فقد ارتبط اليسار السياسي باليهودية، وكان الشعار السائد حينها هو "المؤامرة اليهودية البلشفية العالمية". والآن انقلب الوضع. كنت أتوقع تركيزاً أكبر على مسألة الملكية الجماعية لكن يبدو أن هذه القضية تحظى بشعبية واسعة، على الأقل في برلين، بحيث لا يمكن استغلالها لإثارة المشاعر".

الجريدة: هل تعتقد أن هذه النقاشات مدفوعة بالخوف من الملكية الجماعية لشركات الإسكان الكبرى؟

شميدت: على أقل تقدير، تثير مسألة الملكية الجماعية ردود فعل معادية للشيوعية. يخشى الكثيرون أن تنجح الملكية الجماعية فعلاً، أو حتى بشكل أوسع، أن ينجح اليسار بسياساته على مستوى المدن. كما أنهم ينظرون إلى نيويورك وزهران ممداني، الذي ما تزال شعبيته في ازدياد حتى بعد الانتخابات. إن اتهام الشيوعية بمحاولة لإنهاء النقاش، وكأنهم يقولون: "نعرف إلى أين يقودنا هذا كله: إلى جهاز أمن الدولة (في المانيا الديمقراطية السابقة – المترجم) ومعسكرات العمل القسري (الغولاغ)".

قاموس اقتصادي فلسفي

اعداد: د. صالح ياسر

العلاقات الانتاجية

العلاقات الانتاجية (علاقات الانتاج)
Relations of production

العلاقات او الروابط او الصلات التي تنشأ بين الناس في مجرى النشاط المادي الانتاجي والشكل الاجتماعي للانتاج، ويتحدد وفقا لها دور كل فرد أو طبقة اجتماعية في عملية الإنتاج والكيفية التي يتحدد بها توزيع الناتج الاجتماعي بين الفئات أو الطبقات الاجتماعية المختلفة. ومع تطور العملية الانتاجية يصبح تملك الارض وأدوات العمل وتملك الاشياء التي تم تحويلها في اثناء عملية الإنتاج بما يخوله من سيطرة فعلية عليها عاملا اساسيا في تحديد مصير نتيجة عمل الجماعة في صراعها مع قوى الطبيعة. بمعنى آخر، عندما يصبح وجود وسائل الإنتاج شرطا جوهريا لقيام الجماعة بعملية الإنتاج الاجتماعي تبدأ العلاقة الاقتصادية التي يكون مضمونها موقف كل فرد (من الافراد الآخرين) إزاء وسائل الإنتاج في ان تكون الرابطة الاجتماعية الجوهرية التي تحدد دوره في عملية الإنتاج ونصيبه في ناتج هذه العملية.

ان نشاط البشر الانتاجي يتسم دوما بطابع اجتماعي. وفي المرحلة الاولى من تطور المجتمع، عندما كانت ادوات العمل جد بسيطة واولية، لم يكن للانسان ان يصارع الطبيعة بدون الدعم المباشر من طرف الناس الاخرين، ومع تطور الانتاج وصيرورته اكثر تشعبا، لم تتقلص علاقات تبعية الناس بعضهم لبعض، بل، وعلى العكس، فانها تعمقت واتسعت، وظهر تبادل النشاط.

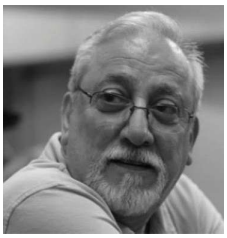
ومن جهة اخرى فان العلاقات الانتاجية منظومة معقدة، تضم روابط بشرية جد مختلفة. فهي تشتمل على علاقات الناس بوسائل الانتاج (على شكل الملكية)، وعلى مكانة مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية في نسق الانتاج. كما وتندرج فيها الروابط التي تنشأ بين الناس اثناء تبادل الخيرات المادية وتوزيعها واستهلاكها، وما بين المنتجين من علاقات تعود الى تخصص نشاطهم الانتاجي، الى تقسيم العمل، الخ. ولكن شكل الملكية هو اهم جوانب العلاقات الانتاجية، واساس تطورها. فهو يعبر عن جوهرها، ويحدد طابعها. والعلاقات الانتاجية مادية، موضوعية. فهي لا تقام بناء على ارادة الافراد ورغباتهم. والشكل التاريخي العياني من العلاقات الانتاجية يتحدد بمستوى تطور القوى المنتجة، بمدى سيطرة الانسان على الطبيعة. بيد ان العلاقات الانتاجية تمارس بدورها تاثيرا فعالا على تطور القوى المنتجة (فتضاعف وتائره او تحد منها). وهذه العلاقة الجدلية بين جانبي الانتاج تنعكس في قانون توافق العلاقات الانتاجية مع طابع ومستوى تطور القوى المنتجة.

واخيرا يجب التذكير بان العلاقات الانتاجية لها الاولية بين العلاقات الاجتماعية، فهي تتكون في الميدان الحاسم من حياة الناس – في ميدان الانتاج المادي، وعلى اساسها تظهر، في نهاية المطاف، سائر العلاقات الانتاجية (في ميدان السياسة والايديولوجيا...).

من الاستغلال الرأسمالي للعمل إلى الصدع الأيضي

ثامر الصفار

يحتل مفهوم الاستغلال موقعًا محوريًا في نقد كارل ماركس للرأسمالية، إلا أن دلالته لا تنحصر في العلاقة بين العامل والرأسمالي. فالإنتاج، في المنظور المادي، عملية يتوسط بها العمل العلاقة بين المجتمع والطبيعة؛ إذ يستخرج البشر المواد والطاقة، ويحوّلونها إلى قيم استعمال، ثم يعيدون إلى البيئة مخلفات هذه العملية. وينطلق هذا البحث من فرضية أن منطق التراكم الرأسمالي يُخضع طرفي هذه العلاقة معًا: قوة العمل والطبيعة. فكما تُستعمل قدرة العامل لإنتاج فائض القيمة، تُعامل التربة والمياه والغابات والمواد الخام بوصفها موارد قابلة للتوسع في استنزافها، بينما تُهمَل شروط تجددها. ومن هنا يمكن ربط الاستغلال بمفهوم «الصدع الأيضي»، أي الاضطراب الذي يصيب التبادل المادي الضروري بين المجتمع والعالم الطبيعي عندما يصبح إنتاج القيمة التبادلية والربح هو الغاية المهيمنة. واعتمادًا على منهج تحليلي مفاهيمي، سنبحث في وحدة المسألة الاجتماعية والمسألة الإيكولوجية، ونبيّن أن الرأسمالية لا تستنزف العامل والطبيعة عرضًا، بل تدفعها بنيتها التراكمية إلى تقويض الشروط البشرية والطبيعية



ثامر الصفار

التي يقوم عليها الإنتاج نفسه.

يُربط الاستغلال عادة بعدم التكافؤ بين ما يقدمه العامل وما يحصل عليه؛ فالعامل ينتج قيمة تتجاوز أجره، وتؤول الزيادة إلى مالك رأس المال. غير أن القراءة الإيكولوجية توسّع مجال التحليل من دون أن تلغي الصراع الطبقي. فالثروة المادية لا تنشأ من العمل وحده، بل من تفاعل العمل مع شروط طبيعية سابقة عليه، مثل خصوبة التربة والمياه والطاقة والمواد الخام. وإذا كان رأس المال يعامل قوة العمل كسلعة، فإنه يعامل الطبيعة كذلك كمخزون من المدخلات لا ينضب وكمصبّ للمخلفات. وفي الحالتين تُحجب تكاليف إعادة الإنتاج: إعادة إنتاج حياة العامل وقدرته الجسدية والذهنية، وإعادة إنتاج الأنظمة البيئية وقدرتها على التجدد. لذلك لا يكفي السؤال عن توزيع الناتج؛ بل ينبغي بحث كيفية تنظيم التدفقات المادية، ومن يتحمل التلوث والاستنزاف، وما إذا كان الإنتاج يحافظ على الشروط الطبيعية للحياة أم يقوّضها.

يقتضي تفسير آلية الاستغلال التمييز بين العمل المنجز وقوة العمل، أي القدرة الجسدية والعقلية التي يضعها العامل تحت تصرف صاحب العمل لمدة محددة مقابل أجر. ويمثل الأجر، في التحليل الماركسي، قيمة الوسائل الضرورية لإعادة إنتاج هذه القدرة والمحافظة عليها، بحيث يمكن لاستعمالها خلال يوم العمل أن يولّد قيمة تفوق كلفتها. ويمكن لذلك تقسيم يوم العمل تحليليًا إلى وقت ضروري ينتج فيه العامل ما يعادل أجره، ووقت إضافي يخلق فيه فائضًا في القيمة يستحوذ عليه رأس المال. ويقود هذا التمييز إلى نتيجة أساسية مفادها أن الربح لا ينشأ من التبادل التجاري وحده، بل من تنظيم الإنتاج بحيث تنتج قوة العمل قيمة أكبر من قيمة شرائها. وعلى الرغم من أن العلاقة تظهر في صورة عقد قانوني بين طرفين حرّين، فإنها تقوم واقعيًا على تفاوت بين من يملك وسائل الإنتاج ومن يعتمد على بيع قدرته على العمل لتأمين معيشته. وعليه، يمثّل فائض القيمة الحلقة التي تربط العمل المأجور بتراكم رأس المال وتجدد العلاقة الاستغلالية.

لا يظهر العمل، في التصور الماركسي، كنشاط ذهني أو اجتماعي منفصل عن الطبيعة، بل بوصفه عملية مادية ينظّم البشر من خلالها تبادلهم معها. فالزراعة تنقل المغذيات من التربة إلى الغذاء، والصناعة تحوّل المعادن والطاقة إلى منتجات، والمدن تستهلك تدفقات واسعة من الماء والغذاء والوقود وتنتج نفايات تعود إلى البيئة. ويعبّر مفهوم «الأيض» عن هذا الاعتماد المتبادل بين المجتمع والعمليات الطبيعية. غير أن شكل هذا التبادل لا تحدده التقنية وحدها؛ فهو يتأثر بعلاقات الملكية والسلطة وغاية الإنتاج. وعندما تُخضع الرأسمالية التدفقات المادية لقانون القيمة، تُقاس كفاءة النشاط بسرعة دوران رأس المال ومعدل الربح، لا بقدرته على صون التوازنات البيئية على المدى الطويل. وبذلك يصبح فهم الاستغلال ناقصًا إن عُزل عن الأساس الطبيعي للعمل، لأن إنتاج فائض القيمة يفترض دائمًا تحويل مواد وطاقة حقيقية واستهلاك شروط بيئية محدودة.

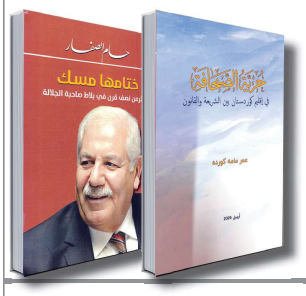
يمكن تحديد الاستغلال، في ضوء الماركسية الإيكولوجية، بوصفه استخدامًا منظمًا لقوة العمل ولشروط الطبيعة بطريقة تُقدّم التراكم السريع على إمكانية التجدد. فالعامل يُدفع إلى إنتاج قيمة تفوق كلفة إعادة إنتاج قدرته، بينما تُستخرج الموارد بمعدلات قد تتجاوز قدرة الأنظمة البيئية على التعويض. ولا يعني ذلك أن العامل والطبيعة متماثلان أخلاقيًا أو سياسيًا؛ فالعامل فاعل اجتماعي واعٍ، أما الطبيعة فهي الشرط المادي للحياة والإنتاج. ومع ذلك، يجمعهما وقوعهما تحت ضغط منطق واحد يحوّل خصائصهما النوعية إلى عناصر قابلة للحساب الاقتصادي. وينتج عن ذلك ميل إلى تمديد يوم العمل وتكثيفه من جهة، وإلى إنهاك التربة والإفراط في استخراج المياه والطاقة وتصدير النفايات من جهة أخرى. وعليه، لا يكون الضرر البيئي أثرًا جانبيًا يمكن فصله عن الاقتصاد، بل وجهًا من وجوه نمط إنتاج يُخضع تجدد الحياة البشرية والطبيعة لمطلب الربح.

وتتحدد خصوصية الاستغلال الرأسمالي بدخول قوة العمل إلى السوق في صورة سلعة. فالعامل يتمتع بحرية قانونية في التعاقد، لكنه يواجه ضرورة اقتصادية تدفعه إلى بيع قدرته على العمل ما دام لا يملك وسائل إنتاج تكفل له معيشة مستقلة. وبعد شراء هذه القدرة، يسعى رأس المال إلى تعظيم مردودها عبر إطالة يوم العمل، أو تكثيف الأداء، أو تقسيم المهمات، أو توظيف الآلات وتقنيات الرقابة. وعلى اختلاف هذه الوسائل، فإنها تتفق في رفع القيمة المنتجة قياسًا إلى تكلفة الأجر. ولا ينبغي رد هذه العملية إلى دوافع أخلاقية فردية؛ إذ تفرض المنافسة على المؤسسات زيادة الإنتاجية وخفض التكلفة وإعادة استثمار الأرباح من أجل البقاء. لذلك يُفهم الاستغلال هنا بوصفه علاقة بنيوية تتجاوز نوايا أصحاب العمل، لأن المؤسسة تظل خاضعة لمنطق الربح والتوسع حتى عندما تتحسن معاملة العاملين فيها. وبناءً على ذلك، يتوجب نقد قواعد النظام وحوافزه، لا سلوك أفراد منفردين فقط.

يقودنا هذا التحليل إلى أن الصدع الأيضي ليس مفهومًا يقتصر على وصف اضطراب العلاقة بين المجتمع والطبيعة، بل يمثل امتدادًا ماديًا لعلاقات الاستغلال التي ينظمها رأس المال. وبعد أن تناول هذا الجزء الأسس النظرية لفائض القيمة والعمل بوصفه تبادلًا ماديًا مع الطبيعة، ينتقل الجزء الثاني إلى بحث النتائج الاجتماعية والبيئية لهذا الصدع، وتوزيع أعبائه بصورة غير متكافئة، ثم اختبار دلالته في ضوء الحالة العراقية الراهنة.

ثقافة Culture
لمراسلتنا عبر تطبيق الواتس اب 0770-5662-972

من حرية الصحافة إلى ختامها مسك



كتابان اثيران في الصحافة الوطنية العراقية. الاول "حرية الصحافة في اقليم كردستان بين الشريعة والقانون" تأليف الاستاذ عمر مامه كوردة، اصدار: مطبعة شهاب- اربيل. والكتاب في الاصل رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بيروت الاسلامية. وهو كتاب متفرد في ميدانه وفي التفاصيل التي قدمها المؤلف.

الثاني: "ختامها مسك/ اكثر من نصف قرن في بلاط صاحبة الجلالة" تأليف الاستاذ حسام الصفار. الكتاب يقدم تجربة ثرية خاضها المؤلف محرراً ومصححاً وادارياً مخلصاً في نقابة الصحفيين العراقيين. تجربة نادرة ومهمة للحياة الصحفية في العراق من خلال احد ابرز روادها الذين كرسوا حياتهم للعمل الصحفي في جميع ميادينه وآفاقه.

كتاب زاخر بالمعلومات معززاً بالصور والوثائق والرؤى التي عاشها الصفار مع عدد من الشخصيات الوطنية وأبرز الصحف العراقية.

الكتابان يؤرخان لمهنة الصحافة ومعطياتها وأساليب عملها ويتطلعان الى حرية الصحافة والكتابة التي تعزز الرأي والمعلومة التي تبحث عن ترسيخ الحقيقة.

إشكالية الفوضى في تمثيل الواقع

علاء حمد

لا يستند النصّ الأدبي الحديث إلى معانٍ جاهزة أو دلالات مسبقة، بل يقوم على تفكيك القيد الدلالي وتجاوز النهايات المغلقة، بما يفتح المجال أمام تعدديّة التأويل واتساع أفق القراءة. وفي هذا السياق، يرتبط النصّ بطبيعة لا محدودة، سواء على مستوى إنتاج المعنى أو على مستوى التشفير النصّي، إذ تتداخل البنى الدلاليّة في شبكة مفتوحة من العلاقات التي تتيح إمكانات تأويليّة متعدّدة.

وعند الابتعاد عن فوضى الواقع المنظور، ينخرط النصّ في أفق المعنى اللانهائي، ليغدو فضاءً فاعلاً لإنتاج قراءات متباينة، بل ومتعارضة أحياناً. ومن ثمّ، تتشكّل بنية النصّ بين الخيال الذاتي ومناطق ما وراء الواقع، في إطار رؤية تسعى إلى تجاوز تمثيلات الفوضى الواقعيّة وإعادة تشكيلها ضمن نسق تخييلي بديل.

(فلا يجب العجب، إذن، من أنّ السرياليّة اعتقدت أنّها تستطيع خرق قواعد الشعر، وإدانة جميع القضايا التأكيديّة الإنسانيّة، دينيّة كانت أم باطنيّة، علميّة أم سياسيّة. وبالتأكيد فهي لا ترفض ما تحتويه هذه التأكيدات من إيجاب - فرديناند آلكيه – فلسفة السرياليّة ترجمة: وجيه العمر – ط ١ لسنة ١٩٧٨م، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق - ص ١٦٧).

لكلّ كاتب مساحة لا مرئيّة، أحياناً لا يتّسع لها العالم. تلك المساحة نقطة انطلاق خارج الضجيج، لا يحدّها سوى الذات التي تعمل على إيجاد المنهنهات النصّية. ومن هنا تبدأ الكتابة اللامحدودة، فتمرّ عبر زمنيّة هادئة خارج الفوضى؛ إذ تمثّل تمرّداً ساكناً يقابله صلابة الواقع، فيكون الاحتفاء بصيغة خفيّة لا يمكن قياسها أو احتواؤها ضمن زمنية الواقع.

لا تعتمد الكتابة اللامحدودة على التحديد الدلالي أو الالتزام بمعنى واحد، أي إنّها بعيدة عن فراغات الفوضى. وقد تعتني بنظرية (الصفر اللغوي) في بعض المواضع، ولكنّها لا تنتمي إليها. لذلك فهي لا تخضع للأشكال المتقولبة والأمكنة المحدودة؛ فالأفكار الذاتية تنفتح على ذاتها، ومن هنا تبدأ التنفّسات من دون مخاوف أو تراجعات تُذكر. وتكون للأحلام طقوس خاصّة؛ فالحلم لا يخون صاحبه، ولا يندمج مع فوضى الواقع. وهذا يعني أنّ العفويّة الكتابيّة تتعاشق مع المفردات وكيفية تركيبها بصيغة خارجة عن التحديد، فيتحرّر الكاتب من الواقع والانتماء إليه، وفي الوقت نفسه لا ينكر ما يحيط به، بل يكشف وجوه التخييل الكتابي.

إنّ الكتابة لا تنسحب بسبب الواقع الفوضوي، بل تتحوّل إلى زاوية رؤيويّة أخرى؛ فيظهر المنظور الداخلي وكيفية التعامل معه، حيث تكون من مهامّ الذات إعادة تشكيل عالمها على وفق منحى آخر، أكثر صدقاً وعلوّاً. ليصبح الاصطفاف الذاتي مع معاني الاختلاف والاختلاف اللغوي.

عندما يبتعد الباثّ عن فوضى الواقع، فهذا لا يعني أنّه يرفض العالم، بل يبحث عن توازنات جديدة؛ فالأشياء المنظورة حاضرة في جميع الأحوال، ولكن حضورها يخلق سلسلة من المفاهيم الجديدة، من حيث المعنى واللغة. فتغدو المفردة النصّية بيتاً للمعنى في تركيبها السياقي الآني، ويصبح المعنى مرآة للذات بفعلها الجديد، وتغدو الذات مساحة تلتقي في أيقونتها العوالم الممكنة.

تعمل التصوّرات الذهنيّة ضمن لغة اللامحدود؛ فالآليات المكتسبة تعود إلى المعرفة التي اكتسبتها الذات عبر توافق ذاتي. فالصورة المحسوسة (وإن كانت مادّية) تستوطن في الذات الحقيقية لكي يدرك الكاتب مدلولها. ومن هنا تحمل الذات صورة المسموع أوّلاً، ثمّ ترتسم فيها تلك الصورة التي تكوّن موضوعاً معيّناً.

(ينشأ عن وضع نظرية نصّية – في الأغلب – طرح نموذج نصّي يقدّم تصوّراتها الأساسيّة في تخطيط معيّن، ويؤدّي التداخل بين تصوّرات النموذج ونظرية النصّ ونحو النصّ إلى صعوبة الفصل بينها، بل إنّ الأمر قد يكون مستحيلاً في بعض الأحيان. - د. سعيد حسن بحيري – علم لغة النصّ، المفاهيم والاتجاهات - نموذج النصّ – ط١ لسنة ١٩٩٧م، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر - ص ٨٧).

تجربة المقاصد

تُعدّ تجربة المقاصد من التجارب التواصليّة في المنظور التداولي؛ لذلك فإنّ أيّ زاوية في النصّ تقودنا إلى مقاصد آنية تقف وراءها متعلّقات في الذات الحقيقيّة. فالجملة هي الحاملة الأساسيّة للمقصد، وقد يتجلّى هذا المقصد بصيغته الطبيعيّة أو بصيغته غير الطبيعيّة؛ إذ يظهر الأوّل من خلال الكتابة غير المباشرة (الكتابة الآليّة)، في حين يظهر الثاني نتيجة آليّات كتابيّة، كأن يتجلّى في معنى العنصر المكوّن للجملة. ومن ثمّ تتواصل هذه العناصر ضمن جمل امتداديّة، ويغدو عامل الفكر النقدي مؤثّراً لغويّاً حجاجيّاً، بما يعني حضور أسباب وتبريرات لاختيار تلك العناصر، وتحميلها عبء اللغة من جهة، وتحديد المعنى من جهة أخرى.

وانطلاقاً من تصنيف J. L. Austin للأفعال الكلامية، يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات: الفعل القولي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري. ويظهر المقصد النصّي في المستوى الإنجازي تحديداً، حيث لا يختصّ القول بنقل المعنى، بل يتجاوز ذلك إلى إنجاز فعل تواصلي يحمل غاية محدّدة. وقد طوّر John Searle هذا التصوّر من خلال تأكيده على مركزية القصديّة (intentionality) في تحديد طبيعة الفعل الكلامي، مميّزاً بين القصد القبلي (prior intention) والقصد الإنجازي ((intention-in-action.

(يكون لكلّ الأفعال القصديّة "مقاصد مصاحبة للأفعال"، ولكن ليس لكلّ الأفعال القصديّة لها "مقاصد قبليّة". إذ يمكن أن أفعل شيئاً بصورة قصديّة من دون أن يكون لديّ قصد قبلي مسبق للقيام به، كما يمكن أن يكون لديّ قصد قبلي للقيام بشيء معيّن، ولا أسلك وفقاً لهذا القصد القبلي. (جون سيرل القصدية، بحث في فلسفة العقل – ترجمة: أحمد الأنصاري -ط سنة ٢٠٠٩م، دار الكتاب العربي، بيروت - ص ١١٨).

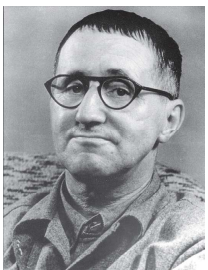
ومن جهة أخرى فقد بيّن H. P. Grice أنّ المعنى لا يُستمدّ من البنية اللغوية وحدها، بل من مبادئ التعاون (Cooperative Principle) وما يتفرّع عنها من قواعد (الكمّ، الكيف، العلاقة، الأسلوب). وفي ضوء ذلك، تتشكّل المقاصد الضمنيّة عبر ما يُعرف بالاستلزام الحواري (implicature)، حيث يقول المتكلّم أكثر ممّا يصرّح به، ويُنتج المتلقّي المعنى من خلال التأويل.

وبناءً على ذلك، قد تكون المقاصد فعليّة ولكنّها محذوفة على مستوى البنية الظاهرة، في حين تظلّ فاعلة ضمن فعل القول. فليس كلّ ما يُقصد يُقال صراحة، وليس كلّ ما يُقال يعكس المقصد الحقيقي. ومن هنا، فإنّ الانسجام النصّي لا يتحقّق على مستوى المعنى الظاهر فقط، بل عبر تكامل المقصد الذهني مع البنية اللغوية، بحيث يمكن للمقصد أن يحلّ محلّ المعنى في بعض السياقات.

تجتمع الجملة مع المقاصد ضمن أفق اللامحدود، فتغدو مفتوحة على التأويل، حيث يغيب عنصر المباشرة ليحلّ محلّه عنصر اللامباشرة، إلى جانب الانزياح الكتابي. ومن هنا يصبح التعالق النصّي تعالقاً فكريّاً، إذ إنّ العنصر الفكري يتطلّب فهماً وتأويلاً.

ديالكتيك التغريب البرشتي

د. بهاء محمود علوان



أن التجديد الذي أحدثه برشت في نتاجاتهِ المسرحية في جوهره بمثابة استراتيجية تمثيل غير نمطي ولم يكن مطروقاً على خشبة المسرح، من خلال التركيز على التباعد بين المُشاهِدْ وعدم خلق وحدة مُشاهدة متجانسة على خشبة المسرح، وهو ما يرقى إلى طريقة رصينة للقص، أو الروي أو السرد.

ويشترك المسرح المحلمي مع المؤسسات التعليمية كنشاط مؤسساتي، تمت الإشارة إليهِ بشكل واضح في أعمال برتولت برشت ومسرحه، والعروض التي قدمها، والتي من شأنها أن تُحسب على المسرح التعليمي. وهذا ما تدور حوله العديد من الدراسات بشكل أساسي. ووفقا لهذا التصور فإن الاختلافات بين المؤسسات التعليمية والعروض المسرحية التعليمية لا يمكن الاستدلال إليها نظرياً، ولا يمكن أن تشكل هاجساً تعليماً عند كلا المؤسستين، بطريقة تقديم وعرض المنهج التعليمي، وطريقة تناولهُ. ومن الضروري مناقشته العوامل التربوية والتعليمية في المسرح، عند ثبات تلك العوامل، لأنها ذات صلة تربوية وتساهم في نظرية التعليم، أي أنها تتعلق بالعرض والتعليم على حد سواء.

ولو تناولنا مسرحية برشت التعليمية (أوبرا القروش الثلاثة)، ومحاولة الوصول إلى المبدأ الإدلائي واستعراض طريقة عمل برشت ونظريته المسرحية، والتي سينتقد فيها الأسلوب الأرسطي في التمثيل وفي الإداء العرضي للمسرحية. عندئذ يظهرُ جلياً الأسلوب الأدائي للممثلين على خشبة المسرح، حين يقدمون عرضهم بأدوات المسرح الملحمي، بعيداً عن الإداء التقليدي للمسرح الأرسطي، من خلال إبعاد التعاطف لدى المتلقي خلال العرض مع الدور المناط بالممثل.

هنا يجدر الترابط بين العرض ومبادئ التدريس في المؤسسات التعليمية، من دون إغفال أفكار ما يسمى بعلم أصول التدريس الإصلاحي والنتائج المرتبطة بهِ. وحين نضع ما يقدمه برشت من نمطية متفردة في الأداء تحت النظر والدراسة، والذي أنتشر انتشارا سريعاً، سنلاحظ بشكلٍ جلي عوامل التأثير التي أنتجها التغريب على خشبة المسرح. وعندما يتعلق الأمر بالوظيفة المتغيرة لمفهوم برشت للتغريب في مجال التعليم، سنجده على النقيض تماماً مع مبدأ التعاطف. ويتم تناول الأفكار والمصطلحات التي تصف صفات وأشكال التخصيص عند التعلم والتخصيص عند تدريس الأشياء وما هو الدور المنسوب إلى وسائل التعليم بشكل عام. كذلك تهدف الدراسات المتعلقة بالوسائط التعليمية إلى توفير معلومات حول العلاقة بين الوسائل التعليمية والتغريب؛ وبناء الأفكار المكتسبة لأغراض تعليمية، وتعليم التغريب الذي جعله برشت متاحاً لعلم أصول التدريس باستخدام عنصرين أو هدفين مبنية على وظائف العرض.

الهدف الأول هو رفع مستوى الوعي بأن العرض هو العمل الرئيسي في مجال التعليم، فضلاً عن دور التغريب.

الهدف الثاني هو زيادة الوعي بالاختلافات في الجودة التي تؤثر على تغريب الأشياء. كما يجب ألا يُنظر إلى أصول التدريس من رياض الأطفال إلى أعلى المستويات التعليمية على انها ليست وثائق جامدة غير قابلة للتغيير.

المبدأ الإدلائي في مسرحية بريشت (أوبرا القروش الثلاثة) كمؤشر تعليمي

يقول برشت عن نفسهِ في عام ١٩٣٥: (أنا آينشتاين في الشكل المسرحي الجديد)

إن المؤلف الأكثر تأثيراً والناطق باللغة الألمانية في القرن العشرين كان محقاً في وصفهِ لذاتهِ، وليس هذا نابعٌ دون أسباب: لقد طور برشت وزملاؤه شكلاً مسرحياً جديداً أحدث ضجة كبيرة في عشرينيات القرن الماضي باسم (المسرح الملحمي)، كما غير الفهم الحالي للدراما والمسرح بشكل دائم، في مجال المسرح الشعري والإخراج وسينوغرافيا المكان، بالإضافة إلى الأطروحات النظرية المسرحية التي يتم فيها التعبير عن الاهتمام بالتدريس والتعليم والعلوم. لقد اكتسبت مسرحية برشت (أوبرا القروش الثلاثة) لقب (لقب العمل الكلاسيكي)، مع كل المزايا والعيوب المرتبطة به. ذلك أن التجديد الذي أحدثه برشت في نتاجاتهِ المسرحية هو في جوهره بمثابة استراتيجية تمثيل غير نمطي وذلك بالتركيز على التباعد بين المُشاهِدْ وعدم خلق وحدة مشاهدة متجانسة على خشبة المسرح، وهو ما يرقى إلى طريقة رصينة للقص، أو الروي أو السرد. لقد تم إحباط جمالية المسرح الأرسطية، التي تهدف إلى خلق الوهم والتماثل، منة خلال الإداء المسرحي. وكان الهدف المركزي لبرتولت برشت ذو دوافع تعليمية: على غرار الكاتب المسرحي الكبير إبراهام ليسنك، أو فريدرش شيلر. لم يكن برشت راغباً فقط في ترفيه الجمهور بمسرحياته، بل يريد أيضاً تثقيفهم بروح التنوير، وتحفيز عمليات التعلم والحفاظ عليها، وإرشادهم وتشجيعهم، وذلك لخلق الحكم النقدي لدى المتلقي.

إن التغريب على المسرح يخلق بين ثناياهُ مسرحاً تربوياً يؤدي دور المؤسسة التربوية بأسلوب العرض المسرحي. هذه السمة الرئيسية لأعمال برشت الفنية تجعله مهماً بقدر كبير، ومثير للاهتمام لتبنيهِ السياق التعليمي: كما يجب أن نرى ما الذي تقوم عليه أصول التدريس الغربية والمنتقدة في بعض الأحيان والمثيرة للجدل في أحيانٍ أخرى في أعماله المسرحية.

المهم هو العملية التعليمية التي تبرز كفكرة مركزية في أعمالهِ المسرحية وكتاباته على المسرح. إن النهج التعليمي الذي تبناه برشت كان واضحاً في جميع أعمالهِ سواء كانت المسرحية، أو المقالات النقدية، أو الشعر، حين أعتبر القصيدة الشعرية أداةً تعليمية اساسية.

وعمل برشت على الاستخدام المفرط للأغاني في المسرح بطريقة يتناول بهِ الوجع الإنساني اليومي، ومستمد مادته من احتكاكه المباشر في الأسواق حيثُ يقول عن تجربتهِ في ذلك: (أنا كاتب مسرحي، أعرض ما أراهُ في الأسواق، وأرقبُ كيف يتم المتاجرة بالناس).

أن التمثيل الجمالي للعالم في الكتابة وعلى خشبة المسرح وللتدريس والتعلم يتم من خلال وضع أهداف مسبقة لذلك، بعدها يتم عرض أغراض التعلم، من خلال تحدد الإيماءة الأساسية الإرشادية التعليمية بشكل عام. كتب برشت قصيدة أخرى حول كيفية تمثيل الإيضاح في تنفيذه على المسرح، وهي مفيدة للغاية في السياق وتظهر فهرس التدريس. والقصيدة تأتي من سلسلة القصائد التي تتضمن أيضاً (أغنية الكاتب المسرحي). وهذه بدورها مفتوحة يقدم الممثلون أفكاراً حول (شكل المسرح الجديد)، وطريقة التمثيل الجديدة. في مسرحية (شراء النحاس) يتم تقديم نظرية برشت المسرحية بشكل حواري؛ وظلت على هذا النحو غير مكتملة بالمعنى التقليدي، وكذلك بقيت المسرحية مقسمة إلى (أربع ليالٍ) تستمدُ من فكرة (شراء النحاس)، الى جانب (تمرينات للممثلين) من الليلة الثالثة) والحوارات، بما في ذلك المقاطع الأحادية. تحت عنوان (قصائد من شراء النحاس). لقد أضاف برشت التعليق بين قوسين: (رغبات الكاتب المسرحي). تناولت جميعها فن التمثيل.

الثقافة وما يُهدد العالم

علي حسن الفواز

من الصعب جدا تخيّل ما سيؤول اليه العالم، والى ما يمكن أن تتركه الحروب والأزمات والكوارث عليه، لأن ما يجري بات خارقا، ومثيرا للجدل، وكأنه يضع العالم ازاء منعطف تاريخي صعب، وازاء مصير من الصعب تدارك اخطاره البنيوية، واجراس انذاره التي توحي بصدمات فاجعة اعتاد أن يُقدم عليها طغاة ومستبدون وجنرالات حرب..

تمسيخ العالم لم يعد خيارا كافكويا، وليس فكرة يمكن تداولها في سياق افلام الخيال العلمي، بل اضحى جزءا من اجندة السياسات التي تمارسها الرأسمالية العالمية، وقواها الجديدة المسكونة بأوهام الليبرالية المتوحشة، وبرغبة اعادة العالم الى المركزيات القديمة، والى اوهام هيغل عن "السيد والعبد" والانسان الأخير ونهاية التاريخ..

ما يمكن تداوله يكشف عن ازمة غياب العقل النقدي، وعن متاهة الانسان الذي يجد نفسه ازاء العبث واللاجدوى، وازاء نسيانٍ اضطراري للكينونة، لن تنفعه فيها الفلسفة القديمة، ولا سياسات البنوك الاسواق والحروب العبثية، بل لأنها ستُزيد من قلقه، ومن ازمة وعيه الشقي، ومن مخاوفه الوجودية، فهذه الأزمات ليست عابرة، وليست سهلة، بقدر ما أنها تكشف عن حقائق مرعبة، وعن مصائر ستظل مهددة بالحرب والخوف والجوع والخواء السياسي، وهي مظاهر باتت جزءا من تمثلات العقل الغربي، ومن مركزيته المتوحشة وأن البحث عن خيارات جديدة تستدعي وعيا ضديا، وعيا نقديا، قد يعيدنا الى ضرورات الثورية الماركسية، والى فاعلية الكتلة التاريخية التي تحدث عنها غرامشي في مواجهة "العدو" الواقعي، وليس الميتافيزيقي، وهذا لا يعني استعارة المعاطف الفلسفية القديمة، بقدر ما يعني تجديدها، وتمكين العقل النقدي من أن يؤدي وظائفه الفاعلة، ويطرح استلته ازاء ما يجري، وازاء كل الصدمات التي تحولت الى تراجيديات تحكم العالم..

شعبوية ترامب، وعنف العقل الرأسمالي، والتهديد بالسلاح النووي، وتضييق الجغرافيا، واستخدام السياسة بشكل متعسف، كل ذلك سيؤدي الى تضخم المأزق الانساني، والى اعادة انتاج مفهوم "الهويات القاتلة" التي سبق وإن طرحها امين معلوف، وعلى النحو الذي سيجعلها مدخلا غرائبيا الى "التيه الكوني" الذي اشار اليه معلوف ايضا وهو يضع العالم على طاولة قراءته النقدية، مشيرا الى ذات العقدة الكبرى التي بدأت تتضخم عبر "صعود الانتماءات الضيقة والتعصف الأعمى" والى ما سيتبدى معها من التداعيات والصراعات ومن الآثار الاقتصادية والسياسية والانسانية، والتي ستكون مرثية كبرى للعالم كما يقول معلوف، وهو يعاين ما يجري في النظام العالمي، وما تتعرض له الشعوب من ازمات ومن تهديدات خطيرة ومصائر غامضة، اسهمت في احياء العلل الانثروبولوجية القديمة، عقدة القومية والطائفة والجماعة، مثلما وضعت الانسان ازاء تحديات اخلاقية قد تهدد قيمه واساطيره الاجتماعية، حتى قال البعض أن تضخم الليبرالية الجديدة، عبر سياساتها العبثية شيلي" حيث التهديد الوجودي، وحيث يتحول المخيال الثقافي والعلمي والهندسة الوراثية والذكاء الاصطناعي الى اشكال لديكتاتوريات رأسمالية، تتضخم مع تضخم اسواق الاسلحة والاعلانات والمخدرات، وصولا الى سيناريوهات معقدة، تقوم على اشاعة المزيد من الخوف ومن الحروب، بعيدا عن قيم الحداثة التي اعطت للعقل قيمته المتعالية، وللنقد فاعليته في تمثيل الوعي والارادة والمسؤولية، وتمكين الانسان من التقدم والتفوق والبناء، بوصف كانا ابداعيا، وليس مستبدا، وأن حريته هي الخيار الداعم لتجاوز اوهام الغرب المركزي، والتي تجعلنا ازاء تحدٍ اخلاقي وسياسي وحقوقي، لأن ما تصنعه الولايات المتحدة والكيان الاسرائيلي، وحتى اوربا يكشف عن عالمٍ مأزوم، وعن صراعات باتت علامتها واضحة عبر التظاهرات الكبيرة التي تشهدها المدن الأوربية، وعبر مظاهر صناعة الأزمات التي تصنعها الحروب الامريكية في الشرق الأوسط، وفي امريكا اللاتينية.. وهذا ما سيدفع الجميع الى الحديث عن العودة الى "الثقافة الرفيعة" والى الاخلاق الكانطية والماركسية، في سياق تمثيل العلاقات العامة والسلام العالمي والالتزام الاخلاقي والمعرفة العالمة..

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
tareekashaab.com
تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

ساهموا في التبرع لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي من خلال
AsiaPay 07742611408
ZAIN CASH 07814119461
QiCard كي كارد 910198989071
بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

معاً لبناء بيت الحزب.. بيت الشعب

دعماً للحملة الوطنية لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي، تبرع الرفاق والأصدقاء:

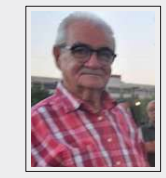
- كوريا رياح ٣٠٠ الف دينار
- غازي زلام ٥٠ الف دينار
- فلاح المعروف ٢٥٠ الف دينار
- حامد عباس ٥٠٠ الف دينار

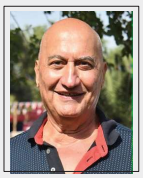
الشكر والتقدير للرفاق والأصدقاء على دعمهم واسنادهم حملة الحزب لبناء مقره المركزي في بغداد.

معاً حتى يكتمل بناء بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين.


كوريا رياح


غازي زلام


فلاح المعروف


حامد عباس

ندوة عقدتها جمعية علم النفس السياسي

الكرامة البشرية من منظور العلوم الاجتماعية

متابعة – طريق الشعب



عقدت الجمعيّة العراقيّة لعلم النفس السياسي بالتعاون مع أكاديميّة بغداد للعلوم الإنسانيّة، أخيرا، ندوة بعنوان "الكَرَامَة البشريّة من منظور العلوم الاجتماعيّة"، حضرها جمع من الأكاديميين والاختصاصيين.

تخللت الندوة قراءة أوراق بحثية من قبل باحثين واختصاصيين، كان أولهم القاضي هادي عزيز، الذي حملت ورقته عنوان "الكرامة ووظيفة القانون الأنثروبولوجية"، وتناولت العلاقة بين الكرامة الإنسانية والشخصية القانونية. وعرّجت على وظيفة القانون بوصفه مؤسسة اجتماعية وثقافية تتجاوز مجرد التنظيم والمنع والعقاب.

وأوضح القاضي أن "الشخصية القانونية تمثل الإطار المؤسسي للاعتراف بالإنسان بوصفه ذاتاً مستقلة، قادرة على امتلاك الحقوق وتحمل الالتزامات وممارسة الإرادة"، مشيرا إلى دور القضاء في وصل النص القانوني بالواقع الاجتماعي، وإلى مسؤولية الدولة في ضمان الحقوق ضمن سيادة القانون.

وخلص إلى أن "أخطر صور انتهاك الكرامة تتمثل في تجريد الإنسان من الاعتراف القانوني والاجتماعي، وتحويله من شخص إلى موضوع للهيمنة".

الورقة الثانية في الندوة حملت عنوان "العنف البنيوي وانتهاك الكرامة الإنسانية في العراق"، قدمها د. باسم علي خرسان، وبحث فيها العُنف البنيوي بوصفه شكلاً غير مباشر من العُنف يتجسد في البنى والمؤسسات والسياسات التي تنتج الحرمان والتهميش وعدم المساواة، بما ينعكس على الكرامة الإنسانية.

وأوضح أنّ "الفقر والبطالة وضعف الخدمات وعدم تكافؤ الفرص والتمييز، تمثل تجليات للعنف البنيوي حين تكون نتاجاً لاختلالات مؤسسيّة مستدامة". فيما رأى أنّ "صون الكرامة يتطلب تجاوز مواجهة العنف المباشر نحو إصلاح البنى المنتجة للحرمان، وبناء سلام قائم على العدالة والمساواة وسيادة القانون".

بعد ذلك، قدم د. يحيى حسين زامل ورقة بعنوان "الكَرَامَة البشريّة من منظور أنثروبولوجي"، بحث فيها الكرامة باعتبارها قيمة ثقافيّة واجتماعيّة ورمزيّة تتشكل داخل علاقات القوة والاعتراف والمكانة.

ثم تتبع جذور مفهوم الكرامة وتطوره في الفكر الأنثروبولوجي. وسلط الضوء على آليات إنتاج الكرامة وانتهاكها وتمثلاتها في الثقافتين العربية والعراقية، فضلا عن علاقة الكرامة بالدين والشرف والعمل والاحتجاج.

ولفت د. زامل إلى ان "الكرامة ليست قيمة فردية فحسب، بل هي أيضا بناء جمعي يتأثر بالبنى السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة".

من جانبها، قدمت د. إلهام مكي حمادي، ورقة بعنوان "الكَرَامَة في العِراق: قراءة اللقاء بين المواطنين/ات في العِراق والمؤسّسات العامة". تناولت فيها الكرامة كمعيار عملي للعلاقة بين المواطن والدولة.

وتطرقت إلى تطور مفهوم الكرامة من المكانة الاجتماعيّة إلى القيمة المتأصلة والاعتراف المتبادل والقدرات الإنسانيّة. ثم قرأت الحالة العراقية في ضوء فجوة بين الإقرار الدستوري والممارسة المؤسسيّة، مركّزة على "اللقاء البيروقراطي" بوصفه المجال الذي تُختبر فيه الكرامة يومياً.

وخلصت إلى أنّ "هدر الكرامة في العراق ذو طبيعة بنيويّة، يرتبط بالمحاصصة وتضخم السلطة التقديرية وضعف المساءلة، بما يحوّل الحق الدستوري إلى منّة ويقوّض شرعيّة الدولة وعقدها الاجتماعي".

آخر الأوراق حملت عنوان "مُعضلَةُ الكَرَامَة في العِراق"، قدمها د. لؤي خزعل جبر، وتناول فيها إشكالية الكَرَامَة الإنسانيّة في العراق، مركزاً على الفجوة بين الاعتراف الدستوري والمُمارسة الفعليّة ثقافياً واجتماعياً ومؤسسياً.

ورأى ان "انتهاكات الكَرَامَة لا تُفسَّر بالسلوك الفردي وحده، بل قد تُنتجها بنى مؤسسيّة واجتماعيّة".

احتفاء بالشاعر الكبير ناظم السماوي

شعر وموسيقى في مقر شيوعيي الثورة

بغداد - وجيه جبار


الشاعر الكبير ناظم السماوي وإلى يساره الرفيقان عزة ابو التمن ووجيه جبار

احتضنت قاعة "منتدى الشاعر ذياب كزار (أبو سرحان)" في مقر اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في مدينة الثورة، أول أمس الجمعة، أمسية شعرية – موسيقية، وذلك احتفاء بالشاعر الكبير ناظم السماوي، وبمشاركة عدد من الشعراء والعازفين الشباب.

حضر الأمسية جمع من متذوقي الشعر والموسيقى، وأدارها الشاعر رائد الأسدي، الذي عرض بعض التفاصيل عن مسيرةِ السماوي الشعرية والنضالية.

بعد ذلك، استذكر المحتفى به محطات بارزة في سياق مسيرته الشعرية الطويلة، فضلا عن مواقف من سجله النضالي الوطني في صفوف الحزب الشيوعي، مسلطا الضوء على أبرز القصائد والأغنيات التي وثّق فيها هموم وطنه وتطلعات شعبه.

ثم قرأ باقة من قصائده، ليعقبه الشعراء الشباب حيدر كاظم عبد وداود عدي وأحمد رضا المياحي وياسر عمار، بإلقاء مختارات من قصائدهم.

وتخلل القراءات الشعرية عزف على العود للعازفين الشابين رضا شريف وحسين العلي، اللذين لم يكتفيا بمرافقة القصائد موسيقيا، إنما قدّما أيضا معزوفات لعدد من أغنيات السماوي الشهيرة.

في «مركز بغداد للتنمية»

عن الصناعة السكنية ودورها الاقتصادي والعمراني

بغداد – طريق الشعب

نظم "مركز بغداد للتنمية القانونية والاقتصادية"، أخيرا، ورشة بعنوان «الصناعة السكنية ودورها في توفير السكن منخفض الكلفة»، قدمها المهندس حسام الغالي، وأدارها نائب رئيس المركز ثامر الهيمص، بحضور عدد من المهتمين بالشأنين العمراني والاقتصادي.

تناول الغالي في الورشة مفهوم الصناعة السكنية بوصفها قطاعاً صناعياً واقتصادياً متكاملاً، لا يقتصر على عمليات البناء والتشييد، إنما يشمل تحويل الأرض إلى مجمعات سكنية متكاملة ومتنوعة، معرّجا على ما يرتبط بهذه الصناعة من تخطيط وتصميم هندسي وحضري، وتمويل واستثمار، فضلا عن الصناعات الإنشائية والتنفيذ والعمل، وصولاً إلى أنظمة الإدارة الحديثة والخدمات المرتبطة بالمجمعات السكنية.

فيما أشار إلى أهمية تطوير مواد وتقنيات البناء الحديثة، والاستفادة من الأنظمة الذكية والآليات والمعدات المتطورة، بما يساهم في تقليل وقت البناء وكلفته وفي رفع كفاءته، مع مراعاة متطلبات الاستدامة والبيئة والتصميم الحضري الحديث.

وتحدث الغالي عما يمكن أن توفره الصناعة السكنية في العراق من فرص لإقامة مصانع متخصصة في مواد البناء، وتطوير معامل البناء الجاهز، وتقليل الوقت والكلفة، فضلاً عن إمكانية الاستفادة من خبرات وتجارب القطاعين العام والخاص وتطويرها ضمن رؤية وطنية مستمرة.

وشهدت الورشة نقاشات ومداخلات ساهم فيها عدد من الحاضرين. حيث تناولوا واقع قطاع الإسكان في العراق وإمكانات تطويره، لا سيما في مجال توفير وحدات سكنية ملائمة ذات كلفة منخفضة.

فيلم عن الأهوار العراقية في مهرجان القاهرة السينمائي



متابعة – طريق الشعب

شهد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بدورته الـ٤٧، المقامة حاليا، العرض العالمي الأول للفيلم العراقي "البصير"، الذي يسلط الضوء على أهوار العراق وما تختزنه من إرث حضاري وتاريخي وبيئي.

الفيلم الذي أخرجه طوفان الفتلاوي، يُعرّف بجمال الأهوار وأصالتها، ويقدم صورة تعكس عمق الهوية العراقية وتنوعها الثقافي. فيما يثير قضية الجفاف والمخاطر التي تهدد هذه المناطق التاريخية.

في حديث صحفي، قال المخرج الفتلاوي، إن "تصوير الفيلم جرى في مناطق من مدينة الناصرية والأهوار. إذ تم التركيز على طبيعة جنوب البلاد وخصوصيته الثقافية والبيئية".

من جانبها، ذكرت الممثلة هناء عريس، المشاركة في الفيلم كضيفة شرف، ان "الفيلم يحمل رسائل متعددة عن أهمية الحب والسلام والإصرار على تحقيق الأحلام، ويسلط الضوء على الأهوار بوصفها جزءا أصيلا من أرض بلادنا وتاريخها، ويشدد على ضرورة الاهتمام بها والعمل على حمايتها من المخاطر التي تهددها".

بدوره، قال بطل الفيلم أحمد مونيكا، أن دافعه الأساسي من المشاركة في هذا العمل، هو تسليط الضوء على المخاطر التي تواجه الأهوار جراء الجفاف، وما يشكله ذلك من تهديد لإرث حضاري يمتد لآلاف السنين، مضيفا في حديث صحفي آن "الحفاظ على هذا الإرث يتطلب تعزيز ارتباط الأجيال الحالية والمقبلة بجذورها التاريخية، لأن التواصل مع الماضي يمثل أساساً لبناء مستقبل أكثر ثراءً".

إلى ذلك، قالت الممثلة المشاركة في الفيلم، سامية الرحماني، إن "البصير يمثل تجربة سينمائية عراقية مختلفة، تسعى إلى إبراز تاريخ بلادنا العريق وتنوعه الثقافي وجمال مناطقه الطبيعية"، مشيرة إلى ان "العمل يوثق الأهوار كمكان استثنائي، ويسلط الضوء على نمط الحياة الذي حافظ عليه سكانها على مدى آلاف السنين".

هذا ويشارك في المهرجان الذي افتتح الأربعاء الماضي ويستمر حتى يوم ٢٠ من هذا الشهر، ١٤٥ فيلما من ٦٥ دولة.

قف

أم علي.. أين أخذكِ الوحوش؟

عبد المنعم الأعسم

يكفي ان تسقط حكومات، في أية دولة، ويحاكم وزراء داخلية ومسؤولو أمن، في حال اختفاء امرأة واحدة، فكيف الامر مع تغييب مصير وإعدام كيفي (اكرر إعدام) ما يزيد على اكثر من مائة من خيرة نساء العراق، الجامعيات والمثقفات والامهات والناشطات، والكثير منهن بلا قبور حتى الآن، وجميعهن مسجلات برقبة صدام حسين، وطغمة الجلادين عواد البندر وعلي حسن المجيد وسبعاوي وفاضل البراك، ونظام الدكتاتورية كله، في مجزرة لا سابق لهمجيتها.

وإذ ينطلق حِراك المطالبة بالكشف عن مصير المغيبة، المناضلة البارزة عايدة ياسين (ام علي) كرمز لجميع المغيبات، فان "الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام ٢٠٠٦" والموقّع عليها العراق، وبخاصة منها المادة ١٢ (الفقرة أ) تُلزم الدول الموقعة بالتحرك على وجه السرعة للكشف عن مصير المغيبين قسرا وملاحقة المجرمين. ولا تعفي الاتفاقية الحكومات المتعاقبة من المسؤولية، طالما لم يُكشف عن مصير الضحية ولم يقاض المسؤولون المباشرون عن الجريمة، بل ان تهرب الحكومات من هذا الملف يعني، وفق هذه الاتفاقية، تواطؤا مع الخاطفين المجرمين، واشتراكاً في الجريمة.

أم علي، ايتها المغيبة البطلة، الحيّة، حين التقيتك في بيت (ابو جمال) شقيق الشهيد طالب عبدالجبار في منطقة المشتل قبل حوالي شهر من اختطافك، وكنتُ بالصدفة في زيارة العائلة، قلتِ لي وانت تضحكين: ديرو بالكم تره بدأوا بحملة اختطاف الرفاق الكوادر.. وبعدها اختطفوكِ، ثم أختُطفتُ.

*قالوا:

"اذا صغُر العالم كله.. فانتِ تبقين كبيرة"

فيكتور هيجو

«شهقة نهد»



عن "دار كل العرب للطباعة والنشر" في باريس، صدرت أخيرا رواية جديدة للروائية الجزائرية المغتربة نزهة عزيزي، تحت عنوان "شهقة نهد".

وقد أثار عنوان الرواية جدلا وواجه رفضا من بعض الناشرين قبل صدورها، نتيجة قراءته قراءة سطحية وربطه بالإثارة قبل الاطلاع على مضمون النص.

وتدور أحداث الرواية بين الجزائر وشيكاغو، متابعة قصة "فتون"، وهي امرأة خمسينية تنفصل عن زواج طويل لتبدأ رحلة البحث عن ذاتها والحب من جديد. وتسلط الرواية الضوء على الآثار النفسية لمرض سرطان الثدي، مقدمة مقاربة إنسانية للجسد بوصفه مساحة للألم والذاكرة، وليس موضع شهقة.

تقع الرواية في ١٩٥ صفحة من القطع المتوسط.

قضاء عانة يحتفي بمواهب الأطفال

متابعة – طريق الشعب

احتضن قضاء عانة في محافظة الأنبار، أخيرا، مهرجانا فنيا خاصا بالأطفال والشباب الموهوبين، حمل عنوان "ضفاف الإبداع".

المهرجان الذي نظمه منتدى الشباب والرياضة في القضاء بمشاركة عدد من المنتديات الشبابية ورياض الأطفال في المحافظة، تضمن فعاليات فنية وثقافية ونشاطات إبداعية متنوعة، عكست مواهب المشاركين وقدراتهم.

وكان من بين الفعاليات معرض للرسم والأعمال اليدوية، فضلا عن عروض مسرحية وفقرات فنية منوعة.

وبحسب ما نقلته وكالات أنباء عن قائم مقام قضاء عانة رضوان ذيب نزال، فإن "إقامة المهرجان تأتي في إطار دعم الطاقات الشبابية ورعاية المواهب الواعدة وتشجيع الإبداع في مختلف المجالات، بما يساهم في تنمية القدرات الفنية والثقافية وتعزيز مشاركة الموهوبين في الأنشطة المجتمعية، وإتاحة الفرصة أمامهم لإبراز مواهبهم وإمكاناتهم".